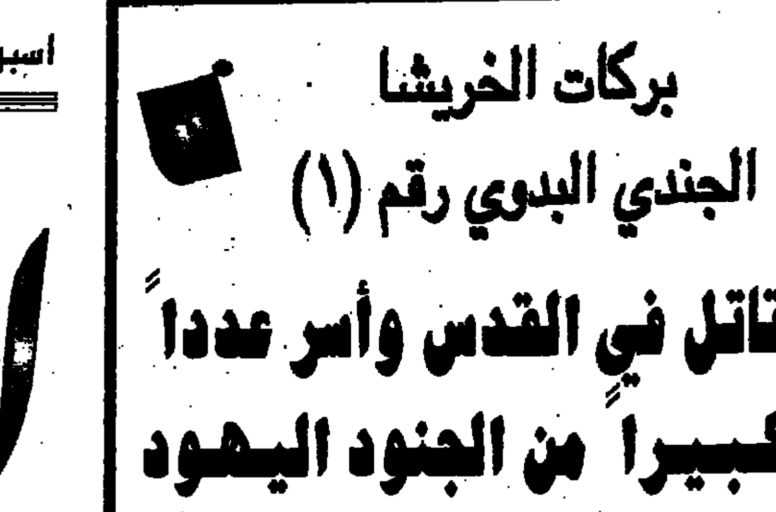
الحكومة والنقابات على صفيح ساخن

"إلغاء الزامية العضوية وتحويل النقابات الى جمعيات"





AL-MASHREQ

ISSUE NO. (14), MONDAY, Dec.4-11, 1995

٣٠٠ فلس

١٦ صفحة

المشرق تنفرد بنشر

مشروع قانون مجلس الأعمال الإقليمي الشرق أوسطي

القدس – المشرق

البنك الدولي يحذّر من تحويل الدينار الى دولار في فلسطين

عمان – المشرق

وزير الطاقة:

إنشاء شركة نفطية أردنية – عراقية ... ومد انبوب النفط قائم

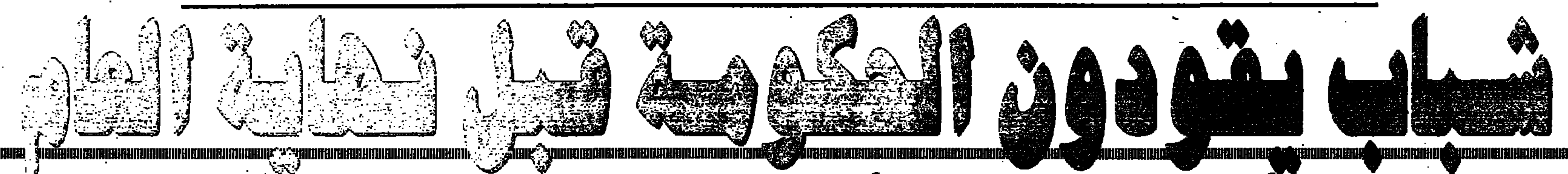
عمان – المشرق

الغاء قانون العشائر وتطبيق نظام المؤسسات

الخرطوم – المشرق

انتخابات رئاسية في السودان في منتصف العام القادم

الحسين والحسن يستعجلان التغيير لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة



الكباريتي وأبو الراغب من أقوى المرشحين لرئاسة الحكومة

● المحرر السياسي

عادت الحرارة الى الاتصالات والمشاورات السياسية في العاصمة عمان، الخاصة بالتعديل او التغيير الحكومي، وفي مثل هذه الأجواء تشعل الاضواء في بيوتات عمان وصالوناتها، وتشتعل فوانق الطامحين والطامعين في المناصب الوزارية، موهوبين وانصاف موهوبين. وحسب أحد السياسيين المخضرمين حين قال ساخراً: "إن نصف سكان عمان بامكانهم الادعاء أن شخصية مهمة فاتحتهم أو شاورتهم بالمشاركة في الحكومة". في خضم هذه الاجواء قفز الى بورصة التداول لمنصب الرئيس حال تنفيذ رغبة أبي شاكر بالاستقالة، كل من علي ابو الراغب وعبدالكريم الكباريتي ومروان القاسم. وأكدت مصادر رفيعة المستوى أن أبو الراغب مرشح قوي للشريف زيد في حالة الخلافة، وكان تلقى دعماً من جلالة الملك على مائدة غداء العمل الثلاثية في لندن مؤخراً. وتبدو العناصر المرجحة لصالحه كثيرة وفي مقدمتها، الدينامية التي أدار بها وزارة التجارة والصناعة واعداده لحزمة القوانين المشجعة والمهيئة للبيئة الاستثمارية، وكذلك قيادة سفينة مؤتمر عمان الاقتصادي، ولانتمائه لجيل جديد من رجال الأعمال السياسيين الذين يفكرون بروح المرحلة الجديدة ومستحقاتها الاقتصادية. أما العناصر التي تحول دون هذا التوجه، فهي: مقاومة الحرس القديم لمثل هذا التوجه خاصة وأن تجربة أحد الوزراء الشباب لم تكن مقنعة أو لم تأخذ مداها كاملاً، حيث يدفع هؤلاء بأسماء كل من زيد الرفاعي أو عبد السلام المجالي واحياناً يتردد إسم الروابدة، رغم ان للمزايا العديدة لكل منهم محلياً واقليمياً، لا تنسجم والطموحات التي عبر عنها الحسين وولي عهده الحسن، حين صرحا مرة بضرورة التعجيل بالتغيير. كما عبّرا عن عدم رضاهما عن سير الامور بشكلها الحالي. العنصر الآخر الذي قد يحول دون وصول أبو الراغب الى رأس الهرم الحكومي، بتوليه حقيبة المالية خلفاً لباسل جردانة الذي يتوقع المراقبون تسلمه لإدارة البنك المركزي خلفاً لـ محمد سعيد النابلسي الذي قدم استقالته رسمياً. ■

● التتمة صفحة ٢



الشعبية تعيد النظر في حزبها الأردني

علمت للمشرق من مصادر فلسطينية رفيعة المستوى في دمشق ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، ستعقد خلال الايام القليلة القادمة واحد: من اهم واخطر اجتماعاتها. واضافت المصادر: ان الاجتماع الذي سيعقد لاول مرة بمشاركة علنية من ممثلي الداخل، سيركز بشكل خاص على قضية اشتراك الجبهة في الانتخابات الفلسطينية المقبلة. واوضحت المصادر ذاتها، ان انقساماً في الراي بين تيار مؤيد للمشاركة وآخر معارض لها، قد بدأ يتعمق في الآونة الاخيرة في صفوف الجبهة. على صعيد اخر ذكرت المصادر ان مستقبل حزب الوحدة الشعبية في الاردن سيطرح على الاجتماع في ظل حالة الضعف الشديدة التي يعيشها الحزب جراء انسحاب اعداد متزايدة من كوادره وقواعده من صفوفه. وتقول المصادر: ان نائب الامين العام للشعبية عاد مؤخراً المطالبة بحل الحزب والعودة للعمل بصيغة منظمة الجبهة الشعبية في الاردن، وهي الحقيقة التي طالما تبناها ابو علي مصطفى. ■

اغلاق صحف ورفع العقوبات الى السجن ثلاث سنوات

تعديلات "عرفية" على قانون المطبوعات والنشر

● من محمد الفايز

كشفت مصادر مطلعة "للمشرق" النقاب عن التعديلات المزمع اجراؤها على قانون المطبوعات والنشر، والتي من المفترض ان يتم تقويمها لمجلس النواب في دورته الحالية.

المصادر: قالت ان التعديلات ستشمل النقاط الرئيسية التالية:

أ– تخويل مجلس الوزراء، بتنسيب من الوزير المختص اغلاق صحف او سحب تراخيصها في حالة الارتكاب المتكرر للمخالفات.

ب– الغاء البند المتعلق بتصفية حصة الحكومة وصناديقها المختلفة في رأسمال الصحف اليومية، والابقاء على "الحضور الحكومي" في ادارة هذه الصحف كضمانة من ضمانات الابقاء على طابعها الملتزم بالسياسة الحكومية.

ج– اشتراط ان يكون رئيس تحرير اي صحيفة عضواً في نقابة الصحفيين لمدة لا تقل عن ٧ سنوات، الامر الذي يتعاكس مع الاتجاه الحكومي لالغاء الزامية العضوية في النقابات، وهو ما يشي ايضاً باحتمال استثناء بعض النقابات من مسألة "عدم الزامية العضوية" كنقابة الصحفيين على سبيل المثال.

د– رفع سلم العقوبات الخاصة بانتهاك المادة ٤٠ للقانون من الغرامة الى سجن مدة تتراوح بين ٣ اشهر الى ٣ سنوات.

المصادر التي كشفت للمشرق عن هذه التعديلات علقت عليها بقولها: ان رائحة "الاحكام العرفية" تنبثق من بين سطورها، وان الحكومة تعتمد سياسة "الكيل بمكيالين" في التعامل مع النقابات، وان هذه التعديلات تؤشر على نهاية العهد الذهبي لحرية الصحافة في البلاد.

وحذرت المصادر من ان يتحول خروج بعض صحفنا عن بعض القيود والضوابط الى ذريعة لتحجيم دور الصحافة وحرياتها، بما يشكل اضعافاً للتجربة الديمقراطية وانتهاكاً لها.

وتساءلت الاوساط عن الحكمة من اشتراط عضوية النقابة لمدة ٧ سنوات في رئيس التحرير، وعمّا اذا كان الشرط القائم في القانون الحالي حال فعلاً دون جنوح بعض صحفنا ... في حين كان ينبغي ان تشمل التعديلات رفع سقف رأسمال الصحيفة وتوفير الضمانات لتلبية حقوق العاملين في الصحف، خصوصاً بعد ان ارتفعت الشكوى في الآونة الأخيرة عن ضياع هذه الحقوق، سواء في الرواتب المتدنية او غياب الضمانات الصحفية والاجتماعية. ■

"حماس الفلسطينية" تتوسط بين زروال و "الانقاذ"

● الجزائر – المشرق

كشفت مصادر دبلوماسية جزائرية رفيعة المستوى بان الحكومة الجزائرية ستستقبل في غضون الاسابيع القليلة القادمة وفداً من حركة المقاومة الاسلامية "حماس"، في مسعى لتمكينها بالتوسط بين حكومة اليمين زروال وجبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية.

وقالت المصادر: ان التحرك الاسلامي الفلسطيني مدعوم على ما يبدو من حركة الإخوان المسلمين في الاردن ومصر، والتي سبق لها ان عرضت وساطات مماثلة في مراحل سابقة من تطور الازمة الجزائرية.

على صعيد آخر، كشفت المصادر ذاتها ان الرئيس زروال سيقوم بحملة دبلوماسية خارجية للكشف عن مصادر تمويل الجماعات الاسلامية المتطرفة وتحديد مراكز تدريبها وتسليحها تمهيداً لسلسلة من الملاحقات الدولية.

واكدت المصادر: ان انقسامات حادة تعصف هذه الايام بالجماعات الاسلامية على خلفية الموقف من الانتخابات الرئاسية الاخيرة والحوار بين السلطة والمعارضة.

وقالت المصادر ان السلطات الجزائرية تجري اتصالات سرية مع بعض الجماعات الاسلامية التي ابدت رغبة بمحاورة السلطة.

ويذكر ان انتخابات الرئاسة الجزائرية التي جرت في وقت سابق من الشهر الماضي، قد اعطت الحكم الجزائري شرعية دستورية – شعبية، تمكنه حسب رأي للمراقبين من توسيع دائرة ملاحقته للجماعات "الخارجة عن القانون" والتي يتواجد قياديوها خارج البلاد. ■

مدير مصفاة البترول ينفي رفع أسعار البنزين الى ٧ دنانير

نفى السيد عبد الوهاب الزعبي مدير مصفاة البترول الاردنية أن تكون هناك اية نية لرفع سعر تنكة البنزين الى ٧ دنانير مشيراً الى أن سعر تنكة البنزين ستبقى كما هي دون اية زيادة، وذلك في رد على تكهنات حول رفع اسعار الوقود. وأشار الزعبي الى أن هنالك طلبات تقدم بها موزعو اسطوانات الغاز لرفع سعر اسطوانة الغاز الفارغة، وقال: أنه لن يُنظر في هذه الطلبات حفاظاً على مصلحة المواطن، مؤكداً ان سعر اسطوانة الغاز الفارغة تبلغ ١٦٫٥ ديناراً محذراً من أية زيادة على السعر الرسمي.

وكانت إشاعات مصدرها مصفاة البترول الاردنية قالت: أن نية تتجه الى رفع سعر تنكة البنزين الى ٧ دنانير. ■

باختصار

من يجرؤ على الكلام

نقيم الدنيا ولا نقعدها، عندما نفتتح ندوة حول الفساد الإداري، او عندما تتدخل النقابات في السياسة، أو عندما تنشر احدى الصحف خبراً غير مستوف للشروط المهنيّة، لكن "الطناش" يصيب عقولنا وعيوننا، عندما يتصل الأمر بفساد مسؤول كبير، أو عندما يستغل أقرب اقربائه سطوته ونفوذه، في تحرير صفقة تجاريّة او وكالة اجنبيّة، هكذا، دون إعلان أو تنبيه، دون شفافية ووضوح ضروري لتشجيع الاستثمار الاردني والاجنبي. أحد رجال الأعمال المرموقين قال يائساً: يجب إبعاد ابناء كبار رجال الدّولة عن المشاريع والوكالات، لانهم في الحقيقة يأخذون كل شيء على البارد المستريح "بلا رأسمال ولا خبرة، وإذا استمر الوضع على حاله، فإن كل الحديث عن توطين الرأسمال الأردني وتشجيع الاستثمار، سوف يضيع هباء".

تصاب أذاننا بالصمم ونقف عاجزين، عندما يأتي صحفي نشيط ويقول: "لدي معلومات عن فساد شحنة غذائية مستوردة اثبتت الفحوصات المخبرية أنها غير صالحة للاستهلاك البشري". تصرّ بلغة جازمة: نريد وثيقة، حفاظاً على المصداقية. يعود الصحفي الشاب، ليكتشف أن كل الوثائق اختفت (هكذا) فجأة، واستبدلت بوثائق مخبرية تؤكد صلاحية الغذاء. وتلوذ بالصمت عندما تعلم ان يداً خفيّة تحركت في الوقت المناسب.

سألني صديق، اطلعته على المعلومات غير الكاملة، هل تستطيع إحضار شهود على هذه القضايا وغيرها؟ اجبت، نعم، سأفعلها حتى لو اغلقوا الصحيفة، لأن الصمت، مشاركة في الجريمة وتغطية على الفساد.

● مشارقة

الأغلبية صامتة .. المعسكر الثالث الغريب

○ بقلم نتاشا بخاري

انه لشيء غريب هذا "الصمت المستمر للأغلبية": فلم تنتبه "الأغلبية الصامتة" لنداء القيادة ولم تتكلم لحد الآن، بينما الأقلية التي تحاول تلطيف نبراتها اللفظية، تبنت اسلوب الهمس الذي أتى بنتائج باهرة، منها رابطة المهندسين الاردنيين، ولجراءات رابطة الكتاب الأردنيين، والتي اثبتت ان صوت الأقلية يخدم أغراضها كلما ظلت الأكثرية صامتة.

ولم يكن نصر الاسلاميين في انتخابات رابطة المهندسين مفاجئاً اذا عرفنا أن ٦٫٢٨٢ فقط من مجموع ١٩٫٩٦١ ناخباً شرعياً توجه الى صناديق الاقتراع. وظل الالاف بلا صوت ولا فعل، اذ لم يستخدموا حقهم في التصويت.

انه فعلاً لشيء غريب أن ترى الاف المهنيين لا يملكون اي حافز لتغيير حقيقة هيمنة الأقلية على اكبر اتحاد مهني في المملكة حتى عند تيسر السبل لفعل ذلك. ويتساءل المرء: لماذا الصمت؟ ولماذا الحياد واللامبالاة؟ ليس هناك جواب جاهز، ولكن بالامكان التفكير: هل يمكن ان لا يكون لدى الاكثرية ما تقوله، رغم انها طولبت في اكثر من مناسبة برفع صوتها؟ أم انها لا تدري ماذا تقول؟

ولذا لم يكن لدى الاكثرية ما تقوله، اذن ستستمر الاقلية، بغض النظر عن حجمها وتوجهاتها، في الهيمنة بمجرد الهمس. من ناحية ثانية، يجب طرح القضية فيما اذا الارباك يكمن في صمتهم.

وقد قسمت القيادة الأردنيين الى مجموعتين: معسكر السلام ومعسكر ضد السلام. وفي الوقت الذي يعبر فيه معسكر ضد السلام عن رايه، لا يتحرك عملياً نحو السلام سوى السلطة التنفيذية، وتبقى الاكثرية على صمتها، مثيرة الشكوك حول هذا الصمت الطويل.

الصمت عادة اما علامة على الرضا واما علامة على الخوف، ولكن، اذا كانت الاغلبية الصامتة راضية فهي مدينة لهذا البلد لأن تعبّر على الأقل عما ترضاه، سواء كان موقف معسكر السلام او معسكر ضد السلام. أم أن الصمت وضع هؤلاء في معسكر خاص وغير مسمى؟

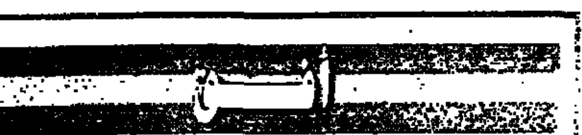
ولا يجوز للاكثرية الصامتة ان تخاف من تسمية المعسكر الذي تنتمي إليه، حتى اذا كان ذلك يعني تسمية معسكر ثالث ذي مواقف وآراء خاصة، فلا مكان للخوف في نظام ديمقراطي يؤمن وينادي بالتعددية، والأغلبية مسؤولة فيه عن تشكيل حاضر ومستقبل البلد.

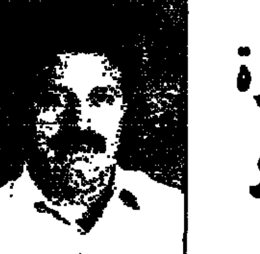
ان الأغلبية من الأردنيين، الذين يريدون ان يعيشوا في سلام واستقرار، عليهم أن يرفعوا صوتهم ليجعلوا العالم يعرف كيف يخططوا لاستثمار السلام النبيل الذي وصلنا اليه لخدمة هذا البلد وضمان مستقبل افضل للأجيال القادمة، لماذا لم يؤثر طرد ممثل من رابطة الكتاب، وهو محبوب من الأغلبية، في الأصوات المكبوتة، ولم تدافع عن حق الاختيار لشخص طالما جعل الاف الاردنيين يضحكون حد البكاء. الم تكن هذه فرصة للأغلبية لكسر صمتها؟

وعلى اية حال، اذا كانت الاغلبية توافق على الاجراء الذي اتخذ ضد السيد "يانس"، فعليها ايضاً ان تقول ذلك لتميط اللثام عن السر وراء هذا الصمت الغريب. لا مجال للصمت في هذا البلد الحر الذي يسعى ليكون نموذجاً للديمقراطية والتعددية والحرية، وعلى الأغلبية ان تأخذ حصتها في خلق الحقائق على الأرضية التي تتطابق ومبادئها ومعتقداتها. وبامكانها العمل مع مؤسسات البلاد لمواجهة الاقلية التي تزيد عن الأغلبية في حضورها الملموس. وينبغي الا تُساق الحكومة الى اتخاذ اجراءات استثنائية ضد الاقلية، وما كان لها ان تفعل ذلك لذا لقيت الدعم من الاغلبية، التي اذا رفعت صوتها، يمكنها ان تتفق مع الحكومة بصيغة تمكّن معظم الاردنيين من مساعدة السلطات في تشكيل مستقبل هذا البلد عبر حوار بناء، يمكن ترجمة نتائجه الى قوانين ونظم تناسب الاغلبية وتدعم مسيرتهم نحو سلام مقبول من الجميع. ■

الاسعار · الاردن 300 فلس فلسطين 500 فلس . سوريا 25 ل.س لبنان 2000 ل.ل العراق 100 د. كندا 3 دولار بريطانيا 1 جنيه . امريكا 2 دولار . قبرص 1 جنيه الاسعار







مخططات كبيرة ولاعبون صغار

● عبدالله حسنات

ها قد تحققت نبوءات العارفين وتحليلات المحللين وبات في حكم المؤكد عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان تكون اهدافه توحيد المعارضة العراقية ودعمها في سبيل الاطاحة بالنظام الحاكم في بغداد. ومن السابق لأوانه الآن التنبؤ بما ستكون عليه الأمور بعد سنة او سنتين من الان. ولكن المطروح المأمول به هو الخروج من هذا بعراق جديد لا يسيطر فيه عنصر على آخر ويتمتع بقدر من الحرية والديمقراطية وينتهي فيه البطش الذي عانى منه سنوات – بل عقوداً – طويلة. فما هي مصلحة الأردن في هذا إذن؟

لا شك ان الأردن هو الخاسر الاكبر في ظل الحصار المفروض على العراق. ويدرك الأردن جيداً انه لا فكاك من هذا الحصار ما دام نظام الحكم القائم متمترساً في بغداد. كما يدرك الأردن أن الوضع القائم سيؤدي حتماً الى تكريس تفتيت العراق الى شمال ووسط وجنوب – اكراد وسنة وشيعة. ولا شك ان قيام حكم في بغداد متحالف مع الأردن سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً سيؤدي الى حل كافة مشاكل الأردن السياسية والاقتصادية.

ومن تحصيل حاصل أن يؤدي توجّه الأردن هذا نحو التدخل في شؤون العراق وبالتالي تقوية موقف الأردن الاستراتيجي في المنطقة كداعية للسلام وكحليف مخلص للغرب – من شأنه ان يثير حفيظة الدول العربية الأخرى التي تطمع الى زعامة العالم العربي وعلى رأسها مصر وسوريا.

وليس من المتوقع ان تقاوم دول الخليج بما فيها السعودية هذا التوجه الأردني. فمن مصلحة السعودية الأمنية ان ينتهي التهديد العراقي وان يكون بمقدورها التخفيف من الاعتماد على القوات الاميركية في اراضيها – هذا الوجود الذي يواجه بمعارضة شديدة.

ولن يكون للمعارضة السورية والمصرية للدور الأردني ثقلها الذي يذكر، بسبب ان سوريا ستكون مشغولة في المفاوضات مع اسرائيل وان مصر ستكون مشغولة في ترتيب اوضاعها الداخلية. هذا اضافة الى أن القوة العظمى الولايات المتحدة قد فقدت ثقتها في مقدرة مصر على أن تلعب دوراً قيادياً في المنطقة وهي اي الولايات المتحدة لا ترغب لسوريا ان تلعب اي دور في مستقبل العراق بعد أن لعبت دوراً في لبنان أدى الى سيطرتها على تلك البلد.

بقي في خاصرة الزعامة الأردنية إذن شوكة صغيرة تتمثل في الصحافة الحزبية والاسبوعية التي ينفذ من خلالها كتاب "ومحللون" يشككون في دور الأردن الجديد هذا ويضعون العقبات في طريقه. ودور النقابات المهنية (وشيوخها) الذين يتصدون بقوة لتوجهات الأردن. ولعل المتتبع لشؤون الصحافة الأردنية ولكتابات اصحاب الاعمدة قد لحظ ان المعارضة لتوجه النظام تأتي حتى من كتاب محسوبين على النظام نفسه.

من هنا يمكن تفسير نية النظام في تعديل قانون المطبوعات لتأمين جبهة داخلية اكثر تناغماً مع توجه النظام. ولعل فشل كتاب الصحف اليومية الرئيسية في استشراف توجه النظام ورؤياه المستقبلية والاقليمية هو الذي سيؤدي الى تخفيض سقف الحريات الصحفية فوق رأس كل الكتاب والصحفيين بمن فيهم اولئك الذين يشاركون النظام توجهه. ■

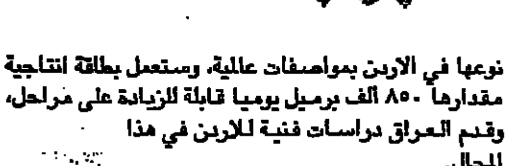
الوصول الى الرقم مليون من السياح خلال الاسبوع الحالي

صرح امين عام وزارة السياحة السيد اكرم مصاروة. "انه خلال الاسبوع الحالي وصلنا الى الرقم مليون سائح، ولأول مرة في تاريخ الاردن" مضيفاً ان السياحة تشكل ما نسبته ١١٪ من الدخل القومي. الا ان هذه النسبة ستتضاعف خلال السنوات القادمة.

وقال السيد مصاروة، الذي كان يتحدث في محاضرة له في نادي الروتاري عمان/بترا، يوم الاثنين الماضي: ان مقدار نسبة السياحة الاسرائيلية في الاردن لا تتجاوز ٩٪ من مجموع السياحة العامة في البلد. لذلك – يضيف مصاروة – علينا استغلال مخزوننا التراثي بشكل جيد، مما يشكل ذلك ثروة اقتصادية اضافة الى الثروة الثقافية. ■

وزير الطاقة في حديث لـ المشرق

انشاء شركة خدمات نفطية اردنية – عراقية ... ومد أنبوب النفط قائم



● سلامة محمد

قال السيد سميح دروزة وزير الطاقة والثروة المعدنية: "إن علاقاتنا مع العراق جيدة، ونحن نستورد النفط العراقي". مشيراً الى ان الطرفين بصدد انشاء شركة خدمات نفطية اردنية عراقية، وذلك عندما تتم اجراءات شركة البترول الوطنية الاردنية، حيث سيتم التباحث بين الطرفين عن تفاصيل الشركة المشتركة". واضاف دروزة في حديث لـ (المشرق): "انه بالنسبة لمشروع انبوب النفط بين العراق والاردن، تم الاتفاق عليه قبل ١٠ سنوات، ويعتبر حيوياً وضرورياً، وانشاء الله سيتم تنفيذه في الوقت المناسب".

وعن انشاء مصفاة في العقبة، اوضح السيد الوزير "انه تمت دراسات أولية متعلقة بانشاء المصفاة، ونحن الآن بصدد استدراج عروض لاقامة المصفاة لغايات تكرير النفط الخام وتصدير منتجاته" وتصل الكلفة الاجمالية للمصفاة نحو مليار ونصف المليار دولار، التي ستكون الثانية من نوعها في الاردن بمواصفات عالية، وستعمل بطاقة انتاجية مقدارها ٨٥٠ الف برميل يوميا قابلة للزيادة على مراحل، وقدم العراق دراسات فنية للاردن في هذا المجال.

وحول مشروع غاز الشرق الاوسط الذي ستشترك فيه الاردن، قال السيد دروزة: "لا تزال المفاوضات جارية بين القطريين وشركة ENRON الامريكية من جهة، ودول المنطقة من جهة اخرى، وعندما يتم التوصل الى نتائج، سيشحن الغاز القطري بشكل سائل في البواخر الى العقبة او اي ميناء اخر في المنطقة ليخزن هناك ويوزع على الدول التي تنوي شراءه" ومن ضمنها الاردن.

وبالنسبة لمشاريع الربط الكهربائي في المنطقة، قال السيد دروزة: "هناك مشروع ربط كهربائي خماسي بين مصر، الاردن، سوريا، العراق، وتركيا. وقد تمت الاجراءات اللازمة بشأن الربط بين مصر والاردن، وبين الاردن وسوريا، كما ويجري العمل بين سوريا وتركيا ثم بين تركيا والعراق، ونأمل أن تتم عمليات الربط بين الدول الخمسة في نهاية علم ١٩٩٨. أما عن المشاريع الجديدة للربط الكهربائي التي ستدخل فيها اسرائيل وفلسطين فلا تزال هذه المشاريع تحت الدراسة".

... مليون دولار استثمارات للتنقيب عن النفط والغاز

وحول مشاريع التنقيب عن النفط والغاز في المملكة، اوضح "ان عدة شركات تقوم بالتفاوض مع وزارة الطاقة للقيام بأعمال التنقيب في مناطق مختلفة من المملكة، وأول هذه الشركات هي شركة البترول الوطنية الاردنية التي تقوم بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة الريشة، وهناك ثلاث شركات اجنبية تتفاوض معها الوزارة لاجراء عمليات التنقيب. ويقدر حجم الاستثمارات الضرورية لجميع المشاريع المذكورة بحوالي ٥٠ مليون دولار امريكي ستصرف في المملكة لاجراء المسوحات الضرورية وحفر الآبار الاستكشافية. ■

أم زهوة اكدت ثقتها بفوز أبو عمار



سهى عرفات

اكدت السيدة سهى عرفات "انها واثقة من نجاح ابو عمار حتى لو نافسه العشرات، فهو نبض الشارع الفلسطيني".

وقالت: "ساعمل على حث المراة الفلسطينية على الادلاء بصوتها لانتخاب ممثلين حقيقيين للشعب الفلسطيني".

واضافت في حديث لصحيفة "الحياة": "آمل بان ارى اكثر من وزيرة واكبر عدد من النائبات، سواء في الحكومة او المجلس المنتخب". واشارت الى ان جمعية "فلسطين للمستقبل" التي تراسها، بصدد انشاء مستشفى "زهوة للولادة" الثاني المقبل ... وانها لا تحب لقب السيدة الأولى و تعتز جداً بـ "أم زهوة". ■

المؤتمر الدولي ٢٦ للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

يشارك الاردن في المؤتمر الدولي ٢٦ للحركة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر الذي يتعقد في جنيف من الفترة ٣ ولغاية ٧ من شهر كانون الاول القادم. وسيشارك فيه ممثلون عن (١٨٦) دولة موقعة على اتفاقيات جنيف اضافة الى ممثلين عن اكثر من (١٦٠) جمعية وطنية للصليب الاحمر والهلال الاحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر واللجنة الدولية للصليب الاحمر. وهذه هي المرة الأولى منذ (٩) سنوات التي سيجتمع فيها اكثر من (١٠٠٠) ممثل اكثر واقدم مؤسسة انسانية، حيث لم ينعقد المؤتمر في بودابست عام ١٩٩١ نظراً لصعوبات سياسية عصفت به وأدت الى ارجائه.

ويرمي هذا المؤتمر الذي ينعقد تحت شعار "ابقوا الأمل حياً" الى تبني اجراءات ملموسة لتحسين ظروف ضحايا الكوارث. سواء كانت طبيعية او من صنع الانسان والتخفيف من معاناة ضحايا الازمات المسلحة، والتأكيد على دور الحركة في العمل الانساني الحالي. وسيتركز في نقاشاته على خطر استخدام وتصنيع وتخزين وتصدير الالغام الارضية المضادة للافراد.

وتكمن مهمة الحركة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر في تعبئة موارد المجتمع لمساعدة ضحايا الحروب وتقديم العون الانساني الى المتضررين منها عبر انحاء العالم. ■

٢١٠ الف لغم مزروع في الاردن

قائد سلاح الهندسة السابق: أوقفوا مذبحة الألغام

● المشرق – خاص

حملة عالمية بدأتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر بهدف حظر استخدام وتصنيع وتخزين وتصدير الالغام الارضية المضادة للافراد، وقال الدكتور سوماروجا رئيس اللجنة مخاطباً الرأي العام العالمي في مؤتمر صحفي: "من العار استخدام هذه الاسلحة الوحشية" واضاف: "فعلى مدى كل ساعة تنقضي، يسقط ثلاثة اشخاص بين قتيل أو جريح نتيجة لانفجار الالغام".

ونحن في الاردن، وحسب حديث العميد الركن المتقاعد فواز الخريشا قائد سلاح الهندسة الملكي سابقاً. "لن أذيع سرا أن الالغام المزروعة في الاردن تصل الى (٢١٠) الاف لغم، وبين أن الالغام المزروعة في الدول النامية، هي كالتالي: اليمن ١٠٠ ألف، العراق ١٠ مليون، ايران ١٦مليون، انغولا ١٥مليون، سوريا واسرائيل وتركيا مليون لكل منها، افغانستان ١٠ مليون، مضيفاً أن قائمة طويلة لدول افريقيا وامريكا الجنوبية وروسيا ويوغسلافيا السابقة، لديها من الالغام الارضية الكثير.

وفي الاردن ذهب ضحية الالغام الارضية العديد من افراد قواتنا المسلحة الباسلة بين قتيل وجريح، وما زالت تلك الالغام موجودة بين الحدود الاردنية – الاسرائيلية، ومضت عليها عشرات السنين، وتعرضت للانتقال من محلها بفعل عوامل طبيعية أو حتى عبث الحيوانات بها.

وقال الخريشا "ان في الاردن العديد من افراد وضباط سلاح الهندسة الملكي، اصيبوا اثناء عمليات الصيانة والازالة لتلك الالغام رغم احترافهم ومستواهم العالي الرفيع، والحيطة والحذر، لهذه الالغام الخطيرة" مشيرا الى "ان السبب بمعظم تلك الحوادث هي "الثعالب" حيث ان المتفجرات الموجودة داخل لغم ضد الافراد صغير (بحجم الزر الكبير المعطف) تبعث رائحة محببة لجذب الثعالب للبحث عنها، وتنقل اللغم الى مسافة خارج الاسلاك الشائكة المحيطة بحقل الالغام، وهكذا حدثت الاصابات بالخبراء والابرياء".

العميد المتقاعد فواز الخريشا

ولوضح الخريشا "ان الالغام المضادة للافراد سببت الكثير من الدمار والقتل والتشويه، واحدثت اصابات مفزعة ومؤسفة، واعاقات دائمة، التي أصبحت عالة كبرى على المجتمع البشري، علماً أن معظم الضحايا هم من الاطفال والنساء والمزارعين".

واشار الى "ان الالغام ضد الافراد هي عبارة عن اغلفة باحجام صغيرة مختلفة تحتوي على كمية قليلة من المتفجرات صممت لقتل وجرح وتشويه واعاقات دائمة للاشخاص، وهناك اللغم المتشاري الواحد الذي يتسبب باصابة ٣٠-٤٠ شخصاً دفعة واحدة، ولغم ضد الافراد ينفجر على نظرية الضغط بوزن ٣٠ باوند وأقل، ومنها تنفجر بواسطة السحب او الكهرباء".

ويصف الخريشا الالغام بقوله "هي أشبه بمقاتلين مزروعين بالارض لا يحملون اسلحة ظاهرة لكنهم يصيبون ضحاياهم الابرياء بدون تمييز بين العدو او الصديق ولا بين الاطفال والنساء او الخبراء المحترمين، والالغام هي اكبر منتهكي القانوني الدولي الانساني لانها تمارس القتل والتشويه والاصابات المفزعة، وارجو أن تتحرك الغالبية الصامتة لتكون الاغلبية الصاعقة، وترفع صوتها عاليا تحت الشعار الانساني الرائع "اوقفوا مذبحة الالغام". ■

القطاعان العام والخاص يناقشان الاسكان في الاردن

تنظم المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري، تحت رعاية سمو ولي العهد الأمير الحسن، ندوة بعنوان "تقييم قطاع الإسكان في الاردن" خلال الفترة من ٥-٧ كانون الأول ١٩٩٥.

وسيشارك في أعمال الندوة (١٠٠) مشارك يمثلون اكثر من ثلاثين وزارة ومؤسسة حكومية، اضافة الى مشاركين من القطاع الخاص والجهات الرئيسية ذات العلاقة بقطاع الإسكان.

وستناقش الندوة على مدى ثلاثة ايام (٢٠) ورقة عمل ضمن سبعة محاور تعالج الإسكان والإقتصاد، تقييم الوضع الإسكاني في المملكة خلال الفترة ١٩٨٦-١٩٩٤، الأراضي السكنية، خدمات البنية التحتية، التمويل الإسكاني، الإطار المؤسسي والتنظيمي لقطاع الإسكان، وخفض كلفة إنشاء الوحدة السكنية. ■

(١٠٠) مليون دينار الخسائر المالية من حوادث الطرق

بدات ادارة السير حملتها التفتيشية تحت اسم (حملة شتاء) على السيارات بمناسبة حلول الشتاء، وما يرافقه من حوادث سير مفجعة، ناجمة في معظمها عن عدم صلاحية المركبات أو اية أجزاء فنية فيها. وستقوم إدارة السير بملاحقة ومخالفة المركبات التي تخلو من شروط السلامة العامة، حفاظا على ارواح وممتلكات المواطنين. وتتضمن الحملة التفتيش على المساحات والأنوار الامامية والخلفية والغمازات والبريكات والعاكسات والدلايات وتستمر الحملة/ اسبوعين تمنح خلالها السيارة التي يتم فحصها لاصقا يوضع على الزجاج الامامي يبين خضوعها للفحص. وفي احصائية لادارة السير ذكرت ان خسائر الاردن المالية نتيجة حوادث السير، منذ بداية العام الحالي، وحتى نهاية شهر ايلول الماضي (٩٠) مليون دينار؛ وذلك نتيجة (٢٢٢٩٢) حادثا، نتج عنه وفاة (٣٩٩) مواطنا، واصابة (٩٢٧٩) بجروح وكسور مختلفة. وقد بلغت الخسائر المالية العام الماضي نحو (١٠٠) مليون دينار، نتيجة (٢٦٨٣٧)حادثا نتج عنها وفاة (٤٣٣) مواطنا واصابة (١٢٥١٦) بجروح وكسور مختلفة. بينما في العام ١٩٩٠ بلغت اصابات حوادث الطرق (١٧) الف و (٨٣٨) اصابة اي ان نسبة الزيادة في عدد الاصابات خلال أربع سنوات حوالي (٦٥٪) اي بزيادة (١٣٪) سنويا. ■

أخبار في أسبوع

البرنامج الوطني للاتصالات

●● وضعت مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية الاسس العلمية والعملية لتنفيذ مشروعين كبيرين ضمن البرنامج الوطني للاتصالات، تبلغ كلفتهما (٥١) مليون دينار، والذي سينتهي العمل بهما في نهاية عام ١٩٩٧ ■

زيادات الموظفين

●● اوضح الدكتور هاشم الدباس رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب، ان اللجنة ستبحث موضوع زيادات الموظفين من مدنيين وعسكريين، ضمن مشروع قانون الموازنة العامة للدولة وقيمتها عشرة دنانير رغم عدم تناسبها مع ارتفاع تكاليف المعيشة. ■

دعم المرأة الاردنية

●● اقام نادي صاحبات الاعمال والمهن بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة لتنمية المراة (يونيفيم) ورشة عمل في غرفة صناعة عمان حول تعزيز دور نادي صاحبات الاعمال والمهن في دعم المراة الاردنية وزيادة فاعليتها في المجال الاقتصادي. ■

استقصاء الاوبئة الحيوانية

●● افتتح المهندس منصور بن طريف وزير الزراعة، ندوة استقصاء الاوبئة الحيوانية في الاردن- حاضرا ومستقبلا" التي نظمتها وزارة الزراعة، بالتعاون مع وكالة التعاون الالمانية، وشاركت فيها مؤسسات علمية ورسمية وخبرات اقليمية ودولية. ■

مؤتمر الاعمار الحضري والريفي في فلسطين

●● اقيم في عمان مؤتمر الاعمار الحضري والريفي في فلسطين، الذي يعتبر المؤتمر الاول الذي يبحث إعادة بناء التخطيط الحضري الريفي في فلسطين. وقد ركز على مناقشة قطاع الاسكان ومدى تاثيره على التنمية الحضرية والريفية، بهدف تطوير استراتيجية، ووضع خطة للاعمار والاسكان في فلسطين. ■

اتفاقية زراعية

●● تم توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين الجمعية الاردنية لمصدري ومنتجي الخضار والفواكة وشركة وادي الاردن لتسويق وتصدير الخضار، تنص على التعاون التام بين الطرفين في مجالات تنظيم وتشجيع الصادرات الاردنية، حيث ستقوم الجمعية بمنح الشركة حق استخدام شعار الجودة. ■

دورة تدريبية لمفتشي العمل



●● افتتح الدكتور نادر ابو الشعر وزير العمل، الدورة التدريبية لمفتشي العمل التي نظمتها وزارة العمل بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، وباشراف البرنامج الاقليمي العربي لادارة العمل، وتهدف الى تنمية القدرات العلمية والفنية والادارية لمفتشي العمل في الاردن. ■

عمليات اختلاس

●● كشفت اجهزة الامن الوقائي في شرطة العاصمة النقاب عن واحدة من اخطر عمليات الاختلاس والسرقة التي وقعت في مؤسسة النقل العام، وقد تم ضبط حوالي ١٧ سائقاً من سواقي الباصات وهم يقومون بفتح الصناديق ويسرقون محتوياتها من النقود. ■

تنبؤات ... تنبؤات

شباب يقودون الحكومة

عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية الشخصية الثانية المرشحة لتشكيل الحكومة. أما العناصر الايجابية التي تعمل في صالحه فهي، انه أحد ابناء النظام الجديد الذي اثبت قدرة وكفاءة في كل المناصب والمهمات التي تقلدها. يعدّ الكباريتي كما يلاحظ المراقبون من اكثر وزراء الحكومة قرباً وتفهماً لطريقة تفكير الملك في القضايا الرئيسية والخطرة، العراق، الخليج، التسوية مع اسرائيل، العلاقات مع الدول العربية ولعل هذه المزايا ترشحه للانتقال الى نادي رجالات الصف الأول في المملكة. يضاف الى ذلك أن الكباريتي احد النواب الذين يتمتعون بشعبية ليس في دائرته الانتخابية (العقبة) وإنما تجاوزها الى العاصمة أيضاً، وهو من الوزراء القلائل الذي يعرف جيداً إدارة العلاقات العامة والعلاقة مع الصحف والصحفيين على وجه التحديد. أما السلبيات التي تعمل ضد الكباريتي، فيقع في مقدمتها، ارتباط مصيره بنجاح أو فشل التطبيع الأردني في العلاقات العربية السعودية ودول الخليج، وكذلك إحداث اختراق في الترتيبات الخاصة بالعراق. وفي هذا الصدد، تواجه السياسة الرسميّة تجاه العراق، معوقات داخلية شعبية ورسمية، وليس اقلها إطلاق تعبير المرحلة الكباريتية على هذه الحقبة في السياسة الأردنية، وهو الأمر الذي دعا الملك حسين في حديثه لصحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، الى رفض هذا التعبير.

يبقى في السباق مروان القاسم رئيس الديوان الملكي وهو المرشح دائماً وابداً لمنصب الرئيس، وتعمل لصالحه عوامل عدة أهمها خبرته الطويلة في السياسة الخارجية ومراكز التأثير في الداخل، وقربه من اليات التفكير والعمل في القصر. ويقول مقربون من القاسم، أن لا رغبة لديه في هذا المنصب الذي يحتاج الى "حرتقة" وخبره في المناورة مع المجلس النيابي، وكذلك مهارة فائقة في العلاقة مع الاعلام والصحافة في الداخل والخارج، في الوقت الذي عرف عن القاسم براعته في إدارة الأزمات وتجميع الاوراق في الكريدورات والغرف الجانبية. وقد لاحظ مراقبون أن الوفد الذي رافق جلالة الملك الى لندن، حاملاً ملفات العراق، لم يكن يضم إسم مروان القاسم، رغم معرفته وصلاته القويّة مع رموز عراقية في السلطة والمعارضة.

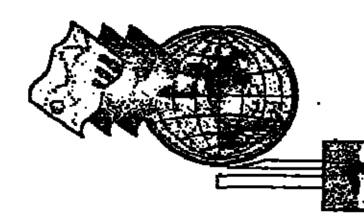
التعديل وليس التبديل

وإذا ما حسم التعديل خلال الأيام المقبلة التي ستلي إقرار الموازنة في البرلمان، لصالح التجديد للشريف زيد، فإن المصادر المطلعة ترشح تغيراً جوهرياً على طابع الحكومة التي اعتمدت على ثقل النواب داخلها، وتحملت عبئاً زائداً بخمس حقائب (وزراء دولة) لضمان الثقة. وتتوقع المصادر الغاء حقائب الترضية الخمس، ودمج بعض الوزارات واجراء مناقلات في المواقع الوزارية على النحو التالي:

عبد الاله الخطيب الى الاعلام، وتصفه المصادر الوزير الجدّي والعملي باسلوبه الهادئ في التعاطي مع الازمات. اما التجارة والصناعة فمن المتوقع دمجها مع حقيبة التخطيط لتسلم للدكتورة ريما خلف، بينما يتسلم الوزير أبو الراغب وزارة المالية.

وكانت التقديرات تشير الى احتمال خروج وزير الداخلية سلامة حماد، بسبب المعالجة السلبية لموضوع الجوازات والاحزاب السياسية، وعدم تركيز جهوده على محاربة الفساد، الا ان عوامل أخرى رشّحت استمراره في منصبه وأهمها، تسلمه ملف التنسيق الامني مع البحرين، وكذلك التحديثات الهامة التي ادخلها على عمل الوزارة، وتعامله الذكي مع الصحافة والاعلام.

ويشار الى احتمالات تغيير كل من وزراء الزراعة والتموين والتعليم العالي التي ستنضم الى وزارة التربية والتعليم، ويقول مقربون من المراكز العليا في البلاد أن التغييرات ستطال الديوان الملكي أيضاً حيث برز د. عبد السلام المجالي وزيد الرفاعي. الخيارات المطروحة في كلا الاحتمالين، تمثل عنصراً جديداً في طرائق التفكير الأردنية، وعلى الرغم من أنها اجتهادات واقتراحات، الا انها تؤكد الرغبة في تجديد النخبة السياسية الأردنية وتهيئة جيل الشباب لتسنم دفة المرحلة القادمة التي تتطلب دقة في الحسابات وفي فهم التوازنات طرفها الانفتاح الكامل على الدولة العبرية والبقاء على السلام الذي انجز في السنتين الماضيتين من جهة، وتوثيق العلاقة مع السلطة الفلسطينية الوليدة، وتطبيع العلاقات مع الدول العربية المجاورة، ومثلما تطالب هذه الدول باستيعاب متغيرات العصر، وإعادة صياغة العلاقات العربية – العربية على أسس جديدة فإن الأردن مطالب قبل غيره بتغيير مفاتيح اللعبة السياسية الداخلية التي كانت ولا زالت تدار من القصر، حيث يتحمل الملك حسين وشقيقه الحسن العبء الاكبر والأساس في إدارة الشأن الأردني كاملاً، داخلياً وخارجياً. ■



"نحو استراتيجية لمكافحة الفساد"

○ محمود الشريف: مقابل الاعلام الحر التزام الصحافة بميثاق شرف

● عز الدين: الإصلاحات التشريعية هي الأهم

○ اسمى خضر: الغاء قانون العشائر وتطبيق نظام القانون والمؤسسات

● ماجد الامير

نظمت وزارة التنمية الادارية بالتعاون مع وزارة العدل ندوة بعنوان "نحو استراتيجية لمكافحة الفساد" دعت مجموعة من المسؤولين السابقين والحاليين.

وفي متابعتها لموضوع هذه الندوة، ارتأت "المشرق" ان تلتقي بعدد من المهتمين لاستطلاع رأيهم حول مكافحة الفساد، وسبل تطوير الدوائر والقوانين المختصة بملاحقة الفساد.

"نحتاج الى اصلاح في التشريع وتطوير في الاجهزة الادارية، وان يتم العمل على توجيه المجتمع بشكل عام". هذا ما تحدث عنه ابراهيم عز الدين حول الآلية اللازمة للتطوير الاداري حيث قال: الاهم هو الاصلاحات التشريعية، وخصوصاً لننا انتقلنا من باب تنمية اقتصادية قائمة على معطيات مختلفة عنها في الماضي، فكانت هناك مساعدات مالية واقتصادية من الدول المانحة. اما الان فلا يوجد ذلك وعلينا تنظيم اقتصادنا بشكل آخر يعتمد على الجهد الذاتي. وهذا يتطلب تطوير جديد في الادارة يؤدي الى التخفيف عن المواطن، ويحد من الصعوبات الحياتية التي يواجهها، مثل غلاء الاسعار وغيرها. واضاف السيد عز الدين: ان التحدي الاخر هو بعد مرحلة الانفتاح السياسي (١٩٨٩)، وما نتج عنها بإتجاه دفع عملية الاصلاح الاداري والاسهام في محاربة الفساد، اذ انها ستتيح فرصة حقيقية بعد ترسيخها لمزيد من المساءلة عبر البرلمان والصحافة.

وأشار الى ان الشيء الأهم الذي تحقق بعد (١٩٨٩) هو رفع الحصانة عن القرار الاداري. ففي السابق كان من الممكن ان تتخذ قرارات ادارية في حق المواطن، ولا يستطيع المواطن الإعتراض عليها. فالقرار الاداري كان مغلقاً، اما الان فالوضع تغير. ويجب على المواطن ان يعرف حقوقه وان يتم دعم للجهاز القضائي، وان توفر له جميع الاسباب المالية والمعرفية التي تساعده على تأدية دوره الفاعل في حماية المجتمع. ويضيف عز الدين: يجب دعم مؤسسات الرقابة الادارية والمالية، ويتم ذلك عبر تركيز الجهاز التنفيذي على دعم هذه الاجهزة والتفات البرلمان الى التقارير التي تقدمها بحيث تصبح تقاريرها وتوصياتها لها صفة الاهمية والنفاذ.

وفي نفس الوقت، يضيف عز الدين، تسعى الحكومة الى تطوير اجهزتها للقيام بالاعباء الادارية، وعليها تطوير الاجهزة التي تعنى بحرية الرأي وبكل ما له مساس بحرية الرأي والعملية الديمقراطية بحيث تتوائم مع التغيرات وتنسجم معها.

وحول التشريعات الموجودة حاليا ودورها في مكافحة الفساد، ومدى مواكبتها للتطورات الجارية قالت المحامية اسمى خضر: ان التشريعات الموجودة حاليا لا تواكب جميع التطورات، ولا تتيح المعلومة للمواطن، والوثائق تبقى سرية لا يجوز نشرها، او الاطلاع عليها الا حين يقرر رئيس الوزراء.

ومن جانب اخر، تضيف السيدة خضر، ان المسؤول له الدور الوافر في التعيين للوظيفة العامة، فالأسس التي يتم من خلالها التعيين تعطي هامشاً كبيراً من الصلاحيات التقديرية للمسؤول.

وأضافت المحامية خضر: للأسف، لا يوجد عندنا عقوبات رادعة حقيقية لمواجهة هذه القضايا. فالعقوبات مرنة في تطبيقها، من حيث ملاحقتها لقضايا الفساد، وهذا يؤدي الى الاختلال. فتجد قضايا صغيرة ينالها حكم اقصى واكبر بكثير من قضايا اخطر منها. لذلك، من الصعب على تشريعاتنا الحالية مواجهة الفساد اذا لم تطورها. فالقرابة والعشائرية او المنطقة تلعب الدور في التمايز والمحاباة، وهنا يقع الظلم. وتتابع خضر قولها: إن اشكال التمييز مورست في السابق بطريقة قانونية وسمح بالتعامل معها، ضمن ظروف معينة، مثل العلاقات الشخصية والعشائرية التي ادت الى خلق حالة من عدم التوازن في المجتمع فحرمت فئات كبيرة في المجتمع من أخذ دورها وحقها الدستوري، مقابل فئة حظيت بجميع الفرص.

وطالبت المحامية خضر بالعمل على تشكيل ديوان المظالم والذي نص على تشكيله الميثاق الوطني، "ولكن حتى الان لم يتم انشائه" ونحن بحاجة ايضاً، تضيف السيدة خضر، الى قوانين تجعل تكافؤ الفرص المقياس الوحيد بين المواطنين. وثمنت خضر الندوة مع تحفظها على ان المشاركين اصلاً في موقع المسؤولية، سواء في السابق ام حالياً، داعية الى العمل على انجاحها، حيث اعربت عن خوفها ان تكون هذه الندوة مجرد وسيلة "لامتصاص الغضب والشعور بحالة الفساد في الجهاز العام".

وتساءلت: هل نريد دولة اشخاص ام دولة قانون، دولة تحكمها العشائر ام دولة تحكمها المؤسسات وطالبت بإعادة النظر في تطبيق فكرة ديوان المظالم أو مراقب الدولة من اجل تكافؤ الفرص.

اما عن دور الصحافة في مواجهة الفساد قال السيد محمود الشريف: "انني اعتبر الاعلام الحر المصون بالضمانات الدستورية احد امضى الاسلحة في متابعة الفساد وملاحقته والكشف عنه. وقد رأينا في البلدان الديمقراطية الغربية ان الصحافة هي اول من يكتشف الفساد".

ويعقب السيد الشريف قائلاً: من جانب اخر، يجب على الصحافة ان تلتزم بميثاق شرف، بحيث تحترم اخلاق المهنة وتبتعد عن التشهير بأعراض الناس والتهويل من قبل بعض الصحفيين عن الحديث عن الفساد بشكل عام، بل يجب على الصحافة تحديد بؤر الفساد بشكل محدد وان تكشفها للرأي العام، وان تضع ضوابط قانونية لذلك، وفي الوقت الذي اطالب فيه بإعطاء ضمانات للصحافة أطالب الصحافة ان يكون لها جهاز رقابة ذاتي يردع الصحفيين من الانحراف.

ومن هنا يجب انشاء مجلس اعلى للصحافة لكي يمارس دور الرقيب على الصحافة ويمنعها من الانحراف، ويحفظ للصحافة حقها في الحرية، ويحميها من تسلط السلطة التنفيذية.

وعن القانون الحالي للمطبوعات والنشر قال الاستاذ محمود الشريف: إن القانون ليس بحاجة الى تعديل، واعتقد ان القانون فيه من الروادع ما يكفي للجم الصحافة.

وحول ما نشكو منه في بعض صحفنا من عدم المسؤولية، فهي ظاهرة طبيعية تنشأ في جميع المجتمعات الديمقراطية. وهي افراز طبيعي للصحافة فالقانون الحالي عندنا كفيل بحماية التجاوزات الصحفية. ■

سباق رئاسة النواب يحسم لصالح "سرور"

يبدو ان معركة رئاسة مجلس النواب قد حُسمت لصالح سعد هايل سرور ضد الاسلامي عبدالله العكايلة، مستبقاً افتتاح الجلسة الثالثة للبرلمان. ولكن تنافساً شديداً لا يزال قائماً على منصب نائب الرئيس. وكان السيدان السرور والعكايلة مرشحين حتى يوم الاربعاء الماضي، ولكن حُسمت المعركة بعد ذلك لصالح سرور بسهولة. فالنواب الاسلاميون والمعارضة لا يشكلون سوى ٢٥ من بين ٨٠ صوتاً في المجلس ورغم إدراكها ان المعركة خاسرة من بدايتها، اصرت جبهة العمل الاسلامي على ترشيح العكايلة. ومع هذا، تقول مصادر. ان جهود الاسلاميين تركزت على منصب نائب الرئيس لان الفرصة تظل افضل من منصب الرئاسة. وهناك ثلاثة مرشحين أقوياء يتنافسون على منصب نائب الرئيس، وهم: الاسلامي عبد الرحيم العكور، والوسطي عبد الباقي جمو واليساري مصطفى شنيكات. وليس هناك أي مؤشر الى انسحاب اي منهم من الحلبة التي يبدو من الصعب التكهن بنتائجها مسبقاً.

وحسب قول محمد عويضة، من جبهة العمل الاسلامي. "من الصعب جداً التكهن بان المرشح الاسلامي سيفوز أم لا ولكننا مصممون على الاستمرار حتى وإن كنا واثقين من فوزه". سليمان سعد (نائب اسلامي) عبّر عن رأيه بان كل التكتلات في "البرلمان" هي ضد جبهة العمل الاسلامي، واضاف: ان هناك محاولات لعزل الاسلاميين في مكتب المجلس الدائم.

ثم يضيف:- "نحن نقبل الحوار، بل أننا صرّحنا، باستعدادنا للانسحاب من المنافسة على مركز الرئاسة اذا فزنا بمنصب "نائب الرئيس" بالتصويت. ولكن الجميع ضدنا".

بينما أشار رئيس جبهة العمل الوطني عبد الهادي المجالي، الى ان التنافس دليل على الديمقراطية. "ليس هذا مكان للتسول. نحن هنا لنمارس الديمقراطية. ونصرّ على ترشيح جمو ولا نتراجع".

ويضيف المجالي: لدينا حلف قوي وملتزم يضم ٣٨ صوتاً. ولن يتراجع. وللمعارضة حق في مقعد ولكنها الديمقراطية. احد النواب، فضل عدم ذكر اسمه، اثار الشكوك حول موقف موحّد لتيار الوسط. وقال: ان هناك ميل لدى المجلس والحكومة نحو انتخاب نائب رئيس من المعارضة. واضاف: المفاوضات ما زالت قائمة، غير ان هناك رغبة لصالح وجود نائب من المعارضة لجعل الأمور متوازنة. ولكن من غير المرّجح ان كتل الوسط الأربع ستنتخب الشيخ جمو" وتقول مصادر يسارية: ان السيد شنيكات يملك فرصة قوية ما دام هناك عدد من المستقلين والقوميين واليساريين يفضلون فوز شخصية من المعارضة على ان لا يكون اسلامياً. بالنسبة لشنيكات، لا يجد مبرراً للانسحاب ويؤمن ان لديه فرصة قوية للفوز: "كل نائب يملك الحق في المشاركة في الانتخابات، وليس هناك شيء مستحيل وأنا جاهز للحوار". وكان شنيكات قد انسحب من منصب نائب الرئيس في انتخابات السنة الماضية لصالح المرشح "العكور" الذي لم يكتب له الفوز. ■

كسّارات ومقالع ومحاجر حوّلت حياة مدينة أردنية الى طين

● عمان - "المشرق"

توقّف اهالي مدينة الحصن الاردنية الشمالية عن الجلوس خارج منازلهم. أغلقوا النوافذ والابواب على انفسهم، ولم تعد الحياة كالسابق. الكسارات ومقالع الحجارة المجاورة حولت حياة السكان الى طين. وبعد تجوال في الاحياء الغربية من المدينة يشاهد الوافد الطرقات وقد امتلأت بالحفر، والبيوت الواطئة التي تسلحّت شبابيكها بعوازل من الاتربة والرمال، واختفى الاطفال من الحارات، وأصبح الناس يسيرون على عجل.

كانت حياة أهالي مدينة الحصن مريحة ونقية قبل خمس سنوات، وكان المسنّون منهم يجلسون أمام منازلهم، يستنشقون الهواء، ويستمتعون بالمناظر الخلابة التي تترامى من حولهم.

لكن صفو المدينة تعكّر تماماً بسبب الغبار الذي تطاير ليحط على الاشجار المجاورة والاتربة ويلوّث المياه والهواء.

إختفت حفلات السمر في الهواء الطلق. وانزوى المتسامرون في بيوتهم الصغيرة. ولم تعد هناك ولائم ولا عزائم في الفضاء الطلق.

الموظف (أبو امجد) عبّر عن استيائه قائلاً: سنحتمي بالشتاء من هذه المصيبة. نتلفع بالملابس الثقيلة، ونخرج لاستنشاق الهواء الذي حرمنا منه في الصيف. فالقلابات لم تلتزم بقواعد النظافة العامة، وهي تسير مسرعة في الطريق العام، فتنتشر الاتربة والرمل على الشوارع. اما السيول وجريان المياه مع دخول فصل الشتاء فتحول حياة الناس الى طين.

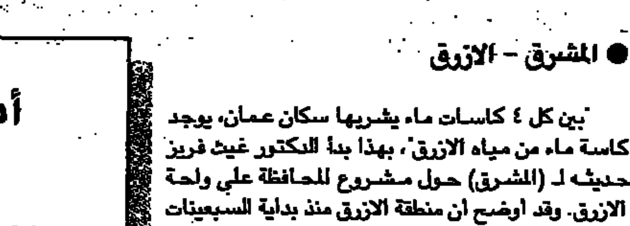
وقال أحد انصار جمعية البيئة الاردنية: في الصيف كنّا نستنشق الغبار، والكثير من الاطفال في البلدة يعانون من التهاب في القصبات الهوائية او الرئتين. طالبنا بترحيل كسارة الكوارتز (الموجودة على الطريق الرئيس المؤدي الى المدينة) بعيداً.. شكلنا وفداً لزيارة فرع جمعية البيئة (في محافظة اربد) شاركت فيه مجموعة من المواطنين من مختلف الاعمار، وتقدّمنا بعشرات الشكاوى، وكتبنا مختلف العرائض لوزير الصحة ولوزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة .. ولكن لا حياة لمن تنادي.

كذلك اهالي المنطقة الغربية من المدينة أصابهم الهلع. الكسارات والمقالع والمحاجر حولت حياتهم الى مأساة ويتساءل بعضهم: ما فائدة البيوت المصنوعة من الحجارة طالما الانسان لا ينعم بالهدوء والاستقرار في هذه المنازل؟ فالصحة تتدهور يوماً بعد يوم وتدمرت الطبيعة من حوله. ■

بكلفة ٣ مليون دولار

المشروع الذي اعاد الحياة للأزرق... تنتهي مسؤولياته في نهاية عام ٩٦

● المشرق - الازرق



"بين كل ٤ كاسات ماء يشربها سكان عمان، يوجد كاسة ماء من مياه الازرق"، بهذا بدأ الدكتور غيث فريز حديثه لـ (المشرق) حول مشروع المحافظة على واحة الازرق. وقد اوضح ان منطقة الازرق منذ بداية السبعينات تعرضت لاستغلال جائر لمصادرها المائية، وما تزال تواجه تدهورا بيئيا كبيرا وبمعدلات خطرة، وكان اكثر صور التدهور في جفاف معظم واحات الازرق.

وقال: أنه بسبب تفاقم مشكلة المياه في المملكة، اتجهت الانظار الى الازرق باعتباره منطقة مائية وفيرة، وتضخ منه الآن كميات مائية كبيرة، تقدر بنحو ٢٥ مليون متر مكعب لمياه الشرب، و ٢٥ مليون متر مكعب لاغراض الزراعة، مما تسبب في اختلال التوازن الطبيعي في المنطقة، حيث ان الحوض مستهلك يضعفي طاقته على التجدد.

واشار الدكتور فريز انه للحفاظ على الازرق، التزم الاردن في عام ١٩٧٧ بالانضمام الى اتفاقية (رام سار) الدولية للحفاظ على الاراضي الرطبة، وتم تسمية الازرق كموقع من مواقع (رام سار) بمعنى أنه يتمتع بحماية دولية.

وبهذه الخلفية، باشر مشروع المحافظة على واحة الازرق أعماله مع بداية عام ١٩٩٤، وبتمويل مشترك من الحكومة الاردنية والهيئة العالمية للبيئة وبرنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP)، بتكلفة اجمالية تبلغ ٣ مليون دولار. والهدف من المشروع اعادة لحياء محمية الازرق المائية، كما يعنى بكافة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والمائية للمنطقة بكاملها، وقد تضمن خمسة مشاريع فرعية يتعامل كل منها مع أحد الجوانب التنموية في الازرق، وهي اولاً: المشروع العربي لقطاع المياه، والذي يهدف الى انجاز دراسات مستفيضة عن الحوض المائي ومصادر المياه واستعمالاتها، وذلك لوضع السياسات المائية المناسبة وتطبيقها، في منطقة الحوض، بما يكفل ديمومة عطائه.

ثانياً: المشروع الفرعي لقطاع الزراعة للقيام بالمسوحات الخاصة بالانشطة الزراعية، وذلك لوضع السياسات الزراعية الملائمة وتطبيقها بما يكفل الاستغلال الامثل للاراضي الزراعية في المنطقة.

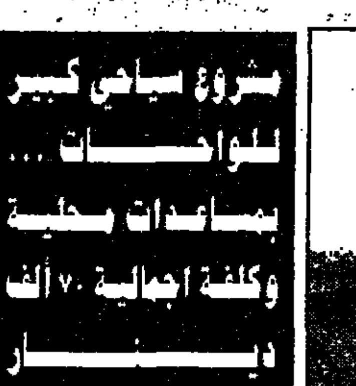
ويشار هنا الى وجود حوالي ٦٠٠ بئر ارتوازي لري الاراضي الزراعية، وذلك يشكل استنزافاً خطيراً للمياه، اذا لم يتم تنظيم عمليات الري الزراعي.

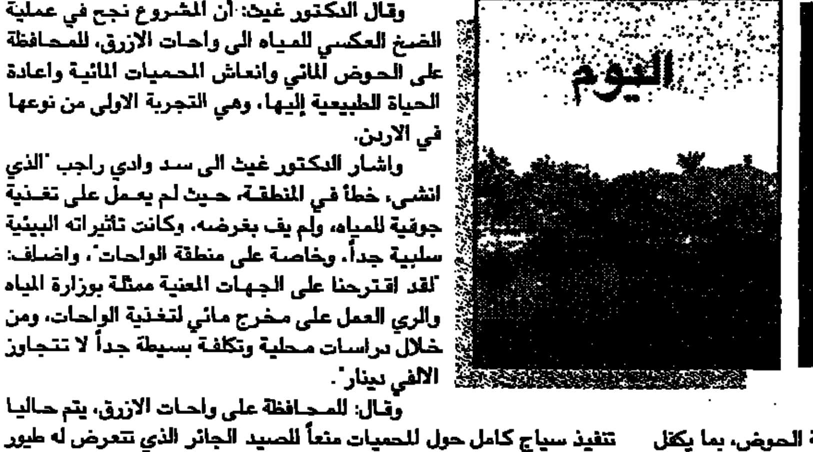
ثالثاً: المشروع الفرعي البيئي التابع لوزارة البلديات، اضافة الى القيام باجراء الدراسات الاقتصادية الاجتماعية.

رابعاً: المشروع الفرعي للدراسات المائية طويلة الأمد، والذي يهدف الى استقصاء السبل والتقنيات المثلى التي ستساعد على المحافظة على المصادر المائية وتحسينها نوعا وكما على المدى البعيد.

خامساً: اعادة تأهيل وادارة محمية الازرق (الواحات).

أمس





وقال الدكتور غيث: أن المشروع نجح في عملية الضخ العكسي للمياه الى واحات الازرق، للمحافظة على الحوض المائي وانعاش المحميات المائية واعادة الحياة الطبيعية إليها، وهي التجربة الاولى من نوعها في الاردن.

واشار الدكتور غيث الى سد وادي راجب "الذي انشئ، خطأ في المنطقة، حيث لم يعمل على تغذية جوفية للمياه، ولم يف بغرضه، وكانت تأثيراته البيئية سلبية جداً، وخاصة على منطقة الواحات"، واضاف: "لقد اقترحنا على الجهات المعنية ممثلة بوزارة المياه والري العمل على مخرج مائي لتغذية الواحات، ومن خلال دراسات محلية وتكلفة بسيطة جداً لا تتجاوز الالفي دينار".

وقال: للمحافظة على واحات الازرق، يتم حاليا تنفيذ سياج كامل حول للمحميات منعاً للصيد الجائر الذي تتعرض له طيور وحيوانات المنطقة، اضافة الى ان المنطقة ينتظرها مشروع سياحي ضخم يتمثل باقامة مركز للزوار يتماشى بناؤه مع القصور الصحراوية ويضم معرضاً للاحياء المائية والصور، ومعرضا لمنتوجات اهالي الازرق، اضافة الى قاعة للمحاضرات والاحتفالات. وتبلغ تكلفة المشروع الاجمالي نحو ٧٠ الف دينار، اضافة الى عمل دروب داخل المحميات لتمكين السياح والمواطنين من التجول داخل الواحات والاستمتاع بالطبيعة.

واشار الدكتور غيث الى "ان مشروع المحافظة على واحة الازرق، ينتهي عمله في نهاية عام ٩٦، ومن ثم تعود مسؤوليته للجمعية الملكية لحماية الطبيعة بالنسبة للمحمية المائية، أما المشاريع الأخرى فسوف تعود الى الوزارات المعنية، ونقول في هذا المجال: "اذا لم تتم متابعة المحافظة على المشروع والمحميات المائية، وتطوير المشاريع في المنطقة، فسوف نفقد ما انجزناه. ■

الزرقاء مدينة العمال والعسكر

● لقمان اسكندر

الزرقاء اكبر مدينة اردنية بعد عمان العاصمة من حيث السكان، وهي مع ذلك تعاني من مشاكل واهمال يتناقض مع حجمها، وما يمكن ان تكون. لذلك رأت "المشرق" ان تتعرض لها عسى ان تساهم مع من ساهم لتحضير هذه المدينة للقرن القادم. ولإلقاء المزيد من الضوء على هذه المشاكل كانت لنا لقاءات مع بعض سكان الزرقاء.

أحد التجار الظرفاء والذي يحتل مركزاً كبيراً في وسط البلد تكلم عن الزرقاء وما تعانيه من مشاكل فقال: لا يمكن حين تتحدث عن الزرقاء الا ان تخرج باحدى أمرين: اما انها لا تعاني من مشاكل "كل شيء في السليم" وبالتالي ليس من الضروري التفات المسؤولين اليها، او انها بحد ذاتها مشكلة، وبالتالي يصح المثل القائل في هذا المجال "اتسع الخرق على الراتق" والمشكلة تكمن - حسب قول التاجر - ان للزرقاء تركيبات اجتماعية واقتصادية غريبة، حيث تنفرد عن باقي مدن المملكة بتجمعات سكانية متباينة في جميع النواحي، فتجد فيها من انزاح تحت خط الفقر، ومن وصل الى القاع الذي لا يسمح له بشراء حتى رغيف الخبز، ومنهم من وصل الى شلة "لماذا لا يأكل الفقراء البسكوت". والذين يعانون من مشاكل من نوع افتقار السوق الى (المارس) و (سنكرز)، وكما علقّ احد المواطنين "يجب الا تندهش ابداً ان رأيت في الزرقاء بيت من (زينكو) يجاور بيت من حجر وقرنفل".

وليست الزرقاء كل ذلك، انها خليط لا يمكن الاحاطة به، والشيء الوحيد الذي يضم جميع سكان الزرقاء هو كونها مدينة من غبار.

"يمكن ان تكون الزرقاء شاهداً على اللحمة الوطنية، ومثالاً حياً ضد مروجي العنصرية"، هذا ما قاله استاذ جامعي زرقاوي. وفي الحقيقة هذا ما يلمسه الجميع، فالمقدسي جار وصديق للسلطي، وهذا جار الكركي، وصاحب البقالة ربما سيكون خليلي متصل من ناحية النسب مع عجلوني او نابلسي او بني حسن.. "هكذا الزرقاء، نسيج غريب لا تلمسه في كافة مدن المملكة عدا عمان العاصمة، والتي يمكن تناسيها كونها العاصمة، حسب قول الاستاذ الزرقاوي.

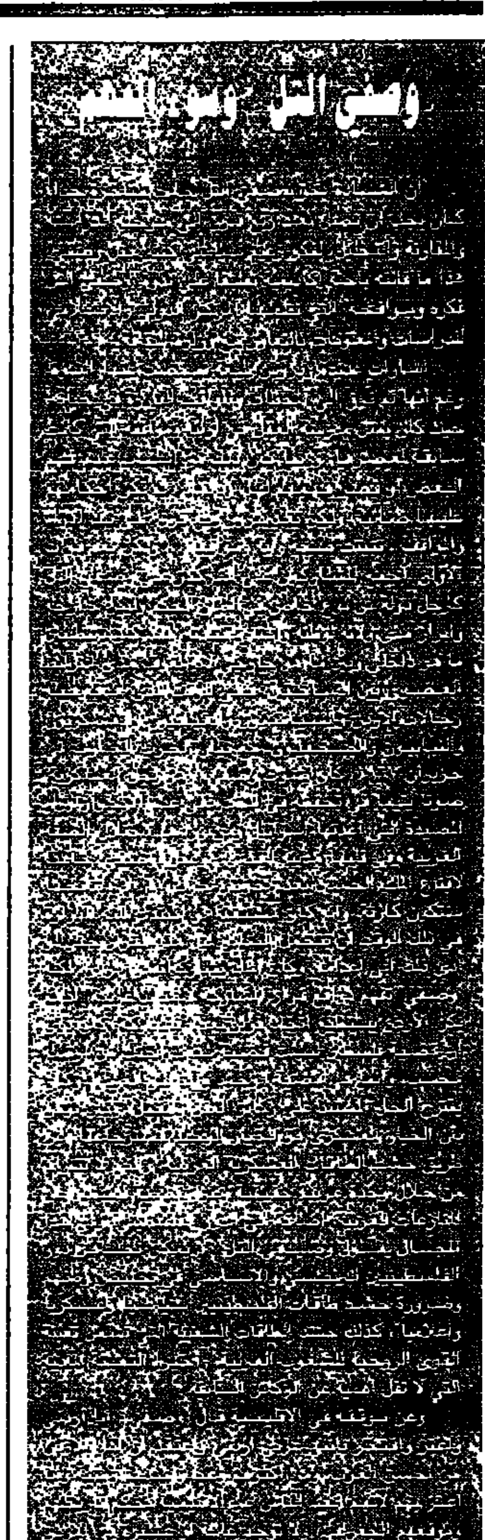
أما عن المواطن عمر طراونة فعلق على ظاهرة الوحدة الوطنية قائلاً: رغم انها في صميم ما ننادي به الا انها جلبت للزرقاء الكثير من العراقيل البيروقراطية فكون المسؤول لا يتصل بتاريخها، بمعنى انه لن يكون في كثير من الاحيان (زرقاوي المولد وللسكن)، فهذا ما يجعل المسؤول لا يعطيها جل إهتمامه. أما عن الاهتمام بالامور الضرورية للمدن وللتجمعات البشرية، مثل مراكز ومنتديات ثقافية، ومكتبة عامة، ومتنزهات. فالزرقاء صاحبت الرقم الثاني في التعداد السكاني بعد عمان، غير معنية في اشياء (ترفيهية) مثل الذي سبق ذكره. ليس هذا فحسب. "عد على اصابيعك" قال استاذ الجامعة الزرقاوي ثم تابع: عدم وجود مدينة رياضية، وعدم وجود اماكن ترفيهية، حتى المطاعم فيها لا تستقبل حالة مثل زوج يرغب بالترفيه عن زوجته، وعدم وجود ملاعب للأطفال والشباب، ولكن (عدم الوجود) هذه تتوقف حين نتكلم عن وجود عوائم المصانع الملاصقة للأحياء السكانية وما تقذفه هذه المصانع في وجه السكان من امراض وروائح.

ووجود الخرابة السمراء في الهاشمية كحالة مخزية لمدينة في نهاية القرن العشرين، ووجود محرقة الرصيفة، وملاحقتها لأي نافذة مفتوحة ليس في الرصيفة فقط بل واكتاف الرصيفة ايضاً.

أهذا كل ما تعاني مدينتنا (الجميلة)؟ لا ليس ذلك كل ما تعانيه الزرقاء هذا فقط .. انها تعاني من شيء أهم من ذلك كله، فالزرقاء مساحة تلهث لان تكون مدينة .. تكاد، تصطنع الجدية، تقارب ... ثم تستيقظ في وجه اللاجدوى على اننا يمكن ان نداعبها بكلام من النائب بسام حدادين في احدى حملاته الانتخابية حين قال: انها مدينة العمال. ■

سكان بلا مدينة ام مدينة بلا سكان !





النقابات بين السياسة والمهنة

د.حمزة: أدعو الى الغاء الزامية العضوية ... وتحويل النقابات الى جمعيات

د.ناصر: نحن ضد التعديلات الحكومية ... والمهنة تصب في اهداف سياسية

● المشرق – محمد الفارس

قال الدكتور زيد حمزة (وزير صحة سابق) "اننا لا ندعو الى الغاء النقابات، ولكن نطالب بالغاء الزامية العضوية" مشيرا الى انه عندما كان نقيبا سابقا للاطباء كان اول من نادى بالغاء الزامية العضوية، والهدف تقوية النقابة بالعضو الحر وليس بالعضو السخرة، لان الاعضاء الاحرار يصنعون نقابة قوية حرة، كما ان العبيد لا يصنعون شعبا حرا".

واضاف "اذا شئنا ان نكون صادقين مع انفسنا بما يتناسب والديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان، فان الزامية العضويةتعتبر مخالفة صريحة لكل هذه المعاني والقيم".

واشار د. حمزة "ان ذلك لا يمنع الاطباء من تشكيل جمعيات ترعى شؤونهم المهنية وتحفظ مصالحهم وتحقق لهم المكتسبات" مشيرا الى انه "لا يمانع من ان تتحول النقابات الى جمعيات" وهذا ما يدفع الجمعيات الى تقديم خدمة افضل للمنتسبين اليها" موضحا امثلة "ان تتشكل جمعية للقطاع الخاص، وجمعية للقطاع العام، جمعية لاطباء المستشفيات. .الخ". وقال "يخطيء البعض في ان الترخيص للمهنة يتم عن طريق النقابة، انه يتم عن طريق وزارة الصحة".

واشار د. حمزة "الى ان ما يسمى بالمجالس التأديبية في النقابات، لا يجوز أن تستمر وتتحول الى محاكم، والقضاء، هو الفصل في كافة القضايا التي يتم رفعها بحق الاطباء".

وحول تعامل النقابات مع السياسة، قال د. حمزة "ان السياسة لم تفارق النقابات اطلاقا، ورغم ان النقابات لم تكن تمارس العمل السياسي، الا انها كانت تسيس الانتخابات، من خلال القوائم الانتخابية لابراز الهيمنه السياسية لحزب دون أخر". مشيرا الى "ان أي نقيب أو مجموعة، لا يمكن لها النجاح، دون الاعتماد على قاعدة عريضة من المهنيين المسيسين. وتكمن خطورة ذلك ان لا يدخل المعركة الانتخابية أفضل الاطباء مهنيا، بل يدخلها أكثرهم تسيسا".

وقال د. حمزة في حديث ل (المشرق).

"ان اكثر اجتماعات الهيئات العامة، لم يتجاوز حضورها ١٠٠ عضو، فاين قرار الاغلبية؟ ان النظام الداخلي للنقابات فيما يتعلق بحضور الهيئة العامة، يعتبر نظاما سخيفا، وظلما بحق الاغلبية". وقال "انا ادعو نقابة الاطباء، لدعوة المجلس الصحي العالي للاجتماع، الذي لم يجتمع منذ ٧ سنوات، والنقابة عضو فيه"، مشيرا الى ان مجموعات ضغط تعمل على تعطيل اجتماعه لأمور تتعلق بسياسة المهنة. كما ان النقابة ليس لديها موقف واضح من المجلس الطبي الاردني" واضاف انني ادعو مجلس النقباء الى احترام المهنة، وهو بقراراته تجاه التطبيع، قرار فيه مس بالديمقراطية، واستفزاز للحكومة بان تلجأ لحل النقابات، وقانونيا حسب المادة (٧٥) من قانون النقابات "يجوز لمجلس الوزراء وبناء على تنسيب الوزير حل مجلس النقابة واعتبر ذلك غير ديمقراطي، لكنني أرى الحل في تحرير العضو من الالزامية".

ومن جهته قال الدكتور كمال ناصر نقيب المحامين الاردنيين ل (المشرق) : "ان التعديلات التي تتحدث عنها الحكومة من شأنها تحجيم النقابات، وتصب في اهداف سياسية وليس مهنية"مشيرا الى "ان نقابة المحامين لها خصوصية متميزة، فالتعديلات لن تطالها، على اعتبار ان النقابة جزء من الجسم القضائي بنص القانون".

واضاف "ان التعديلات تمس بمصداقية الاردن في المجتمع الدولي، ويفسر انه انحسار للديمقراطية في الداخل".

وقال د. ناصر "ان النقابات لا يمكن ان نفصلها عن الهم الوطني العام، حيث ان منتسبيها مواطنون لهم حرية الرأي والتعبير، ومن حقهم ابداء رأيهم في شؤون الوطن"، مشيرا الى "عدم الكيل بمكيالين في النظرة للعمل السياسي، والنقابات لم تحجر على اعضائها رأيا بعينه، والذي يتعرض للعمل العام يجب ان يتحمل النقد".

المحامي الزعبي يخضع للتحقيق، ومن حقه اللجوء الى المحكمة العليا

وقال أنه كان من الذين أيدوا تمكين مجموعة من المهندسين للاجتماع في مجمع النقابات لابداء رأيهم وبصورة علنية والتيسير عليهم في عقد اجتماعاتهم "لكن من الواضح ان معظم الهيئات العامة مع نقاباتها، واذا ما خالف القرار اقلية فلا يعني ان الاكثرية على خطأ".

وحول ما تتخذه بعض النقابات بحق اعضائها اتجاه مواقفهم من عملية التطبيع، قال د. ناصر " ان نقابة المحامين كانت تشطب من سجلاتها المحامين المتعاملين مع العدو الاسرائيلي في الضفة الغربية، بقرار من الهيئة العامة" مشيرا الى ان تطور الأمور يدعو الى عدم التشدد في الزام احد الاعضاء باتجاه سياسي معين، لان السياسة لا تمارسها النقابة، والمهنية هي الاصل". مشيرا الى "ان احالة المحامي احمد الزعبي للمجلس التأديبي كان بسبب زيارته الى اسرائيل، وتمت احالته الى المجلس التأديبي حينما كانت التشريعات تصف اسرائيل بالعدو" وقال " ان التحقيق معه جار، واذا ما صدرت ادانة بحقه، فان امامه المحكمة العليا لنقض الادانة، ونحترم قراراتها".

وقال د. ناصر "انه ليس مع أن تتحول النقابات الى جمعيات، ولا مع ترادف كلمة نقابة مع الجمعية" مؤكدا " ان النقابات مؤسسات دستورية، ولا يجوز أن نقول أنها غير دستورية أو نعيد النظر فيها، فالنقابات مؤسسات وطنية، واننا نرفض التدخل في شؤون النقابات، نحن لسنا محترفي سياسة، وانما مهنيين ومواطنين، ومن حقنا ابداء رأينا في كل ما يهم الوطن سواء اتفق هذا الرأي مع الحكومة أو لم يتفق". مشيرا الى " ان الهجمة الحكومية على النقابات غير مبررة، وتخالف جميع الاعراف والتقاليد الديمقراطية". واضاف في حديثه عن الزامية العضوية، قائلاً "لم لجد محاميا يمارس مهنته في العالم من دون الانضمام الى نقابته، علينا ان تعمل للمصلحة العامة بدل ان تنصب همومنا على المصالح الشخصية، اننا لسنا في مواجهة الحكومة، ولا يصح ذلك لاننا لسنا جبهتين، واذا كان هناك رأيان فلا يعني ذلك المواجهة".

في حين قال السيد جميل النمري، الناطق الاعلامي للحزب الوحدوي " ان موقف النقابات ضد التطبيع غير قانوني وسوف يقود بصورة حتمية الى اضعاف النقابات وانهاء دورها في الاشراف على شؤون المهنة وبالتالي تجد الحكومة طريقا سهلا لاجراءات قسرية ضد النقابات" مشيرا الى "ان ذلك لا يمنع أن تبدي النقابات رأيها في الهم الوطني العام". وقال "انه ليس من حق النقابات الحاق عقوبات باعضائها تجاه مواقف سياسية يتبناها". ■









د.زيد حمزة .. الجمعيات أفضل

د.ناصر .. ضد التعديلات

نافذة

ثنائيات

● فؤاد ابو حجلة

في التراث كما في السياسة والفن والسينما تحديداً نماذج كثيرة لشخصيات نصفية تكتمل بوجود نصفها الآخر وتعرف بالثنائيات او "الدويتو" حسب تعبير بعض المواجهات.

فما كان يمكن ان تتأصل شخصية عنترة بن شداد في التراث العربي لولا وجود نابعة وشريكه الاضعف شيبوب، ولم يكن ممكنا ايضاً الفصل في "الف ليلة وليلة" بين شهريار وشهرزاد.

ثم ظهرت شخصيات والقيمة اتصفت بالنصفية واقتضى استمرارها وجود شراكة مع النصف الآخر سواء في مجال السياسة مثل نيكسون وكيسنجر في امريكا، وغورباتشوف وياكفين في الاتحاد السوفياتي السابق، والقذافي وجلود قبل ان يختلفا على سياسة الجماهيرية العظمى، ونميري وخاشقجي عندما كان الاول ينتحل صفة رئيس دولة وكان الثاني يقتحم التجارة السياسية، وغيرهم كثيرون.

أما في السينما فقد عرفنا نماذج أخرى للدويتو مثل ريا وسكينة وحسن ونعيمة وشفيقة ومتولي، والراقصة والطبال، ثم الراقصة والسياسي (بعد ان حلقت الطبال). وهكذا حتى "عاشور قلب الأسد" المرحوم عبد السلام النابلسي لم يستطع التفرد بالبطولة وكان بحاجة الى شريك يشعره بالطمأنينة.

كما عرفنا في السينما العالمية نموذج "لوريل وهاردي" و "جاكل اند هايد". ولعل اقرب وربما أهم نموذج الثنائي المعاصر هو نموذج "توم اند جيري" و "زنجو وزنغو" الذي ابتكرته مخيلة كتاب أفلام الكرتون، وأصبح الاثنان، أعني زنجو وزنغو شخصيتين مهمتين في معظم بيوت العالم التي تتمتع بالتسلية التلفزيونية.

في الصحافة ايضاً، هناك ثنائيات كثيرة ومنها ما هو شديد الشبه بزنجو وزنغو او ريا وسكينة او "العقل والعضلات" على رأي عادل إمام.

لكن القارئ لا ينتبه الى الثنائي الصحفي إلا بعد سنوات طويلة من القراءة لما يقترفه طرفا التشكيل الموحد. وبغض النظر عن رؤيتي الخاصة للمسألة، فانني اعرف ان لهذا الأمر ايجابياته لان نجاح زنجو يعني بالضرورة نجاح زنغو. ولكن سقوط الأول يعني بالضرورة سقوط الثاني. ونادراً ما يكون في العالم الثالث من يمكن الرهان على متابعته حتى الفشل او السقوط. ■

لجنة نقابية لنزع فتيل المواجهة مع الحكومة

الحكومة والنقابات على موعد مع "الجولة الساخنة" في مجلس النواب

● عمان – المشرق

قضية النقابات المهنية في الاردن ما زالت تتفاعل على مختلف المستويات والاصعدة، خصوصاً مع موعد الاستحقاق النيابي ممثلاً بعودة مجلس النواب للالتئام مجدداً، حيث من المفترض ان تعرض على الدورة الحالية للمجلس التعديلات المقترحة على قانون النقابات.

مؤيدو بقاء الوضع على حاله في النقابات يتطلعون من جملة اعتبارات اهمها ان هذه المؤسسات المدنية هي ركائز اساسية نهض عليها المجتمع المدني في الاردن طوال عشرات السنين، وانها تشكل رافداً للديمقراطية الاردنية وضمانة لها. وان قطاعاً واسعاً من الاعضاء "٨٠ الف عضو". يرتبط بهم معيشياً نصف مليون مواطن اردني، باتوا على صلة حياتية يومية بالنقابات.

ويضيف هؤلاء: ان انخراط النقابات في السلك السياسي في فترة ما بعد ١٩٨٩، هو اقل بكثير مما كان عليه زمن الاحكام العرفية ... وان النشاط السياسي للنقابات لا يتعدى حدود الواحد بالمئة من نشاطها الاجمالي المنسب اساساً لخدمة المهنة والمنتسبين اليها.

فيما معارضو بقاء الوضع على ما هو عليه في نقاباتنا يتطلعون من جملة اعتبارات وفرضيات اهمها:

اولاً: ان تدخل النقابات في العمل السياسي لم يعد مقتصراً على الشأن الوطني العام، بل تعدى ذلك الى حدود التكتيك السياسي، وملاحقة الاعضاء الذين يخرجون عن مواقف النقابات السياسية عبر المجالس التأديبية والفصل وغير ذلك من الممارسات التشهيرية.

ثانياً: ان النقابات تحولت بفعل موازينها الخاصة الى حكومة داخل الحكومة، وان قانونها الخاص قد بات يعلو على القانون العام للدولة، ويضربون مثالاً على ذلك الموقف من قانون معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

ثالثاً: ان الزامية العضوية في النقابات قد اعطت مجالسها سلاحاً حاداً تشهره في وجه "الخارجين" عن سياسة مجلس النقابة والنقابات، لا سيما وان عضوية النقابة تمثل شرطاً مسبقاً لمزاولة المهنة، وبدونها يفقد العضو مصدر رزقه ووسيلة عيشه.

رابعاً: ان قوانين النقابات قد مكنت فئة صغيرة من النقابيين المسيسين الى السيطرة على جسم كبير من الاعضاء المنطويين في اطار النقابات، فالقانون يتيح عقد الجلسة الثانية للهيئة العامة بمن حضر، وهناك جلسات لنقابات اساسية قد عقدت بحضور ١٣ عضواً، اتخذت فيها قرارات تمس عشرات آلاف المنتسبين للنقابة.

خامساً: اذا كان الدور الوطني للنقابات في قضايات الشأن العام مطلوباً، فان السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: الا ينبغي ان يكون هذا الدور ايجابياً في المحصلة الاولى والاخيرة؟؟ وهل تتسم مواقف النقابات من مقاطعة قمة عمان الاقتصادية بهذه الايجابية المفترضة.

معارضو الحملة ضد الوضع الراهن الذي انتهت اليه النقابات، يؤكدون ان هذا الجسم العريض يضم في صفوفه ممثلي "الطبقة الوسطى" التي تعتبر ضمانة للديمقراطية والتعددية، واساساً لصيانة الاستقرار والاعتدال والوسطية في المجتمع الأردني، وان اي تطاول على هذه "الطبقة" من شأنها ان يدفع المجتمع الاردني الى "ثنائيات" واستقطابات شديدة الخطورة".



ويلاحظ المراقبون ان الحملة الحكومية على النقابات قد اتخذت في الأونة الاخيرة اشكالاً غير ديمقراطية "انقلابية" كما حدث في نقابة المهندسين، لكن نتيجة هذا السلوك غير المدروس كانت عكسية تماماً حيث جاءت انتخابات النقابة الاخيرة، لتمثل فوزاً ساحقاً للمعارضة الاسلامية في النقابة.

ويضيف هؤلاء: ان القضية العادلة تحتاج الى محام ماهر ... ويبدو ان الحكومة لم تمعن طويلاً في مرافعتها ضد المدعي عليه: النقابات.

الوسطيون الذين يحاولون احتلال خانة بين الحكومة والنقابات، تحركوا مؤخراً لنزع فتيل المواجهة الساخنة، وقد علمت "المشرق" ان اجتماعاً ضم ممثلي خمسة احزاب من الوسط والمعارضة هي التجمع والشيوعي والمستقبل والعهد والبعث قد عقد بمشاركة شخصيات مستقلة عرف منها المحامي ابراهيم بكر، ونقيب المحامين كمال ناصر، وابراهيم ابو عياش، حيث تم تشكيل لجنة تضم السادة سليمان عرار وعبد الهادي المجالي، ويعقوب زيادين، وعضوين أخرين للقيام بجهود وساطة بين الحكومة والنقابات.

واوضحت المصادر ان اللجنة ستحاول اللقاء مع جلالة الملك ورئيس الوزراء، وان مشروع "حل وسط" سيكون قيد البحث في هذه اللقاءات، وبسؤال المشرق عن طبيعة "الصفقة" المقترحة قال مصدر في اللجنة: ان المعادلة تقوم على وقف اتجاه الحكومة لتعديل قوانين النقابات مقابل تعهد بعدم التمادي في ملاحقة قضية التطبيع والمطبعين.

لكن المصدر اعرب عن تشاؤمه من امكانية التوصل الى حل كهذا، خصوصاً في ظل تزايد الدعوات الحكومية لتعديل قوانين النقابات. ■



صورة الجمهور في حالته الأنثوية

حرب الخليج من منظور ثقافي

(٢-٦)

● فاضل الربيعي

تقول الحكاية: أن المرأة كانت نائمة عندما شاهدت الرسول الكريم (ص)، وانه طلب منها ان تفتح المصحف وتفتش عن الشعرة. لا شك أن هذا الحلم تكرر مرات لا تُحصى في تاريخ الاسلام، وهو في الأوساط الشعبية والدينية حلم مُدعى، يصعب السجال معه او بشأنه. إن كل امرىء مسلم يستطيع أن يدعي ذلك سواء أحدث معه شيء من هذا القبيل أم لا، ولذا يتعين – هنا – ولأغراض تتصل بتحليل المغزى الذي ينطوي عليه ادعاء الحكاية الآنفة، تقبل فكرة أن امرأة مجهولة من السواد الأعظم رأت الرسول الكريم (ص) في منامها. ولكن: لماذا اختار الخيال الشعبي إبان حرب الخليج فقط دون سواها من الأحداث، صورة امرأة حالمة ولم يختر صورة رجل حالم؟ مع أن المرات الكثيرة التي جرى فيها الادعاء برؤية الرسول الكريم (ص) لم تقدم فيها إلا صور رجال مرضى يطلبون شفاعته أو آخرين يزعمون – أنهم يحملون رسالة من الرسول (ص) لابلاغها والتنبيه إلى ضرورة العمل بمضامينها، وغالباً ما تكون مثل هذه الرسائل المدعاة متعلقة بشؤون اجتماعية ومعاملات يومية بين سائر أفراد المجتمع العربي المعاصر.

هذه المرة اختلف الأمر اختلافاً جذرياً. إننا حيال إمرأة تستغرق في نوم عميق، طويل ومتعمد الى اقصى حدّ، بحيث أنها تمكنت من محادثة الرسول (ص) بل وأصغت إلى وصية نادرة من وصاياه تتعلق بحدث ضخم يجري الآن أمام انظارنا. ترى كيف تسنى لمروجي هذه الحكاية ومن ثم الجمهور الذي تداولها، تجاوز عقبة مهمة من العقبات التي تحول دون تصديق مثل الزعم، نعني إقناع الناس بأن من الممكن حصول محادثة مع الرسول (ص) بعد أكثر من الف وأربعمئة عام؟ والأغرب من ذلك أن هذا الجمهور آمن بأن المعجزة القادمة والتي تبشر بها امرأة، مؤكدة وقطعية لا جدال فيها؟ لا مناص من التذكير بأن هذا الجمهور يحتفظ بموقف مناوىء اصلاً للمرأة فهو نفسه الذي ما فتئ يردّد دون أدنى إحساس بالخطأ، أن المرأة "ناقصة عقل ودين". بل إنه نفسه الذي يجادل كل يوم بصحة هذا الحديث المزعوم والمنسوب إلى الاسلام ومؤسسه. إن واحدة من المفارقات المدهشة والمثيرة تتجلى أمامنا: ففي حين يقال لنا في الأوساط الشعبية والدينية أن المرأة عورة وأن مرورها من أمام رجل يقيم الصلاة كاف لإبطال هذه الصلاة مثلها في ذلك مثل القطة أو الدابة – وهذا ما يزعمه حديث شهير لأبي هريرة – نجد أنها تحلم برؤية الرسول وستحقق لها ذلك؟

لقد عثر الجمهور على صورته أخيراً في صورة امرأة مقهورة تستغرق في نوم طويل. إنه ببساطة في حالته الأنثوية لحظة وقوع حرب الخليج مستلباً وعاجزاً أمام ذكورية غريبة لا يعرف عنها إلا القليل. إنها صورته الحقيقية التي عملت السلطة العربية على تكوينها طوال عقود من الطغيان والقهر والعذاب. لم يعد الخيال الشعبي الحساس حيال التلفيق والأكاذيب قادراً على مواصلة إنتاج الصورة القديمة حيث الرجال (الذكور) يحلمون برؤية الرسول (ص)، ووجد نفسه مرغماً على إحلال صورة أخرى مناسبة وملائمة تماماً للحالة الواقعية للجمهور (الانثوي) المُستلب والمقهور، والذي سترى فيه السلطة العربية ويا للمفارقة عورة، ناقصَ عقلٍ ودين ليس من حقه أن يطالب بالعدالة أو الحرية أو للمساواة أو أي حق من حقوقه. إنه أيضاً بالنسبة للسلطة في الموقع ذاته الذي تحتله المرأة في علاقتها بالرجل، إذ ما دامت ذكورية السلطة العربية هي الحاكمة والمتسلطة والمقررة فإنه سوف يهبط في سياق علاقة المجتمع العربي المعاصر بالسلطة الى مرتبة انثوية.

> فهم الاحلام وتفسيرها في الأوساط الشعبية غالباً ما يجري على أساس قلب الحلم رأساً على عقب

إن لغة الاحلام شديدة الخداع والخبث والمخاتلة لأنها شديدة الرمزية. ومن أجل ذلك، فإن فهم الاحلام وتفسيرها في الأوساط الشعبية، غالباً ما يجري على أساس قلب الحلم رأساً على عقب، فإذا رأى النائم عرساً كان ذلك نذير شؤم وحزن، أما إذا رأى مأتماً فتلك بشارة فرح وإبتهاج، ولكن هذه اللغة مع ذلك تقدم ما يكفي من المفاتيح لحل ألغازها وفك شفراتها السرية.

لقد تقبل الجمهور هذه الصورة ووجد فيها ضالته بالرغم من انها مناوئة لثقافته الدينية والأخلاقية. ما يستدعي الانتباه في هذا الصدد، أن تقبلاً من هذا النوع يفرض على الجمهور تقبلاً مماثلاً لوضعيته في الواقع. بكلام آخر: سوف يجد نفسه مرغماً على مطابقة الحلم مع الواقع ولكن على نحو معكوس، فبدلاً أن يقوم بحمل الواقع على التلاؤم مع الحلم، فإنه سيقوم بمطابقة وضعيته المصورة في الحلم كأنثى مع الواقع الذكوري، الذي يهدده بالاغتصاب.

هذا الجمهور في صورته الأنثوية، هو الذي بشر بحدوث المعجزة وآمن بها، ولكن من دون أن تتاح له الفرصة للعمل من أجل جعلها امراً ممكن الحدوث في الواقع. إن الذين تساءلوا في أعقاب القصف الوحشي على بغداد: أين ذهبت حشود المتظاهرين الصاخبة؟ لماذا لا يخرج الشعب العربي الى الشوارع الآن، أو كما تقول أغنية صرحت بها الاذاعة الليبية لشاعر غنائي رقيق هو علي الكيلاني: وين الشعب العربي وين؟ وين الملايين؟ (١)

لن يجدوا من جواب إلا في قراءة للمغزى الذي انطوت عليه حالة الجمهور في الحكاية الشعبية عن حلم المرأة، إنه سيستغرق الآن في حلم لم يعد يملك سواه بعدما جرّده الواقع حتى من (ذكوريته) بل من خياله الذكوري الذي كان يقدم حتى في أحلك الأوقات أحلاماً أبطالها من الرجال.

الملك داود في بغداد

وتقول حكاية أخرى شاعت في المجتمعات العربية إبان الحرب: إن كتاب الجفر المنسوب خطأ إلى الامام علي بن أبي طالب، يتضمن حديثاً للرسول الكريم (ص) يتنبأ فيه بمستقبل هذه الملاقاة التاريخية الدرامية بين الغرب (الصليبي) والإسلام. ونص الحديث المزعوم يقول:

قـال رسـول الله (ص): يظهر الروم والفرنجة والبرابرة والمصريون لرجل اسمه صدام فيبيدهم في بيداء. قيل متى يا رسول الله: قال: في رجب ترون العجب.

وقد تم توزيع نص الحديث المزعوم المضروب على آلة كاتبة رديئة، بواسطة الفاكس على معظم المكاتب العربية في البلدان الاوروبية. وفي العاصمة الأردنية (عمان) أصبح تداول هذه القصاصة أمراً مألوفاً، تماماً كما هو الحال في عواصم المغرب العربي. بل إن كتاب الجفر ظهر فجأة على ارصفة الشوارع في كل العواصم العربية، وأضحى متداولاً بصورة لم يسبق لها مثيل، والجميع يفتشون عن هذا الحديث المزعوم ويتداولون الكتاب كما لو كان وثيقة سرية عن الحرب. لقد لبت هذه الحالة من الهياج الجماعي رغبة دفينة في أعماق معظم المسلمين، لانها كانت دليلاً قاطعاً على أن الاسلام يتضمن جواباً صريحاً عن كل ما حدث وما سوف يحدث للمسلمين والعرب. وقد بذل كاتب هذه السطور جهوداً مضنية من أجل إقناع عدد من الذين تداولوا القصاصة وكانوا إجمالاً من المثقفين والدبلوماسيين، بأن الكتاب برمته مزعوم ومنسوب خطأ للإمام علي بن أبي طالب، وبالتالي فإن الرهان على نهاية مفرحة للحدث الهلعي الماثل أمامنا هي ضرب من ضروب الرهانات التي لا معنى لها، وأننا بدلاً من التشبث بزعم من الماضي، نستطيع ان نجعل من الحدث مناسبةً حقيقية لتحقيق المضمون الوارد في القصاصة اذا ما أظهرنا شعوراً بالمسؤولية التاريخية وعدم الاكتفاء بالحماسات العاطفية.

لم يعبأ أي من الذين تداولوا القصاصة لا بحقيقة ان الكتاب مشكوك النسب ولا بالحقيقة الأخرى الرديفة القائلة: أن الحديث الشريف الوارد فيه لا صحة له، وعلى العكس من هذا حدث اعتراف جماعي بالكتاب والحديث من جانب كتلة واسعة من الجمهور إن لم نقل بأسره بوصفه الجهة المروجة. رمزياً، كان العثور على نسخة من كتاب الجفر بين أكوام الكتب والكراريس الشعبية التي تغطي الأرصفة في الكثير من العواصم العربية، مماثلاً للعثور على الشعرة في سورة البقرة من حيث الأحاسيس والانفعالات التي يثيرها عمل من هذا النوع. إن كلمة الجفر تتضمن مبنى لغويا مخادعا يثير الظن بأنها من جذر عربي، ولكنها في الواقع كلمة غير عربية، الأمر الذي يضع أمام المؤمنين بحكاية القصاصة والحديث أول التباس بشأن صحة النسب المزعوم. قد تكون الكلمة الانجليزية Cipher بمعنى الشيفرة أي الكتابة السرية هي الكلمة المرجحة لوجود أصل غير عربي في بنى كلمة الجفر. بيد أن cipher الانجليزية تعني ايضا السفر بمعنى فصل من كتاب، وهذا ما يضفي عليها بعداً دينياً شاحباً يمكن مع ذلك رؤيته. وتحيلنا هذه الكلمة إلى كلمة أخرى عبرية لا بد أنها تمثل أصلاً بعيداً للكلمة الانجليزية، فكلمة شفرَ العبرية ترد بمعنى سفر (كتاب) وهذه هي الكلمة الاقرب لكلمة الجفر. كل هذا يدعم على نحو ما الشكوك بشأن صحة نسب الكتاب، ففي الثقافة العربية والاسلامية ليس ثمة استخدام لكلمة السفر بالمعنى الآنف، بل إن تقاليد الكتابة منذ ظهور وانتشار الاسلام وحتى في أحلك أوقاته لا تتضمن مثل هذا المعنى الباطني للكتابة، من دون ان يعني هذا ان الفرق والمذاهب الاسلامية لم تلجأ إلى هذا الشكل من الاحتكاك مع المريدين والمشايعين، إذ أن الظروف التاريخية أملت على العديد من هذه الفرق السرية أو الشيفرة إحداها. ومن المهم أن نلاحظ ان كتاب الجفر استخدم في فترات سابقة من قبل الجمهور لفك ألغاز أحداث سياسية ملتهبة ومشحونة بالأخطار، وكان هناك اعتقاد راسخ في الأوساط الشعبية في العراق استمر حيا لسنوات طويلة يقول بأن البلاد سوف تغرق بالدم والقتل والخراب عندما يتم بناء الجسر السابق (وأحياناً التاسع) فوق نهر دجلة، وذلك تطبيقاً لنبوءة الجفر. وبالفعل فما أن عرف العراقيون بعزم الحكومة على إنشاء جسر جديد في بغداد حتى راجت هذه الحكاية، والغريب أن كثرة من المتنورين والعلمانيين إستنكرت هذا المعتقد الشعبي عندما بدأت الخلافات السياسية تظهر على السطح بين الأحزاب سنوات ٧٧–١٩٧٩ ثم في أعقابها جاء إندلاع الحرب العراقية – الإيرانية في العام ١٩٨٠. وكما في كل حدث فإن الأوساط الشعبية والأقسام الأكثر تدينا فيها، تذهب في تأويلاتها غير السياسية إلى أبعد مما هو متوقع وغالباً ما يقال أن هذا مكتوب في الكتب، وهم يعنون أن ما جرى ليس أكثر من أمر سطرتهُ الأقدار وتنبأت به الكتب والأحاديث المقدسة. إن تحليل العلاقة بين النص المقدس والمتلقي في مجتمعنا العربي المعاصر، يكشف عن نمط الثقافة السائدة (وهذا ما سوف نتناوله في فصل تال عن تأثير الكتابة الشعبية وأشكال انتاجها).

في هذا الاطار تفتح ملاحظة هامة لجرجي زيدان(٢) الباب واسعاً أمام تأملات لغوية عميقة في المعنى الذي تنطوي عليه كلمة الجفر، اذ يعتقد زيدان أن اللهجة الآرامية اليهودية البابلية وهي لهجة يهود العراق الذين سكنوا بابل وما حولها، قد استخدمت اساساً لتدوين الكتب الدينية بين القرنين الثاني والسابع الميلادي أي حتى ايام الفتح الاسلامي، وأن ما بقي منها هو التلمود البابلي وشرح الكتاب المقدس. هذا الشرح يعرف بإسم الجمارا. لا يقصد من استخدام هذه الملاحظة بأي حال من الاحوال إيجاد تطابق تعسفي بين الكلمتين جمارا (جمر) وجفر، ولا مجال هنا لأي نوع من الافتتان بلعبة رد كل اصل قديم إلى اللغة العبرية أو الثقافة اليهودية، وبالتالي فليس ثمة نسبة بالاتجاه المضاد تعيد للثقافة اليهودية ما ليس لها. قصارى القول أننا امام ظلال قوية من الشك بنسبة الكتاب إلى الثقافة الاسلامية، وهذه في تقديرنا مسألة تحتفظ بأهمية خاصة في سياق البحث عن الإرسالات الرمزية للنص المقدس.

> هذا الجمهور يحتفظ بموقف مناوىء أصلاً للمرأة بوصفها "عورة" و "ناقصة عقل ودين"

ربما جاءت الصيغة البدئية الشعبية المتداولة لكتاب الجفر من بقايا عقائد سابقة على الاسلام، ومن ثم جرى تطويرها وتكييف بقاياها الدينية بحيث تلاشى الاصل التاريخي لها، وهذه ظاهرة مشهودة ومألوفة جرت باستمرار مع الكتب الدينية وحتى مع الأحاديث والنصوص والإخباريات، ومما يؤيد هذه الفرضية أن الحديث المدعى أنه حديث الرسول الكريم (ص) يتضمن مبنى حكائياً وقصصياً مماثلاً تقريباً للمبنى الحكائي في التوراة، بل أن ركاكته تذكر المرء بركاكة الترجمة العربية للكتاب المقدس، ولذا يمكن عده صيغة كتابية تنتمي إلى الاسرائيليات. يبقى أن نتوقف أمام الدلالات التي يتضمنها سلوك الجمهور الشعبي حيال النص.

كانت الأزمة في الخليج ثم الحرب حافلة بالألغاز العسكرية والسياسية، وللمرة الاولى يقف العقل الجمعي العربي حائراً ومضطرباً بصورة لا مثيل لها في كل تأريخه، أمام المتغير النوعي التاريخي في شكل ونوع الأخطار التي تهدد العرب والاسلام، وما من مواطن عربي مهما كانت درجة وعيه وثقافته، إلا ووجد نفسه يسقط فريسة هذا الاضطراب والتشوش والحيرة في تحليل الأحداث المتسارعة وفهم أبعادها. كان هناك سباق محموم يقطع الأنفاس بين فهم المواطن لمسار الأحداث وبين الأحداث نفسها، المتسارعة والمتلاحقة. وبالنسبة للقسم الأعظم من الجمهور الشعبي فإن التناقض بلغ ذروته مع وقوف ثماني بلدان عربية بجيوشها واسلحتها مع العدو الديني والسياسي وحتى الأخلاقي. وثمة صورة كاريكاتورية صدرت عن المقاهي الشعبية في القاهرة تكفي للاعراب عن نمط الحيرة والتشوش هذا. إذ شاعت في القاهرة وفي مدن مصرية كثيرة ظاهرة جنرالات المقاهي، وهم مواطنون عاديون يتابعون أخبار الأزمة والحرب الوشيكة ويتطوعون لإعلان آرائهم وتقديراتهم كما لو كانوا في ميدان الحرب لا في المقاهي. في سياق هذه الحالة الجماعية، عثر الجمهور على ضالته مرة أخرى: الجفر. وفي لا وعيه الجمعي كان الحديث الشريف المنسوب خطأ للرسول (ص) يلعب الدور المطلوب كاملاً: حل اللغز، وتداعت معاني الكلمة المنتثرة الأصل لتستقر في معنى جديد يلائم الحدث الهلعي. إنها الشيفرة المطلوبة لفك رموز الحدث الواقعي الغامض والمعقد. لقد كان الجمهور بحاجة ماسة وحقيقية لمثل هذه الشيفرة ما دام عاجزاً ومضطرباً ومشوشاً، ولذا داعبت حكاية البيداء التي سوف تكون مقبرة للغزاة الروم والبرابرة والفرنجة، خيالاً خصباً وملتهباً وجموحاً كان ينتظر في كل لحظة من لحظات الحدث وقوع المعجزة. ■

١: في العام ١٩٦٧ كانت الاغاني التي تذيعها الاذاعات العربية قاطبة تتوعد الغرب واسرائيل وامريكا بهجوم مئة مليون عربي. اليوم وقد اصبح عدد السكان زهاء مئتي مليون تغني الاذاعات العربية: اين الملايين؟!

٢: جرجي زيدان (الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية) ط بيروت/ دار الحداثة ١٩٩٢

العلاقة الاردنية – الفلسطينية

عوامل تكوين المخاوف المتبادلة

● باتر وردم

ان الحوار الصريح هو السبيل الامثل نحو الوصول الى مرتكزات ثابتة يمكن استخدامها كمعايير لتقييم اية قضية خلافية، وغير ذلك فان التشخيص غير الدقيق يؤدي الى مخرجات غير واقعية مغرقة في المثالية تارة، وفي التطرف تارة أخرى. والسجال الذي دار من خلال الصحف في الاسابيع الماضية حول العلاقة الاردنية – الفلسطينية يؤشر بوضوح على وجود صور ذهنية سلبية عن هذه العلاقة، وهواجس عديدة لا يمكن التغاضي عنها او تجاهلها لارتباطها الأساسي بحياتنا اليومية وسنحاول من خلال هذا المقال تقديم مختلف الآراء المتداولة وترتيبها بطريقة تساعدنا على تلمس معطيات المرحلة المقبلة.

أولاً: تشكيل العقلية الاقليمية:

قبل ان نبدأ بنقاش هذه النقطة لا بد من التأكيد على ان اعتزاز المواطن باهله وبلده وهويته ليس اقليمية، ومن الخطأ ان يتم التراشق بهذه الكلمة تكراراً، فكما ان ارتباط الفلسطيني بهويته النضالية حق مشروع، وكذلك فان ارتباط الاردني بوطنه حق مشروع ايضا. الا ان الاقليمية هي تلك النزعة الانعزالية او الاستعلائية التي تحاول الفصم بين الشعبين الاردني والفلسطيني، وتهدف الى الغاء حالة التكافؤ واستبدالها بحالة هيمنة. اما مبعث هذه الهواجس والعقلية فهو كما يلي:

أ– على الجانب الاردني:

١) الارث التاريخي المغروس في الوعي الجمعي للاردنيين عن (محاولة الفصائل الفلسطينية اقامة دولة بديلة، والإطاحة بالنظام الملكي) مقابل نظام جمهوري فلسطيني، مما يجعل الاردنيين ينظرون بعين الشك نحو المنظمة، فيما لو امتلكت قوة وسيطرة على الفلسطينيين في الاردن.

٢) بعض الفلسطينيين في الاردن يعتبرون انفسهم اردنيين في الحقوق وفلسطينيين في الواجبات، فولاؤهم منجذب نحو المنظمة او حماس او غيرها من الفصائل. وميثاق المنظمة يعتبر جميع الفلسطينيين في الشتات تحت قرارها السياسي وولائهم يجب ان يكون لها.

٣) ان المخاوف من الوطن البديل مشروعة تماماً. فالوضع الديمغرافي والمستجدات السياسية يقودان الى ذلك، لان التزايد السكاني والهجرات ومنح جوازات السفر يؤدي جميعها الى وجود اغلبية فلسطينية واضحة، ولا يطمئن الاردنيين التأكيد المحلي بعدم وجود المخطط، لأن هذه الافكار لا زالت متيقظة في ذهن الساسة الاسرائيليين والامريكيين... ونحن نعرف تماماً من يملك القرار في سياسات الشرق الاوسط؟

٤) ان التباين في طرق كسب الرزق للاردنيين والفلسطينيين ادى الى تمركز رأس المال والاقتصاد الحر والقطاع الخاص، وهي عماد النظام الدولي الجديد، بأيدي الفلسطينيين بينما عمل الاردنيون في مؤسسات الحكومة البيروقراطية وفي بيع الاراضي التي لا بد ان تنتهي يوماً، وبالتالي نشأت مخاوف تركز رأس المال مع ازدواجية الولاء.

٥) على الصعيد النفسي والاجتماعي، يتذمر الاردنيون كثيراً من المحاولات الاستعلائية لبعض الفلسطينيين واظهار انفسهم بأنهم بناة البلد واصحاب المجتمع المدني والمؤسسة. وهذا من شأنه ان يؤجج غضباً صامتاً يخشى ان يتحول يوماً ما الى تعبير مادي مؤذ للوحدة الوطنية.

٦) يحس الاردنيون بانهم قد دفعوا ثمناً باهظاً للقضية الفلسطينية من خلال تباطؤ التنمية والضغط الدائم من دول الجوار وليس اسرائيل فقط، ومما يزيد المرارة بان بعض الفلسطينيين يقابلون ذلك بالجحود والانكار، وتهميش دور النضال الاردني في سبيل القضية الفلسطينية.

> ان إعتزاز المواطن لأهلة وبلده وهويته ليس إقليمية، ومن الخطأ التراشق بهذه الكلمة

ب) على الجانب الفلسطيني:

١) يبقى الوعي الجمعي للفلسطينيين دائماً مسكوناً بعدم الثقة بالقيادات العربية لاحساسه بمسؤوليتها المباشرة او غير المباشرة عن ضياع الأرض، مما يؤدي الى حالة استقطاب ذاتي تزيد من عدم الثقة بالعربي الآخر الا في ظروف خاصة.

٢) احساس الفلسطينيين بانهم مواطنون من الدرجة الثانية، خاصة فيما يتعلق بفرص التعليم الجامعي والعمل الحكومي والمستقبل السياسي، اذ ان قضية الاصول والمنابت تتضخم كثيراً في هذه المجالات.

٣) يبقى الفلسطيني دائماً يحس بالحذر من محاولات سلخه عن هويته الفلسطينية لينسى ارضه ووطنه للمحتلين، وهذا بدوره يستفز رد فعل عفوي يرفض تغيير الهوية ويتمسك بها دفاعاً عن الذات.

٤) يبقى الفلسطيني المتأثر حقاً بالاحتلال يعتبر اسرائيل عدوه التاريخ والذاكرة الواعية لديه ترفض الاعتراف بها، لان من شأن ذلك انهاء وجوده الذاتي. ولهذا فمن الصعب عليه استيعاب تسارع العلاقات بين الاردن واسرائيل الناجم عن عدم وجود تناقض جذري بين البلدين بالمقارنة مع التناقض الفلسطيني – الاسرائيلي. وهذا الموقف الصعب يدفع نحو الرفض وبالتالي الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الاردني.

ثانياً: حقائق لا يمكن تجاهلها:

١) لا يمكن تحقيق فصم كامل بين الاردنيين والفلسطينيين، لان ذلك من شأنه ان يفتت النسيج الاجتماعي – السياسي – الاقتصادي الذي قامت عليه الدولة. فالأردن وفلسطين توأمان سياسيان يشتركان بقلب واحد ودورة دموية واحدة وجسد واحد، الا ان لكل منهما دماغه الخاص وشخصيته الخاصة وفصلهما يعني موتهما معاً.

> بعض الفلسطينيين في الأردن يعتبرون أنفسهم أردنيين في الحقوق وفلسطينيين في الواجبات

٢) ان التناقض الاساسي في المجتمع الاردني هو تناقض طبقي وليس اقليميا، حيث تزداد الهوة بين من يملكون الكثير وهم اقلية، وبين الذين لا يملكون الا القليل وهم الاكثرية مع اضمحلال تاريخي للطبقة الوسطى التي هي ناظمة ايقاع التناغم الاجتماعي. ان التآلف الكامل بين البرجوازية المالية (فلسطينيين) والبيروقراطية العائلية (اردنيين) و بينهما وبين اصحاب القرار في كل المؤسسات والدوائر يؤدي الى تضخم شبكات "الفساد الانيق" على حساب الطبقة الوسطى والفقراء في المخيمات والقرى والبوادي بلا تمييز في الاصول والمنابت.

٣) لا يمكن فرض الاردنة القسرية على الفلسطينيين لان الافئدة لا يفرض عليها الهوى باوراق ثبوتية، بل ان الضغط باتجاه طمس الهوية الفلسطينية سيكون له رد فعل معاكس تماماً.

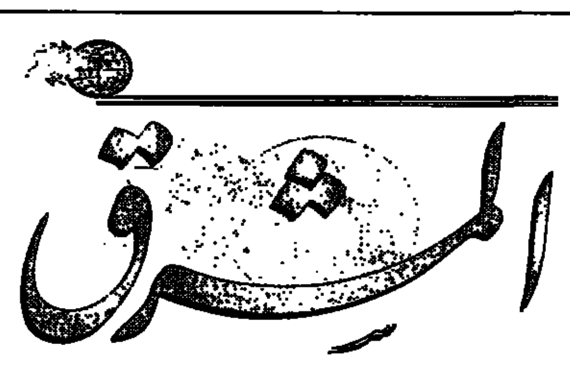
٤) يجب ان لا يكون هناك تناقض بين الولاء للدولة الاردنية التي قدمت للفلسطينيين ما لم تقدمه دولة اخرى، وبين الولاء لحق العودة وميثاق المنظمة، وعلى من يرتضي ان يكون ولاؤه للمنظمة كممثل سياسي، ان لا يتدخل في ثوابت الاردن العليا وهي الأمن الداخلي وشرعية النظام والدستور. فالمنظمة تمثل الشعب الفلسطيني في حقوقه في فلسطين، وليس في الاردن. وكذلك على الاحزاب الفلسطينية ان تنهي ارتباطها بانظمة حكم عربية اخرى.

٥) من المهم جداً أن يتفهم كل من الفلسطيني والاردني مخاوف الآخر وهواجسه، وان يبتعدا عن النرجسية وان يتعاونا لتبديد هذه المخاوف، وان لا تبقى سلوكياتهما محصورة ضمن ردود افعال وانعكاسات لعلاقات القيادات المتذبذبة دوماً.

ثالثاً: البحث عن حل:

لن ندعي تقديم حلول سحرية ولكن سنحاول تقييم البدائل المطروحة، ولا شك ان جوهر الوصول الى مرتكزات ثابتة هو رفض جميع السيناريوهات المتطرفة، كالوطن البديل او الخيار الاردني، او طرد الفلسطيني، او تهديد الأمن الداخلي، او البحث عن نظام بديل ومواجهة كل مطلقي هذه الافكار.

وفي المقابل تقديم شرح واضح لمفهومي الفدرالية والكونفدرالية، وتبدو الكونفيدرالية هي الحل الامثل والاكثر واقعية، ولكن بعد ان تقوم الدولة الفلسطينية "بجوار" الاردن، ولو حتى لخمسة دقائق! ثم اقامة استفتاء نزيه بين الشعبين حول شكل العلاقة المستقبلية على اساس متكافىء. اما الحديث عن الكونفيدرالية قبل بزوغ فجر الدولة الفلسطينية فهو خطأ مميت لانه ليس الا مدخلاً غير مباشر نحو الوطن البديل المرفوض تماماً. ■



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المحدودة المسؤولية)

العنوان: الأردن – العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا عمان ١١١٩٦ – ص ب ٩٦١٨٣٠ – تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX 961830 – Telefax 615282

Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

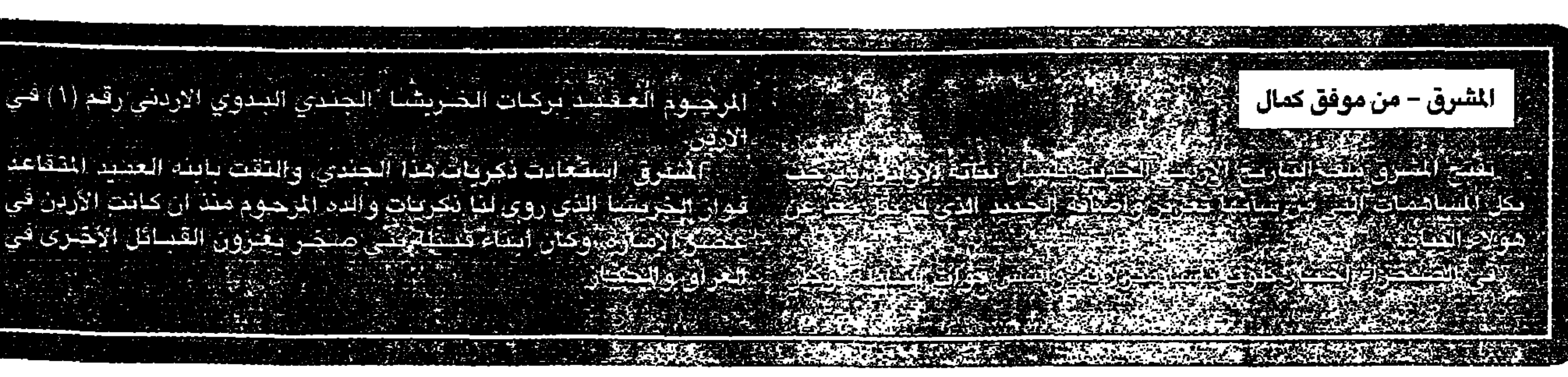
الاشتراكات السنوية

– للافراد ٣٠ ديناراً – للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً في البلدان العربية والاوروبية

١٠٠ دولار أو ما يعادلها

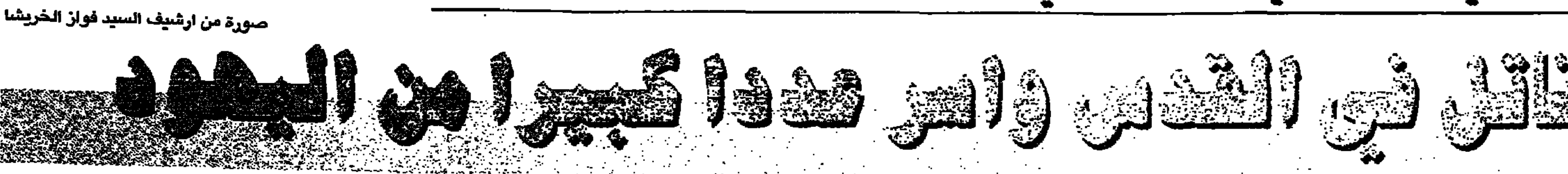
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد

الإعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الإدارة



الجندي البدوي رقم (١) في الاردن بركات الخريشا

صورة من ارشيف السيد فواز الخريشا



قدم الامير عبدالله بن الحسين الى عمان بتاريخ ١٩٢١/٣/٢ وكانت عمان عبارة عن قرية صغيرة يقطنها العرب و(الشركس)، علما ان سكان عمان لم يتعدوا ثلاثة الاف نسمة انذاك. وكان رئيس بلدية عمان (سعيد خير) واثناء قدوم الامير عبدالله استقبله فرسان قبيلة بني صخر، وكان من بين الشيوخ الذين استقبلوا الامير اثناء قدومه الشيخ (طراد الخريشا)، ومنذ تلك اللحظة توطدت الصداقة بين سمو الاميرعبدالله وكل من الشيخ (حديثه الخريشا) والشيخ (طراد الخريشا). واصبح الامير عبدالله ينصب خيامه بالقرب من عشائر (الخريشا) في ايام الربيع في منطقة الموقر.

وفي احدى المناسبات، طلب الأمير عبدالله من الشيخ (طراد الخريشا) ايفاد ابنه (بركات) مع عشرة من شيوخ العشائر في الأردن الى مدرسة السلط الثانوية... وفعلاً أرسل الطالب بركات الى مدرسة السلط وبقي فيها حتى انهى الصف الاول الثانوي، علماً ان الاميّة كانت متفشية في معظم انحاء الاردن بسبب تواجد الاتراك والسياسة المتبعة انذاك. ثم عاد الى مضارب العشيرة كي يشترك مع فرسان عشيرته في غزو قبائل من السعودية والعراق

اما الانجليز فكانوا متواجدين في امارة شرق الاردن والعراق، وتم تشكيل قوة عرفت باسم (قوة الحدود)، وهي مشكّلة من ابناء القرى والمدن الاردنية، وذلك من أجل الأمن وحفظ النظام. الا ان هذه القوة فشلت في تحقيق ذلك في منطقة البادية الاردنية، اي انه لم يكن هناك نفوذ للدولة في المنطقة الواقعة شرقي سكة الحديد المتجهة من شمال البلاد . والتي تصل الى مدينة معان. مما دفع الامير عبدالله ان يحتج للانجليز. فأشار الانجليز عليه بضابط انجليزي يعيش مع القبائل البدوية في العراق منذ خمس سنوات. حيث يتقن هذا الضابط عاداتهم وتقاليدهم، ويرتدي الفروة، ويلبس الكوفية. لدرجة ان ابناء القبائل العراقية اعتبروه واحداً منهم.. فأخبر الانجليز الأمير عبدالله انهم سيحضرون هذا الضابط والذي يدعى (كلوب) والمعروف (ابو حنيك بسبب اصابته برصاصة في حنكه) وفعلاً حضر الضابط كلوب وقابل الأمير عبدالله . وكان يرتدي اللباس البدوي، وأعلمه سمو الأمير ما هو المطلوب منه. فقام (ابو حنيك) بزيارة العشائر الاردنية ، وكان اقرب تلك العشائر هي قبيلة بني صخر، وخاصة عشائر الخريشا، المتواجدة مضاربها في منطقة الموقر القريبة من مدينة عمان. فذهب وعاش معهم لفترة. واصبح يخاطبهم بـ(حنا البدو) وطالبهم بتشكيل كيان لهم وقوة يعتمدون عليها . في اثناء ذلك قام بزيارة الى الشيخ طراد بن خريشا، وطلب منه ان يكون ابنه الشاب بركات اول جندي بدوي اردني في قوات البادية الاردنية، وتم تسجيله في نفس اليوم، باعتماد اللباس الحالي لقوات البادية .

واصبحت هذه القوات تتعايش مع العشائر البدوية (ترحل معهم، وتقيم معهم) حيث مآدب الطعام (المناسف) تقام لهم باستمرار، وتقدم لهم المساعدات والهدايا مثل القهوة والهيل والسكر والأرز، فأصبحت العلاقة وطيدة بين جميع العشائر وهذه القوات حيث اصبحت أوامرها مطاعة. وخلال فترة سنتين تم القضاء نهائياً على اعمال الغزو واستتب الأمن والاستقرار. عندما شعر الانجليز بقوة قوات البادية وسيطرتها خلال فترة زمنية وجيزة، وبسبب تواجدهم (الانجليز) في منطقة (حضرموت) اليمن الجنوبي. التمسوا من الامير عبدالله ان يساعدهم بإيفاد خمسة ضباط من قوات البادية للعمل على تشكيل قوات مشابهة في حضرموت. وفعلا تم ذلك، وكانوا برئاسة الضابط بركات الخريشا، والضباط هم عبد الهادي حماد، والضابط خالد مجلي، والضابط عبدالله سليمان، والضابط نايف جديع وبقوا هناك مدة ست سنوات متواصلة لم يعودوا فيها الى ارض الوطن. حيث شكلوا تلك القوة بنجاح وسميت بعد ذلك بالجيش الحضرمي. ومنها شكل الجيش اليمني الجنوبي الذي امتاز بالمستوى العالي من التدريب والمعرفة.

وعند وصول الضابط بركات الى حضرموت رزق بغلام فأرسلت اليه برقية حول ذلك، وطلب منه كلوب ان يسميه فبعث بركات بأن يُسمى (حضرم)، وهو حالياً عميد مهندس في سلاح الجو الملكي. عام ١٩٤٦ عاد الضابط بركات من مهمته الناجحة وكان برتبة رائد. وعندها كانت القوات البريطانية تغادر فلسطين مع دخول اعداد هائلة من اليهود اليها وفي العام نفسه. قام المحسن الكبير (ابراهيم منكو) بتشكيل سرية كبيرة على نفقته الخاصة من المناضلين الاردنيين بلغ عددهم (٣٦٠٠) مقاتل وتكفل المحسن الكبير بجميع رواتب واثمان الاسلحة والعتاد والاجهزة اللاسلكية والاليات. وتحركت هذه السرية الى القدس القديمة حيث تمركزت في حارة اليهود. واشتركت بالقتال الذي جرى في حارة اليهود، وابلت السرية بلاء حسناً. ولأول مرة يستسلم اليهود باعداد كبيرة. حيث تم نقلهم الى معسكرات الاعتقال في الزرقاء. اما المقدم بركات فقد اصيب باصابة بالغة، ونقل على اثرها الى المستشفى. وزاره انذاك سمو الامير عبدالله قائد القوات في القدس والقائد عبدالله التل، ومنح وساماً ملكياً لشجاعته النادرة.

بعد ذلك عين قائداً للحرس الوطني في الضفة الغربية، ثم نقل الى القوات المسلحة الاردنية، واستلم قائداً للكتيبة الهاشمية العاشرة، والتي كانت مسؤولة عن المنطقة الواسعة الواقعة غربي نابلس. وفي عام ١٩٥٧ وبعد ان قام جلالة الملك الحسين بإنهاء المعاهدة البريطانية، وطرد الانجليز والضابط كلوب وعرّب الجيش ثم قام بترقية المقدم (علي ابو نوار) الى رتبة لواء، وعينه رئيساً للاركان. وعمل علي ابو نوار على نقل ضباط البادية من المناصب القيادية الى مناصب ادارية، بل تمادى في سياسته الغريبة، وعمل على ترفيع اعداد كبيرة من ضباط وضباط صف بدون اسباب مقنعة، وتم نقل المقدم بركات من منصبه الى مجال اخر، وهو الامن العام حيث عين مساعدا لقائد منطقة البادية، وعين ابو نوار ضابطاً من اولئك الذين يسمون انفسهم (الضباط الاحرار) وهو العقيد سليمان الساكت قائد لمنطقة البادية، والذي لم يداوم طويلاً في قيادته بسبب عدم معرفته بمشاكل البادية المعقدة.

علي ابو نوار نقل ضباط البادية من المناصب القيادية الى الادارية

وفي ١٩٥٧/٤/١٣، وبينما كان الضابط (بركات) في مكتبه، حضر اليه ضابطان برتبة (ملازم) كلاهما من كتيبة الأميرة بسمة الثالثة التابعة الى لواء الاميرة عالية. وهما الملازم عبدالله صايل والملازم بادي عواد الرديني، حيث اعلما المقدم (بركات) انهما مندوبان عن ضباط كتيبة الأميرة بسمة، وعن الضباط في لواء الأميرة عالية، وانهما يطلبان منه العهد والامان وحلف اليمين بإيصال المعلومات الخطيرة والسرية الى مسامع جلالة القائد الاعلى الملك حسين شخصياً. وقد كررا كلمة (شخصياً) اربع مرات، وقالا انهما حضرا الى المقدم (بركات) كونه أعلى ضباط البادية رتبة انذاك. فاقسم امامهما، وطلب منهما الانتظار في مكتبه.

وتسلل المقدم (بركات) متنكرا الى الشارع الخلفي، واستقل سيارة أجرة واتجه بها الى مبنى البرلمان القديم في جبل عمان، والتقى باحد ابناء اكبر شيوخ العشائر الأردنية ووجد عنده الثائرين (عمران المعايطة) و (هاشم الجيوسي)و(سابا العكشة) وطلب من الزعيم الكبير التحدث في المكتب الداخلي. هناك أبلغه بالمعلومات الخطيرة، ثم اتصل بالديوان الملكي العامر وسيادة الشريف (ناصر بن جميل)، وطلب منه مقابلة الملك الحسين المعظم بشكل فوري، ثم عاد المقدم بركات الى مكتبه حيث التقى بالضابطين وطمأنهما بأن المعلومات والرسالة ستصل الى جلالة الملك شخصياً خلال نصف ساعة، وطلب منهما العودة الى وحدتهما والتحلي بالصبر وقوة المعنويات. بعد ذلك استقل المقدم (بركات) سيارة (لاند روفر) ومعه (٦) من الضباط وضباط الصف المسلحين، وذهب باتجاه مجلس الامة لمقابلة الزعيم الكبير، ثم استقلا السيارة وذهبا باتجاه القصر الملكي، حيث كان بانتظارهما سيادة الشريف ناصر. وهناك أطلعه على المعلومات الخطيرة، واعلمه المقدم (بركات) انه يحمل رسالة مغلقة من ضباط كتيبة الأميرة بسمة الثالثة ولواء الأميرة عالية، ليتم تسليمها لقيادة الملك الحسين. وبعد دقائق، حضر جلالة الملك الى مكتبه واستمع الى المعلومات المؤكدة والخطيرة بكل شجاعة وثبات .. وقرأ الرسالة وقال بصوت مرتفع: حقاً انهم لمخلصون. ثم اتصل مع رئيس هيئة الاركان اللواء (علي ابو نوار)، وطلب منه الحضور حالاً. ولدى حضوره، دار حديث بينهما بصوت مرتفع، وطلب منه ان يرافقه الى منطقة الزرقاء للسيطرة على الوضع. حيث كان هناك تمرد لبعض القوات في معسكرات الزرقاء ومعسكرات (خو). بعدها تحرك الموكب السامي برفقة اللواء (علي ابو نوار) بالسيارة الملكية، وتحرك باتجاه الزرقاء سالكاً طريق (شنلر – الرصيفة). وفوجيء جلالة الملك عند وصوله جسر الرصيفة عندما رأى سيارات كبيرة محملة بالجنود المدججين بالاسلحة والعتاد. كانوا يهتفون: (يعيش الملك حسين .. يسقط علي ابو نوار).. فترجل الملك الحسين من سيارته الملكية متجهاً نحو الجنود وطلب منهم الهدوء.. لكنهم كانوا منفعلين بالهتافات بحياة الملك .. ولم تنفع معهم اساليب التهدئة بل قاموا بتقبيل يدي الملك .. وحملوه على الاكتاف. وبعد نصف ساعة، طلب منهم العودة الى وحداتهم، وان يتحلوا بالضبط والربط العسكري. وقد شاهد جلالته عدداً من الجنود وهم يبكون فرحاً لمشاهدته سالماً.

كتيبة الاميرة بسمة ... الثاني من اليمين (جلوس) بادي عواد سمو الاميرة بسمة والثالث وقوفاً من اليمين الشريف ناصر الثالث من اليمين (جلوس) ممدوح الخريشة

١٩٧٠ شكل الجبهة الوطنية مع رفاقه لتوعية المواطنين ... العنصرية

وكانت تسربت بعض الإشاعات المغرضة ان جلالة الملك الحسين قتل.. وعاد الجنود الى وحداتهم.

أما (علي أبو نوار) فقد بقي داخل السيارة (أصفر الوجه شاحب اللون) وقد اصيب بصدمة عصبية .. وظل داخل السيارة محتمياً بالظلام انذاك. وطلب من الملك الأمان على حياته .. فطلب منه الملك العودة الى القصور الملكية قبل ان يشاهده أحد الجنود الى حين عودته من الوحدات العسكرية في الزرقاء.. وتحرك الملك بموكبه، وكان اطلاق النار مستمراً في معسكرات الزرقاء في ذلك الظلام الدامس. وعند وصول جلالته الى الزرقاء ثم الى معسكرات (خو) اجتمع بالجنود والضباط وطلب منهم الهدوء. في اليوم التالي عقد اجتماع موسع لجميع زعماء الاردن واطلعهم جلالة الملك على المعلومات وطمأنهم بأنه قد تمت السيطرة على الوضع... أما الذين اشتركوا بالمؤامرة فقد لجأ بعضهم الى سوريا ومنها الى مصر.

وبعد مضي فترة على المؤامرة الدنيئة، عفا جلالة الملك عن المتهمين، فعادوا الى ارض الوطن واصبحوا مواطنين مخلصين للوطن والنظام، وتسلموا فيما بعد مناصب رفيعة وحساسة.

أما المقدم (بركات الخريشا) فقد رُفع الى رتبة عقيد وكان قائداً لمنطقة البادية، ثم أصبح مساعداً لمدير الأمن العام .. بعد تلك أصبح قاضياً عشائرياً بالارادة الملكية السامية. وفي عام ١٩٧٠، اثناء الاحداث التي عصفت بالاردن، شكل مع مجموعة من الوطنيين الأردنيين والفلسطينيين "جبهة وطنية" تعمل على توعية المواطنين الأردنيين والفلسطينيين بأن قوة هذا البلد مستمدة من وحدة الفئات المتواجدة عليه والتفافهم حول العرش الهاشمي. وقد حققت "الجبهة الوطنية" نجاحاً باهراً في هذا المجال. وتم منح (بركات الخريشا) عدة أوسمة من قبل جلالة الملك كان اخرها وسام الكوكب الاردني بمناسبة اليوبيل الذهبي لقوات البادية الاردنية مؤخراً في منطقة الازرق.

وقد توفي المرحوم (بركات الخريشا) الجندي البدوي رقم "١" في الاردن عام ١٩٨٧ بعد حياة شهد فيها تطور القوات المسلحة الاردنية والامن العام، ورأى انتقال الاردن الحديث من عهد التخلف والأمية الى ان أصبح الأردن الكبير، كما هو الآن. ■

● "المشرق" تنقل الرواية كما هي على لسان احد ابناء المرحوم الثقاة العميد المتقاعد فواز الخريشا.

في ندوة للمشرق

٢ من ٢

"لا يوجد معتقل سياسي واحد في السجون السودانية"

"التجربة السودانية مع الديمقراطية، مريرة وفاشلة" هذا ما اكده الدكتور حسن الحاج علي من مركز الدراسات الاستراتيجية في الخرطوم، في الندوة التي عقدتها "المشرق"، ونتابع في هذا العدد حلقتها الثانية حول "الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان في السودان".

حيث أوضح د. الحاج علي "ان التجربة السودانية مع الديمقراطية كانت ولفترات متعددة خلال سنوات (٥٢–٥٨)، و (٦٤–٦٩)، و (٨٥–٨٩) فاشلة. تمثلت بالانفلات السياسي والانهيار الاقتصادي، واغراق السودان بمشاكل اقتصادية عديدة" وعن الانظمة العسكرية التي تعاقبت على السودان قال الحاج علي: مع سوء الانظمة العسكرية، الا انها كانت افضل صورة من الانظمة الحزبية التي غلب عليها الصراع الطائفي، والخلافات الحزبية، خاصة تجربة (٨٥–٨٩) والتي شاركت فيها مختلف الاحزاب منها الجبهة القومية الاسلامية، وحزب الامة، وحزب الاتحاد الديمقراطي، وشهدنا خلال ستة اشهر سقوط خمس حكومات، بمعنى ان النظام الحزبي شكل انهياراً اقتصادياً وامنياً، حيث فقدنا (٩٠٪) من اراضي الجنوب السوداني، وطاف شبح التهديد الأمني الخرطوم بسبب قوات المتمردين بزعامة جون غرنق.

وفي مداخلته عن النظام السوداني، الذي جاء بانقلاب عسكري، وليس اختيارا ديمقراطيا من الشعب قال الدكتور خالد فتح الرحمن عمر رئيس قسم البحوث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الخرطوم: ان نظام الانقاذ الوطني جاء، بعد أن ادرك أن خطرا يتهدد السودان، حيث كانت قوات جون غرنق تتقدم باتجاه المدن الشمالية، وهذا ما دفع نظام الانقاذ الوطني لتنفيذ مهمته لانقاذ السودان، ويشير ذلك الى ان حكومة الصادق المهدي مثلت اشد حالات الانهيار في السودان.

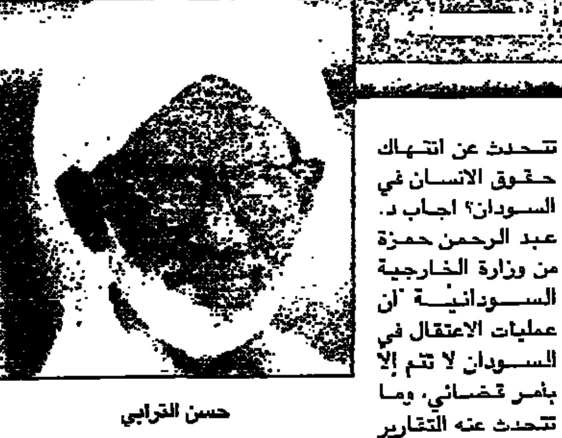
ونعترف، يضيف السيد عمر، أن حكومة الانقاذ الوطني ليست مبرأة من العيوب، لكن النظام له اهداف يريد أن يحققها، وحقق بالفعل مكاسب وطنية كبيرة، ويتمثل ذلك بتحرير اراضي الجنوب السوداني، اضافة إلى الاكتفاء الذاتي من الحبوب، وزيادة الرقعة الزراعية، وهذا ما يريده السودان بالضبط من تصويب اوضاعه السياسية والاقتصادية.

ولكن ما موقف حكومة الانقاذ الوطني من الديمقراطية التي تتمثل بالتعددية، والحفاظ على حقوق الانسان؟ يشير د. الحاج علي "اننا نفهم الديمقراطية إنها مشاركة في الحكم قائمة على قاعدة الشورى، والشعب السوداني يمارس حريته في اختيار ممثليه بأسلوب المؤتمرات الشعبية، والذي بدوره يمثل البرلمان. حيث يختار الناس من يمثلهم في المجلس الوطني عن طريق الانتخاب المحلي" وحول إذا ما كانت هذه الطريقة (الانتخاب المحلي) تمثل الديمقراطية الصحيحة، يجيب د. الحاج علي قائلاً: "ان جميع القطاعات بامكانها ترشيح من تراه مناسبا لتمثيلها في المجلس الوطني. كذلك التقسيم الجغرافي للدوائر. حيث يتنافس الناس في تلك الدوائر، لاي سوداني الحق في ترشيح نفسه. فيكون الشخص ممثلاً للحي ثم المدينة وبعدها الولاية، ويكون اعضاء المجلس الوطني ممثلين لولاياتهم".

اما فيما يتعلق بالتعددية الحزبية، قال د. فتح الرحمن: "ان تجربتنا مع الاحزاب مريرة، ولهذا فقد دعي السودانيين الى مؤتمر يسمى "مؤتمر الحوار للنظام السياسي" وحضره نحو ١٥٠٠ شخص ممثلين لكافة القطاعات الاكاديمية والسياسية والحزبية، وتم استخراج صيغة "المؤتمرات الشعبية" التي تتشكل في مجموعها اللجان المشكلة من الاحياء والمدن والولايات، وقد رحب السودانيون بهذه التجربة. وليس محجورا على هذه التجربة أن تتطور لتصبح تعددية حزبية فعندما نتحدث عن الديمقراطية في القرية السودانية، فاننا نتحدث عن اسلوب التعامل اليومي بين سكان القرية القائم على التفاهم المشترك، ويشارك جميع السكان في طرح رأيهم".

ويضيف: لا يجوز ان ننقل النموذج الغربي الديمقراطي وتطبيقه على مجتمعاتنا، حيث تسود قيم في المجتمعات الغربية لا تتناسب مع قيم وعادات مجتمعاتنا العربية".

وحول سؤال "للمشرق" عن تقارير منظمات حقوق الانسان التي تتحدث عن انتهاك حقوق الانسان في السودان؟ اجاب د. عبد الرحمن حمزة من وزارة الخارجية السودانية "ان عمليات الاعتقال في السودان لا تتم إلا بأمر قضائي، وما تتحدث عنه التقارير ليس صحيحاً. واكثرها تقارير مسيسة، وقامت بعثات من منظمة العفو الدولية بزيارة للسودان، واجرت عمليات تفتيش على السجون السودانية، وخرجت بتقرير أبيض عن السودان، حيث لا يوجد معتقل سياسي واحد في السجون السودانية".


حسن الترابي

وفيما يتعلق بإبقاء السودان على تجربته الحالية بالنسبة للديمقراطية والتعددية، خاصة في ظل النظام العالمي الجديد الذي يدعو الى المزيد من الديمقراطية. قال د. حمزة: "ان حكومة الانقاذ الوطني، تتجه نحو التغيير وتحمل تصورا ديمقراطياً، بما يحقق المزيد من الحريات واحترام حقوق الانسان. وستشهد في منتصف العام القادم ٩٦ انتخابات رئاسية، ولكل مواطن سوداني بلغ الخامسة والثلاثين حق الترشيح للرئاسة". ويضيف د. حمزة رداً على مداخلة استفسارية تتحدث بأن الدكتور حسن الترابي يمثل القيادة الخفية لحكومة البشير: ان هذا ليس صحيحاً، وذلك لا يمنع أن تكون الجبهة الاسلامية في خندق الدفاع عن مصالح البلاد، والترابي ليس له اي منصب سياسي، وهو يحتل مركز الامين العام للمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي، كما أننا لا ننفي تأثير الترابي على الساحة الفكرية السودانية، بصفته زعيماً دينياً". ■

التصلب الايراني يوقف حل الجزر الاماراتية

عمرو موسى: العلاقات العربية الايرانية مرهونة بالحل

لا يمكن الحديث عن علاقات عربية ايرانية قبل حل المشاكل القائمة بسبب الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وابو موسى)، هذا ما جاء في حديث للسيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري، بإعتبار ان هذا الموضوع أحد الموضوعات الرئيسية في العلاقات العربية الايرانية. واعرب موسى في تصريحات صحفية له عن امله ان تنتهي مناقشة هذا الموضوع، وان يكون هناك تفاوض جاد حوله لانه من المصلحة ان تكون العلاقة بين الدول العربية وايران ايجابية.

هذا ويذكر ان وفدين من الامارات وايران اجتمعا في الدوحة في ٨ الشهر الجاري للاتفاق على جدول اعمال لمفاوضات ثنائية على مستويات عالية للوصول الى حل سلمي، الا ان الموقف الايراني أفسد محاولات إقامة علاقات طبيعية بين الطرفين، ولم تسفر الايام الاربعة في العاصمة القطرية الى الوصول للحل، فقد حاولت الامارات وضع جدول إعمال للاجتماع الذي كان منتظراً بين وزير الدولة للشؤون الخارجية الإيراني الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بينما حاولت طهران افراغ النزاع من مضمونه حيث ترى ان يكون الاجتماع مفتوحاً فيمكن للوزيرين البحث في المواضيع التي يريدانها.

وهذا ما يوضح وصف ايران هذا النزاع بانه "سوء فهم"! السياسي الاماراتي سيف سعيد بن ساعد علق على ذلك بالقول: طرح الامور بهذا الشكل يجافي الحقيقة والواقع، فما بيننا وبين ايران هو خلاف في قضية محددة حول الجزر الاماراتية الثلاث، وليس خلافاً على أية مسائل أخرى. انه محصور في الجزر، ويجب تسمية الاشياء بأسمائها. وعن التصلب الايراني قالت مصادر دبلوماسية: ان الموقف الايراني اعاد الازمة الى ما كانت عليه في عام ١٩٩٢، من حيث إضاعتها للوقت للإستمرار في مخططها لتغيير الواقع في الجزر وتكريس احتلالها لها. ■

"إستثمارات عربية بمليارات الدولارات في سوق المال الإسرائيلي" صفحة 8

"توجه اردني راسخ وحقيقي نحو مزيد من الإنفتاح الإقتصادي" صفحة 9

"السلطة الفلسطينية غير قادرة على توزيع المساكن مجانا على الفلسطينيين" صفحة 10



المشرق الاقتصادي

العدد(١٤) – الاثنين: ٤/١٢/١٩٩٥

الاردن بصدد اعادة هيكلة مؤسسات الاقراض المتخصصة

يعتزم الاردن اعادة هيكلة مؤسسات الاقراض المتخصصة.
وفي خطوة اولى، فان الحكومة ستوعز لفريق من البنك الدولي لدراسة احوال المؤسسات القائمة، وسيتم تحديد مواطن الضعف والقوة فيها استناداً الى ظروف السوق والتوقعات المستقبلية، والدور الذي يجب ان يناط بالمؤسسات غير البنكية مستقبلاً. وستتم اعادة النظر في الاطار التنظيمي لهذه المؤسسات، وينتظر الخروج بمجموعة توصيات محددة ضمن اطار زمني للتنفيذ.

يذكر ان مؤسسات الاقراض المتخصصة تشمل عدداً من البنوك المرموقة في الاردن، مثل بنك الاسكان والانماء الصناعي، اللذين يحققان نتائج جيدة، يضاف اليهما مؤسسة الاقراض الزراعي والمنظمة التعاونية، اللذان شهدا سوءاً في الادارة المالية وظروفاً راكمت كماً كبيراً من الخسائر. ويأخذ البنك الدولي على هذه المؤسسات تقديمها لقروض وتسهيلات ائتمانية باسعار فوائد اقل من السائدة في السوق، مما يقود الى تشوهات في اسعار الفائدة، ويمنح بعض الامتيازات لمؤسسات مالية على حساب الاخرى.

مصادر المؤسسات المعنية اكدت "للمشرق" انها ليست على علم باهداف الدراسة المعنية. من جهتها، اشارت مصادر المركزي الى ان هذه الدراسة تأتي ضمن برنامج اعادة هيكلة القطاع المالي. ■

موقف

السوق المالي مع الاقرار بوجود المشكلة

هل السياسة النقدية هي التي تطيح بالاسهم الأردنية؟

ام هل المضاربون هم السبب؟ ام ان الاوضاع الاقتصادية العامة هي التي تقود الى النتائج؟ نستطيع الاجابة بثقة: "لا" عن كل الاسئلة السابقة. فالاقتصاد ليس ابيض او اسود. فهناك عوامل تتفاعل معاً لتسبب الحال الخطيرة الذي وصلت اليه البورصة. ولا شك ان حل المشكلة لا يتمثل بدفن الراس في الرمال. ويجب السعي لمناقشة المشكلة بكافة ابعادها، فالاصدارات الجديدة التي امتصت جانباً كبيراً من السيولة، كانت احد عوامل الأزمة. ويجب التوقف عند جدوى استمرار اعلان قيام شركات جديدة متشابهة الأهداف، والغايات. وهذا لا يعني تدخلاً في الية السوق، ولكن الدور التنظيمي لدائرة مراقبة الشركات يجب ان يفعل على نحو افضل كي لا يستمر امتصاص السيولة، بحيث لا تتم تغطية اصداراتها، كذلك يمكن التفكير بتوفير حوافز لدمج بعض الشركات متشابهة الاهداف فهذا يضمن تعزيز مراكزها المالية من جهة ويقلل من الضغط على السيولة، من جهة اخرى.

"المركزي" بدوره يستطيع وقف التصعيد في اسعار الفائدة على شهادات الايداع اذا أدرك حقاً ان تدهور البورصة سببه تراجع السيولة.. من جهتها فان مؤشرات الاقتصاد الوطني تشير الى تحسن ولكن يبدو ان توزيع المكاسب لا يتحقق وفقاً لمعادلة عادلة تضمن استجابة طبيعية لبعض مؤشرات السوق. خلاصة الأمر، هناك اجراءات متكاملة يجب البحث في كيفية بلورتها معاً لتتناغم وتتناسق مع التزامات الاردن السابقة. وهذا يتطلب الإقرار اولاً بان هناك مشكلة تهم الجميع وتستوجب العلاج، إذ أن إستمرار التاكيد على عدم وجود مشكلة لن يكون كافياً لوقف التراجع في الاسهم.

وهذا يستوجب تشخيصاً عميقاً لأزمة القطاع المالي عامّة والذي تعتبر البورصة الانعكاس المباشر له.

وأن التصريحات التي يدلي بها الوسطاء حول إحتمال حصول "مناخ" جديد في البورصة الاردنية على غرار ما حصل في بعض البورصات الناشئة قبل سنوات، يجب أخذه على محمل الجد. ■

● ابراهيم مصطفى

قرب التوصل الى اتفاق على معدل خصم (٣٥٪) لاعادة شراء الديون الفرنسية على الاردن

شرط تحويلها الى استثمارات مباشرة

● المشرق – خاص

افادت مصادر مالية أردنية ان تقدماً في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية تم احرازه، فيما يتعلق بالمديونية الفرنسية على الاردن. واضافت ذات المصادر: ان معدل الخصم الذي يرجح ان يتم الاتفاق عليه سيكون في حدود (٣٥٪)، بعد ان كانت الحكومة الفرنسية عرضت خصماً بنسبة (٣٠٪). وكان الجانب الاردني يطمح للحصول على خصم يصل بحده الادنى الى (٤٠٪)، الا ان تشدد الجانب الفرنسي تجاه هذا الموضوع لم يكن ليسمح بتحقيق حل اخر. وتشير المصادر المالية الي ان التقارير المالية الدولية التي صدرت عن الاردن مؤخراً اتاحت هامشاً جيداً للمفاوض الاردني، وادى الى التوصل الى معدل الخصم الذي لا يزال قيد المراجعة. واوضحت المصادر ان هذه التقارير يتعلق مباشرة بتقييم للسياسات المالية الذي اجرته شركة (ميلنش العالمية).

يذكر ان المديونية الخارجية تعتبر من أهم محددات النهوض الاقتصادي في الاردن، اذ رغم خفض هذه النسبة الى الناتج المحلي الاجمالي لتصل الى حوالي (٩٥٪)، الا ان ارتفاع حجم التسديدات السنوي (الذي قدر للعام الماضي بحوالي (٦٠٦) مليون دينار، تم تسديد ما نسبته (٥٠٪) منها، واعيد جدولة المتبقي) يشير الى امتصاص جانب مهم من موارد العملات الاجنبية المتحققة من الصادرات وتحويلات العاملين.

وكان وزير المالية باسل جردانة اعلن في مشروع الموازنة "ان الاردن ليس بحاجة للذهاب الى نادي باريس للبحث في الديون الحكومية خلال العام المقبل، وذلك لان أخر اتفاقية تم عقدها مع النادي تمتد لغاية أيار من عام (١٩٩٧). أما فيما يتعلق بنادي لندن فان البحث جار لاصدار سندات جديدة لتغطي الفوائد التي تأخر الاردن في سدادها. ويجري التفاوض حول خصم يصل الى حدود (٤٠٪) لاعادة شراء هذه الديون.

وكانت فرنسا من اقل الدول تساهلاً حيال المديونية المترتبة على الاردن، اذ لم تقم بحسم سوى مبلغ قدر بحوالي (١٢) مليون فرنك فرنسي، من اصل مديونيتها المترتبة على الاردن والمقدرة حتى نهاية العام الماضي بحوالي (٤٦٤) مليون دينار (٦٥٨ مليون دولار)، منها (٥٩) مليون دينار قروض ثنائية، والباقي تمثل الرصيد القائم للقروض التصديرية.

ورجحت الاوساط المصرفية تحويل الديون الفرنسية الى استثمارات مباشرة، كما يقضي الاتفاق في بعض الصناعات التصديرية، والتي تصنف بالصناعات الاستراتيجية مثل التعدين، حيث يرجح ان تقوم الحكومة بعرض جانب من حصصها في شركات مهمة مثل الفوسفات والبوتاس، والتي تمتلك فيها حصصاً كبيرة من خلال دوائر الابستثمار التابعة لها. كذلك فان احتمال اقامة مشاريع استثمارية مشتركة بين القطاعين الفرنسي والاردني قائمة، خاصة ما يتعلق باستغلال املاح البحر الميت.■

الرادار

اتصالات لاقامة شركة طيران ثانية

علمت "المشرق" ان الاتصالات لاقامة شركة طيران ثانية قطعت شوطاً متقدماً. اوضحت مصادر ان الشركة المقترح اقامتها ستقوم بتركيز انشطتها على تنظيم رحلات جوية قصيرة بين الاردن، ومصر، وفلسطين واسرائيل.

وترددت أسماء، مدراء تنفيذيين سابقين للملكية الاردنية من بين المستثمرين الذين قدموا مذكرة بهذا الخصوص، للبحث في امكانية بلورة هذه الفكرة في ضوء قانون الملكية المعمول به، والذي يمنع اقامة شركة محلية اخرى منافسة.

ذات المصادر اشارت الى أن الملكية قد تدخل شريكاً، ويرجح ان لا تقف في وجه تنفيذ المشروع في ضوء الالتزام بسياسات تحرير الخدمات، الذي سيطبق مع قبول الاردن عضواً في منظمة التجارة العالمية. ■

وسطاء السوق المالي ينتقدون الضمان الاجتماعي

إنتقد عدد من وسطاء سوق عمان المالي الدور السلبي الذي تقوم به مؤسسة الضمان الاجتماعي في البورصة. واشارت تلك المصادر الى ان المؤسسة تقوم بالتركيز على شراء بعض الاسهم، وتعمل كمضارب مما يدفع بعض المتعاملين الى اتباع خطواتها. وعندما تتراجع في الوقت المناسب. فان الخسائر تلحق بشكل رئيس بصغار المتعاملين الذين يتبعون المؤسسة الضخمة استناداً الى انها تقوم بعمليات البيع والشراء تبعاً لاستراتيجية استثمارية. وتساءل هؤلاء عن الدور الحقيقي الذي يجب ان تلعبه المؤسسة التي تمتلك ادخارات وودائع المواطنين. المصادر المقربة من الضمان اكدت انها لا تدعو احداً للحاق بها، وهواجس المضاربين هي التي تدفع لهذا السلوك غير الاستثماري.

يذكر ان بعض الانتقادات كانت وجهت عقب الزيادة الاخيرة لرواتب الضمان، لان اثار ذلك على المدى الطويل ستكون سلبية بالاستناد الى تحليلات الخبراء الاكتواريين. ■

مخاوف من انعدام الرقابة على البنوك الفلسطينية

سلطة النقد الفلسطيني تستعد لتسلم الاشراف على مهنة الصرافة

عقدت سلطة النقد الفلسطينية برئاسة د. فؤاد بسيسو لجتماعاً مع رئيس الادارة المدنية في الضفة الغربية البريجادير دافيد شاحك المسؤول عن البنوك الاسرائيلية، حيث تناول الاجتماع بحث نقل الخدمات المصرفية في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية، والذي كان من المقرر أن يتم خلال الأسابيع القادمة. وقالت مصادر صحفية: من المتوقع أن يتم استئجار مقر لسلطة النقد الفلسطينية في منطقة رام الله، وسيزود المبنى بالأجهزة اللازمة لتسيير انشطة السلطة النقدية في المنطقة، من رقابة وبحوث واستثمارات ادارية ومالية. وقد بدأت سلطة النقد الاعداد لإطار تنظيمي لتطوير العمليات.

ومن جهة اخرى، اوضح د. يوسف عاشور الخبير المصرفي في فلسطيني، الصرافة في سوق غزة أقوى بكثير من الضفة الغربية، وأن سعر الدينار مقابل الشيكل الاسرائيلي يتحدد في غزة نظراً لكبر حجم التعامل في سوق غزة.

وعلى ضوء هذا التوجه، فإن مصادر من وزارة المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية. حذرت من انعدام الرقابة على البنوك في الأراضي الفلسطينية، وقالت المصادر: أن الخشية الآن من كثرة القروض التي تغري البنوك في عملية الاقراض، مما قد يتسبب في افلاس بعض البنوك إن استمر الوضع على هذا الحال. وتسعى مؤسسة النقد الفلسطيني إلى انشاء نظام دقيق للسيطرة على عملية النقد في الأراضي الفلسطينية نظراً لغياب بنك مركزي فلسطيني. ومن المتوقع أن تتم مراقبة هذه البنوك بشكل أكثر جدية، ومع تسلم سلطة النقد الفلسطينية الخدمات المصرفية سيكون هناك حرية اكبر من أجل خلق آليات المراقبة، وتفعيل دور النظام النقدي الفلسطيني. وتضيف المصادر الفلسطينية: أن اموال الدول المانحة تشكل اقل من (٣٠٪) من حجم نفقات السلطة الوطنية، وجميع مساعداتها للسلطة تأتي عبر مشاريع وليس اموال نقدية. وتأتي الموارد للوزارة المالية من عوائد الضرائب والجمارك واموال الدعم حيث تصب كلها في خزينة وزارة المالية لتنفق على الوزارات المختلفة والاجهزة الادارية للسلطة الوطنية. ■

حال تراجع الاداء الاقتصادي المحلي

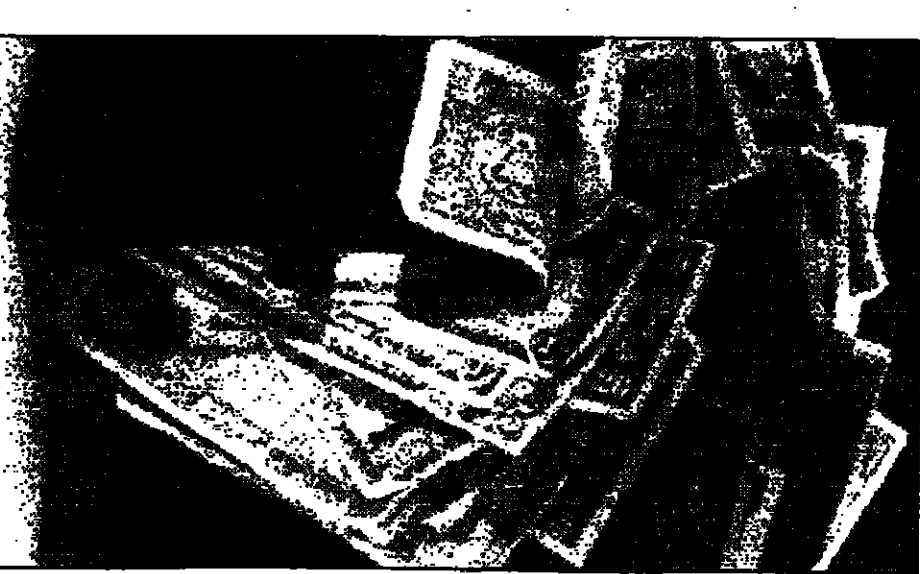
البنك الدولي يحذّر من "دولرة" الدينار الاردني في فلسطين

● المشرق – خاص

ربط لحدث تقرير للبنك الدولي حول الاردن بين مكاسب السلام وسرعة تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية. واشار التقرير الى الارتباط الوثيق بين ما يجري في المناطق الفلسطينية وما يجري في الاردن، حيث يمكن ان يؤدي الضغط السياسي وضبابية الرؤيا الاقتصادية الى ظاهرة دولرة الدينار (Douarization) في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما قد يؤدي الى الضغط على الاحتياطيات من العملات الاجنبية، ويشكل ضغطاً على اسعار الصرف. وجاءت تحليلات البنك الدولي في سياق تقرير مختصر حول اوضاع الاقتصاد الاردني، اعتمد في التحليل على مجموعة بدائل متفائلة واخرى متشائمة. السيناريو المتفائل توقع استمرار الاردن في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية. وضمن هذا السيناريو فان الناتج المحلي الاجمالي سينمو بمعدل ٦٪ حتى عام ٢٠٠٠ اعتماداً على الاستثمارات الجديدة المتوقعة. ويتوقع ان ينمو دخل الفرد بنسبة أقل من ٣٪، وسيرتفع استهلاك الفرد بنسبة ١٪ في حين ستنمو الصادرات بنسبة ٨٫٥٪ مقابل نمو في المستوردات بحوالي ٤٪.

السيناريو الآخر اكد على ضرورة ارتباط عناصر مشتركة للدخول الى المرحلة الجديدة، واذا لم يتابع الاقتصاد نموه، وتراجعت الحكومة عن برنامج الاصلاحات فان تجديد ثقة المستثمرين في الاردن سيكون صعباً. واشار التقرير الى انخفاض مستويات الاستثمار، وتراجع كفاءة الاستثمار، وحال استمرار الصادرات وحوالات العاملين بالنمو على هذه الوتيرة، فان ذلك لن يكون كافياً لتلبية متطلبات خدمة الدين، يضاف لذلك ضرورة الاسراع بانجاز للمفاوضات مع دول الاتحاد الاوروبي تجاه الشراكه ومفاوضات انضمام الاردن لمنظمة التجارة العالمية.

وكان التقرير الذي حمل عنوان "الاستراتيجية الجديدة للبنك الدولي تجاه الاردن" ليبرز محاور رئيسية اعتمدها الاردن خلال السنوات الثلاث الماضية، تمثلت بالمحافظة على الاستقرار الاقتصادي، واصلاح الخلل في الميزانين الخارجي والداخلي، وتحسين الكفاءة الاقتصادية والتوجه لنظام السوق. موضحاً لن مشاكل انخفاض الادخار المحلي والامكانيات المحدودة للحصول على تمويل خارجي تبقى محددات للمرحلة المقبلة، الا ان عملية السلام من جانبها قدمت فرصاً جيدة في مجالات البنوك والسياحة والنقل. ومن مخاطر السلام ايضاً، كما اورد التقرير الذي اطلعت "المشرق" على نسخة منه، التوقعات غير الواقعية لثمار السلام، مثل ارتفاع مستوى المعيشة بشكل سريع، وارتفاع مستوى الخدمات العامة، وتدفق المساعدات والقروض الميسرة، والزيادة في مجمل الاستثمارات. واشار التقرير الى ان الاقتصاد الارنني، ونظراً لمحدودية الموارد الطبيعية، وارتفاع نصب الاستهلاك فيه سيبقى متاثراً بالبيئة الخارجية، رغم ان الجهود الاصلاحية ستقلل من حجم الاعتماد على الخارج. ونوه الى ان تطبيق الاصلاحات الاقتصادية قد يفرض شروطاً اكثر تشدداً من قبل الدول المانحة، عند توفير تمويل جديد، كذلك فان المساعدات الثنائية قد تتراجع استناداً الى أن معظم الدول المانحة اصبحت تفضل توفير تمويل لمشاريع ذات طابع اقليمي، مما قد يولد ضغطاً على ميزان المدفوعات ويوسع الفجوة التمويلية، مما يعطي مؤشرات للمستثمرين بان رؤوس اموالهم غير أمنة. كما ان النمو المتوقع للصادرات ربما يتاثر خلال السنوات القريبة القادمة، بسبب عدم قدرة الصناعات الاردنية على لختراق الاسواق، بسبب عدم قدرة الصناعات الاردنية على اختراق الاسواق العالمية في ظل ظروف المنافسة الجديدة.



حدوث هزات غير متوقعة يعزز السيناريو المتشائم في المناطق الفلسطينية

يذكر ان سلطة النقد الفلسطيني اكدت مراراً على انها لن تقوم باتخاذ لجراءات تتعلق باستبدال الدينار. واشارت تقارير سابقة صادرة عن الدول بان استبدال الدينار بشكل مفاجيء سيضر بالجانبين الاردني والفلسطيني، حيث تم التأكيد على ضرورة التنسيق المسبق والتدرج في هذه العملية لتجنب لحداث هزات مفاجئة تؤثر على اسعار صرف الدينار. الا ان التخوفات التي يجري الحديث عنها تتركز في أن قرار التحول من استخدام الدينار الى عملات اخرى في المناطق الفلسطينية ضمن نظام حر للتبادل بالعملات امر يتحكم به المودعين بالدرجة الاولى، حيث يختارون العملة التي ستشكل الوعاء الادخاري لودائعهم. ■

٣٠٠ مليون دينار اردني التهرب الضريبي خلال ٥ سنوات

١١١ قضية اختلاس في العام الماضي بقيمة ١٫٢ مليون دينار

● المشرق خاص

تزايدت أعداد قضايا الاختلاس والتزوير والاعتداء على الأموال العامة من ٢٧ قضية في عامي ٩٠و٩١ إلى ١١١ قضية في العام الماضي. وبلغت حجم الأموال المختلسة في العام الماضي ٧٩٨ الف دينار اردني مقابل ٦٠٤ الف دينار في العامين (٩٠و٩١). وبينت الارقام الصادرة عن ديوان المحاسبة أن حجم الأموال المختلسة منذ عام ١٩٩٠ وحتى شهر تشرين اول من هذا العام بلغت ٢٫٤٥ مليون دينار اردني، بالاضافة الى ٤٤٦ الف دولار أميركي، و١٤٦ الف فرنك فرنسي و ٧١ الف ريال سعودي. وذكرت تقارير ديوان المحاسبة أن حجم الاموال المختلسة بالدولار الاميركي فقط في العام الماضي بلغت ٣٣٧ الف دولار بزيادة مقدارها ٣٢٩ الف دولار عن السنة (١٩٩٣). وبين الديوان أن أهم الاسباب التي ادت الى مثل هذه الاختلاسات، ضعف أجهزة الرقابة الداخلية في العديد من الجهات الخاضعة لرقابة الديوان، وعدم تناسب دخول الموظفين العاملين في الجهات الخاضعة للرقابة مما يدفع الجشعين منهم الى التطاول على المال العام، واسناد أكثر من عمل مالي للموظف الواحد، وتكليف بعض الموظفين بقبض الاموال العامة على الرغم من أن وظائفهم لا تسمح بذلك. بالاضافة الى عدم اختيار الموظفين المناسبين لشغل الوظائف المالية.

وتشير تقارير ديوان المحاسبة الى ان الغرامات المتحققة على القضايا الجمركية ازدادت خلال الاعوام (٩٠–٩٣) بشكل كبير. وبلغت قيمتها ٢٫٨ مليون دينار عام ١٩٩٠، و ٧٫٢ مليون دينار عام ٩٣. وانخفضت قيمة الغرامات عام ١٩٩٤ لتصل إلى ٣٫٧ مليون دينار، و ٢٫١٩ مليون دينار خلال العشرة أشهر الاولى من هذا العام. وذكرت التقارير ان عدد المخالفات الجمركية لعام ١٩٩٤ بلغت ١٧٨٨٦ مخالفة، وعدد قضايا التهريب ٣٨٨٢ قضية، وبلغت قيمة الغرامات المتحققة منذ عام ١٩٩٠ وحتى شهر تشرين أول من هذا العام ٢٣٫٦ مليون دينار اردني.

أما بالنسبة الى ضريبة الدخل فقد ارتفعت عدد القضايا المرفوعة من قبل الدائرة لتصل الى ١١٫٦ الف قضية في نهاية شهر ايلول من هذا العام، وبلغت قيمة ضريبة الدخل المفروضة خلال هذه الفترة ١٦٧ مليون دينار. وتشير إحصائيات الديوان الى ان قيمة الضريبة المفروضة منذ عام ١٩٩٠ وحتى شهر ايلول من هذا العام تجاوزت ٣٠٠ مليون دينار اردني. بالاضافة الى قضايا الاختلاس والتهرب الجمركي او الضريبي، فقد كشف الديوان مجموعة من القضايا التي تشمل منح قروض بمبالغ كبيرة دون أخذ الضمانات الكافية واللازمة، وشطب ديون بمبالغ كبيرة دون سند قانوني وقضايا أخرى عديدة. ■

جدول قضايا الاختلاس والتزوير والاعتداء على المال العام للسنوات (١٩٩٠–١٩٩٤)

السنة	عدد القضايا	المبالغ المختلسة: دينار اردني	دولار امريكي	فرنك فرنسي	ريال سعودي	ملاحظات
١٩٩٠	١٢					اضافة للمبالغ المذكورة هناك (١١٦) طن مواد علفية
	+	٦٠٤٣٦١ =				
١٩٩١	٢٥					
١٩٩٢	١٢	٩٢٣٧٤				
١٩٩٣	٥٤	٩٥٥٫٤١٨	٨٦٧٥	١٤٦٫٧٥٣	٧١٨٥٣	
١٩٩٤	١١١	٧٩٧٫٩٤٥	٣٣٧٫٧٧٣			

● المصدر: تقارير ديوان المحاسبة للسنوات (١٩٩٠–١٩٩٤)

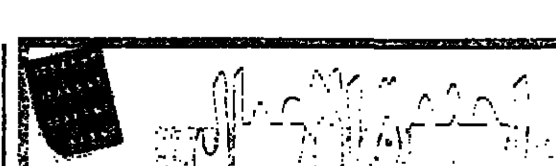
إنخفاض الدولار الاميركي أمام معظم العملات خلال العام الحالي



ذكر تقرير أعدته مجلة الايكونومست ان الدولار الاميركي إنخفض أمام معظم العملات الأجنبية الأخرى خلال العام الماضي. وقال التقرير: إن الدولار الاميركي، والعملات الاسكندنافية، والفرنك الفرنسي ارتفعت مقابل الدولار بمستويات متفاوتة، حيث حقق الفرنك الفرنسي اعلى نسبة ارتفاع (١٥٪) مقابل الدولار.

وحسب التقرير، فإن الدولار لم يرتفع إلا أمام الجنيه الاسترليني، الين الياباني وللدولار الاسترالي.

ويذكر في هذا المجال أن البنك المركزي الاردني قرر في الفترة الاخيرة ربط الدينار الاردني بالدولار الاميركي، وتم تحديد قيمة الدولار مقابل الدينار بشكل ثابت، علماً أن سعر الدينار كان يتحدد عن طريق سلة العملات التي كان يشكل الدولار منها أعلى نسبة. ■



شركة "حياة" انترناشيونال تنشيء فنادق في الاردن

ستعلن شركة "حياة" انترناشيونال في "الملتقى" معرض السفر والسياسة الذي سيقام بدبي، في آيار العام المقبل، عن افتتاح سلسلة من فنادق "حياة ريجنسي" في الاردن وعُمان ومصر خلال السنوات الثلاث القادمة. وتنضم شركة "حياة" العالمية الى عدد متنام من الشركات التي تقوم ببناء فنادق في منطقة الشرق الاوسط التي تشهد نمواً كبيراً في قطاع الاعمال والسياحة والسفر". وتقول مصادر صحفية: أنه من المتوقع ان يتم افتتاح "حياة ريجنسي" في مسقط في وقت لاحق من هذا العام. وتدير شركة "الحياة" العالمية فنادق لها في كل من دبي والرياض وجدة ومكة المكرمة، وسيتم خلال معرض "الملتقى" التركيز على وكالات السفر المتخصصة بتوفير رحلات الحوافز للشركات. يشارك في "الملتقى ٩٦" حتى الآن شركات ومؤسسات من ٣٢ دولة. ■

الاتحاد الاوروبي يقدم (٦٥) مليون دولار للفلسطينيين

منح الاتحاد الاوروبي السلطة الفلسطينية ٦٥ مليون دولار كجزء من مساهمته لميزانية السلطة لعام ١٩٩٦. وقال الدكتور نبيل شعث: أن ١٠ ملايين من هذه المنحة ستخصص للبلديات، و١٧ مليون لبناء مدارس جديدة، و ١٥مليون دولار للجامعات والتعليم

وأضاف شعث، الذي وقع الاتفاقية عن الجانب الفلسطيني: أن "هذا الاتفاق هو الاول الذي يتم توقيعه قبل بداية العام القادم، وهو يعتبر تطوراً إيجابياً للغاية قياساً إلى الوضع الذي كان سائداً قبل عام.

وذكر شعث أن اتفاقاً شاملاً سيوقع بين السلطة والاتحاد الاوروبي بعد الانتهاء من مؤتمر برشلونة، وسيعطي الاتفاق السلطة إمتيازات شبيهة بتلك الممنوحة لدول الاتحاد. وذكرت مصادر صحفية أن جولة عرفات الاوروبية تهدف إلى حشد التمويل اللازم، وضمان دعم الدول الاوروبية للمشاريع الاقتصادية المنوي تنفيذها في الاراضي الفلسطينية. ■

"كابيتال ترست" تعقد اجتماعها السنوي في عمان

تزور مجموعة "كابيتال ترست" الاستثمارية الدولية مدينة عمان لتعقد اجتماعاً لمجلس الادارة في الثاني من هذا الشهر، حيث عكفت هذه المجموعة على عقد أحد الاجتماعات السنوية الدورية في احدى الدول العربية. وسيقرر مجلس الادارة خلال اجتماعاته ميزانية المجموعة، وخطة العمل لعام ١٩٩٦. ومن الجدير بالذكر ان "كابيتال ترست" مجموعة استشارية تقدم الخدمات المالية والاستثمارية والاستشارية في كافة انحاء العالم، وتعمل على خدمة عملائها باستمرار في الشرق الأوسط. ■

البورصة الاردنية
عوامل نفسية وسياسية تطيح بالاسهم الى ما دون ٥٠ نقطة
البورصة الاردنية تواصل مسلسل الهبوط

دخلت الاسهم الاردنية اسبوعاً اخر من الخسائر، وتجاوزت الاسهم هبوطاً حاجز الـ (١٥٠) نقطة، وبات وضع السوق مقلقاً لدرجة دفعت بالعديد من الخبراء الى المناداة بعقد اجتماعات على مستوى وطني لتدارك تراجع أسعار الاسهم.

وقالت مصادر مالية ان وراء التراجع المستمر عدة عوامل، منها عوامل اقتصادية محلية تتمثل في نقص السيولة المحلية، وارتفاع هياكل اسعار الفائدة، حيث ان العائد على الاسهم مرجحاً بالقيمة السوقية لها في افضل حالاته اقل من سعر الفائدة بعدد النقاط مما يعني ان الاستثمار في الاسهم لم يعد مغرياً أوجاذباً من الناحية الاقتصادية. كما ان سيادة حالة الترقب والاستعداد لمستمر لانخفاض جديد يساهم في دعم موقف المتشائمين في البورصة.

العوامل الاخرى يغلب عليها الطابع السياسي، اذ ان عدم وضوح معالم العلاقة العراقية - الاردنية وما يتردد عن اجتماعات بين قيادة المعارض العراقية وممثلين عن الحكومة الاردنية ساهم بانخفاض اسهم القطاع الصناعي، على حد زعم بعض المتعاملين في السوق. كذلك فان بوادر الازمة التي ظهرت مؤخراً بين الاردن وسوريا عززت الاتجاهات السلبية في البورصة.

ورغم انتعاش التداولات خلال الاسبوع الماضي لتبلغ (١ر٥) بليون دينار بنسبة نمو بلغت ٨ر٧٪، الا ان التداول الانتقائي على بعض الاسهم هو الذي رفع احجام التداول مقارنة بالاسبوع الماضي. وظهرت اسهم في قطاع البنوك العربي، والانماء الصناعي، والاردن والخليج، بنك عمان.

وقطاعيا فان قطاع البنوك والشركات المالية احتل المرتبة الاولى في التداولات بنسبة ٢ر٥٠٪ تلاه قطاع الصناعة بتداولات مقدارها ٢٩ر٢ مليون دينار وبنسبة ١ر٤١٪ ثم حل قطاعا الخدمات والتامين.

وعن مستويات الاسعار فقد انخفض الرقم القياسي العام للاسعار ليقفل عند (١٤٨) نقطة بانخفاض مقداره (٥ر٤) نقطة. وعلى الصعيد القطاعي تراجع المؤشر بشكل كبير لقطاع البنوك والشركات المالية بنسبة ٧ر٣٪ متصدراً القطاعات الهابطة تلاه قطاع الصناعة متراجعاً بنسبة ٤ر٢٪، وحققت كذلك اسهم التامين والخدمات تراجعاً طفيفاً. بدورها تشكلت اسهم السوق الموازي في التداول بمقدار (٢ر١) مليون دينار، الا أن التراجع في النظامي انعكس على الموازي بحيث انخفضت القيمة السوقية لاسهم (١٦) شركة تم تداول اسهمها الى ما دون قيمتها الاسمية من اصل (٢١) شركة، ويرز سهم للمسالخ والدواجن كأحد ابرز الاسهم الهابطة في السوق الموازي، وفي حال استمرار التراجع فان تغطية الاكتتابات الجديدة ستكون مسألة صعبة.

وعلى العموم فان اسهم (٦٦) شركة اظهرت تراجعاً في اسعارها فيما اظهرت اسهم (٨) شركات ارتفاعات، واستقرت اسهم (٩) شركات. ولوحظ خلال الاسبوع الماضي تراجع القيمة السوقية لبعض الاسهم الى ادنى مستوى نفذ خلال آخر (١٢) شهراً من التداول، وتتوقع المصادر ان تقفل السوق تراجعاً عن بداية العام بحوالي ٨٪. ■

هيئة البترول الفلسطينية في صدد انشاء
مصفاة في غزة بكلفة ٢٥ مليون دولار

المشرق - خاص

أكد رئيس الهيئة (الفلسطينية) العامة للبترول السيد حربي صرصور أن الهيئة تعد دراسات لتحديد موقع لانشاء مصفاة لتكرير النفط في غزة، ومن المتوقع البدء في تشغيلها قبل عام ٢٠٠٠ على الاقل، موضحاً أن مشروع المصفاة يحتاج إلى عدد من الدراسات المعمقة تتم فيها مراعاة الأوضاع البيئية، ولختيار الموقع الملائم لمشروع حيوي كهذا لتشغيل اكبر عدد ممكن من العمال، وتوفير تكاليف استيراد منتجات البترول، وفتح مجال الصناعات البتروكيماوية وغيرها من الصناعات المكملة. واكد على أن زيادة الاستهلاك هي الدافع الاساسي لإقامة المصفاة، حيث يبلغ الاستهلاك السنوي للضفة الغربية والقطاع من المشتقات النفطية نحو ٨٠٠ ألف طن وبمعدل نمو سنوي قدره ١٥٪. وقال رئيس مركز الطاقة الفلسطيني السيد عبد المالك جابر إن الاستهلاك الحالي من المشتقات النفطية في الضفة الغربية وقطاع غزة يتركز على مشتقين نفطيين هما الديزل والبنزين، والى حد ما الغاز والكيروسين. ويقدر الاستهلاك الحالي من هذه المشتقات بنحو (١٤) الف برميل يومياً.

وأضاف جابر: إن المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ينفقون سنوياً نحو ٢٦٥ مليون دولار على منتجات المشتقات النفطية الاسرائيلية مما يعد من الضروري انشاء مصفاة فلسطينية على شاطىء غزة بطاقة أولية قدرها ٢٥ ألف برميل يومياً، حيث تقدر تكلفة انشاء هذه المصفاة بنحو ٢٥٠ مليون دولار. ويضيف صرصور: إن السلطة الفلسطينية تنتظر تسلم الضفة الغربية للبدء في عملية التنقيب عن النفط مشيراً الى أن العديد من الشركات الاجنبية طلبت تراخيص للتنقيب في فلسطين. وقد حذر صرصور أصحاب "دكاكين البترول" من التمادي في مخالفتهم للتعليمات القاضية باغلاقها حفاظاً على ارواح وممتلكات المواطنين.

ومن الجدير بالذكر إن الأردن في صدد انشاء مصفاة العقبة بكلفة ٥ر١ مليار دولار ستعمل في مراحلها الأولية بطاقة انتاجية مقدارها ١٥٠ الف برميل يومياً قابلة للزيادة على مراحل. وقال أمين عام وزارة الطاقة والثروة المعدنية أحمد البشري الأردني: إن الوزارة بدأت باستدراج عروض من عدة شركات عالمية متخصصة في مجال تكرير النفط بمواصفات عالية الجودة لمراعاة الحد من التلوث البيئي في مدينة العقبة، وستكون ثاني مصفاة من نوعها في الاردن. وقد بينت دراسة اعدتها شركة مصفاة البترول الاردنية أن إقامة مشروع جديد لمصفاة بترول في العقبة لن يكون ذو فائدة اقتصادية وسيشكل خسارة للإقتصاد الأردني. وتشير الدراسة الى انه من الأفضل توسيع قاعدة الانتاج في شركة مصفاة البترول في الزرقاء بكلفة قيمتها ٦٠٠ مليون دولار، لتغطية الطلب المحلي واحتياجات الفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي وتصدير الفائض في الانتاج. وقد اقترح بعض المحللين الاقتصاديين دمج مشروعي انشاء مصفاتي البترول الأردنية والفلسطينية في مشروع واحد ينشأ في غزة من أجل توطين الصناعات الفلسطينية وخدمة الاقتصاد الاردني في نفس الوقت. ■

الموازنة العامة ١٩٩٦

● د. خالد واصف الوزني
جامعة آل البيت

انجزت الحكومة الاردنية خلال الاسبوع الماضي مشروع الموازنة العامة لعام ١٩٩٦. وقد أقر مجلس الوزراء المشروع وحوله الى مجلس الامة للتصديق عليه. ولا بد في هذه العجالة من طرح مجموعة من الملاحظات الاولية حول مشروع الموازنة. ويمكننا القول بداية إن السمة الرئيسة للمشروع هي في تغطية كافة أوجه الانفاق الجاري من خلال الايرادات المحلية. وهو امر ينطوي على أهمية كبيرة، لذا فهمنا إنه لا اقتراض لتغطية نفقات جارية لا يتولد عنها عادة أي عائد مادي، مما يخفف من الاعباء عن الاجيال القادمة والتي ستتحمل اعباء اعادة جدولة الديون السابقة عندما تحل أجلها بعد ٣٠ عاماً كما فهمت من تصريح معالي وزير المالية الاخير- من ناحية اخرى، وعلى الصعيد ذاته، فإن تغطية الانفاق الجاري اتت من خلال آلية ضبط ذلك الانفاق تمشيا مع استحقاقات برنامج التصحيح، والذي يتبنى سياسة انكماشية مالية ونقدية لمكافحة العجز المالي. والمأمول هنا أن يتم ضبط الانفاق بعيداً عن متطلبات الطبقات محدودة الدخل في مجال الصحة والتعليم والدعم الغذائي وغيرها.

أما الملاحظة الثالثة فهي قضية تغطية العجز بعيداً عن مزاحمة القطاع الخاص او ما يسمى في الادبيات الاقتصادية (Crowding-out). وذلك بترك الاقتراض محلياً لذلك القطاع واتجاه الحكومة نحو المنح والمساعدات او حتى الاقتراض الخارجي، أو بكلام آخر الوصول الى مستوى ما يسمى (Crowding-in) بإفساح المجال للقطاع الخاص وليس مزاحمته. ويستنتج من ذلك ان الحكومة تريد الابتعاد عن الآثار التضخمية للعجز. بيد ان المتتبع لمستوى التسهيلات الممنوحة فعلاً من الجهاز المصرفي للقطاع الخاص خلال السنوات الخمس الاخيرة على الاقل يلحظ انها لم تصل في أي وقت من الاوقات الى السقف الذي يحدده البنك المركزي بل ان الفارق وصل في أسوأ ظروفه الى نحو ٢٠ نقطة مئوية، الامر الذي يتيح المجال للحكومة للجوء الى السوق المحلي، خاصة وإننا نتحدث الآن عن الاقتراض الاستثماري الذي يفترض ان لا ينطوي على آثار تضخمية. والحقيقة ان هذا يقودنا الى التساؤل عن قضية تغطية العجز بالاقتراض الخارجي او الداخلي والاعباء المترتبة على ذلك على الاجيال القادمة. وهو ما سنجيب عنه في الاسبوع القادم بإذن الله. ■

١٥٠ مليون دولار إستثمارات شركة السلام العالمية
الشركة تساهم ببناء فندق "ماريوت" والسلطة تقدم الارض

أعلن رئيس لجنة المؤسسين لشركة السلام العالمية للإستثمارات السيد جمال أبو عيسى "أن الشركة بصدد تنفيذ ثلاثة مشاريع في مناطق الحكم الذاتي بتكلفة تبلغ (١٥٠) مليون دولار. وأنه تم التوصل إلى اتفاقيات مع السلطة وشركات أميركية لتنفيذ تلك المشاريع" وذكر أبو عيسى ان المشروع الاول يتضمن بناء فندق في شمال غزة بتكلفة تصل إلى (٦٢) مليون دولار، وان السلطة ستساهم بقطعة الارض التي سيقام عليها المشروع، وستقدم الشركة الاميركية (جي. ار. دي. جي) وشركة فنادق ماريوت (١٠) ملايين دولار. وأضاف السيد أبو عيسى، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي: أن الشركة ستساهم في تأسيس (البنك الفلسطيني للمشاريع) الذي سيبلغ راسماله (٥٠) مليون دولار. ويهدف إلى التمويل والمشاركة في مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم.

أما المشروع الثالث فيتضمن انشاء شبكة فلسطين للبث والاستقبال، لتقديم الخدمات التلفزيونية والمعلوماتية، وتحديد مواقع السيارات، وخدمات الاتصالات المرئية والنداء الآلي.

وقال أبو عيسى: أن "شركة السلام العالمية للاستثمار" التي أعلن عن تأسيسها في قطر في مطلع السنة الجارية استقطبت ٣٠٠ مؤسس، اكتتبوا بمبلغ ٢٥ مليون دولار، حجم مساهمة السلطة الوطنية الفلسطينية من هذا المبلغ (١٠) ملايين دولار.

وركز السيد أبو عيسى على الدعم الذي تقدمه السلطة للشركة، مضيفاً أن ذلك الدعم يعزز من قدرة القطاع الخاص الفلسطيني، ويؤكد دوره في تطوير الاقتصاد الفلسطيني. وأشار إلى وجود اتصالات بين الشركة ومستثمرين خليجيين للإستثمار المشترك في المناطق الفلسطينية وأضاف: ان الولايات المتحدة ترى أن أهداف الشركة تتفق وافكارها للعمل المشترك للتنمية الاقتصادية. وتوقع أن يستوعب الإقتصاد الفلسطيني في السنوات الخمس عشرة القادمة ما يزيد عن (٣٠) مليار دولار على شكل مشاريع إقتصادية وتنموية

وأضاف السيد أبو عيسى: ان الشركة ستقوم بطرح ٢٥-٥٠ مليون دولار من رأسمالها للاكتتاب العام في بعض الدول العربية. وأن بعض المؤسسات الاوروبية والاميركية أعلنت عن رغبتها المساهمة في الشركة. ■

مناقسة شديدة بين بورصة تل أبيب والبورصات العربية
تراجع نمو أسواق المال الاسيوية لم يمنع تدفق الاستثمارات الأجنبية

سوق عمان المالي مؤهل للتصنيف العالمي

● وليد عبد العزيز

قال رئيس إتحاد المصارف المصرية والعربية السيد محمود عبد العزيز، في ندوة عن سبل تطوير سوق المال المصرية: "ان أسواق المال في الاردن ومصر وتونس مؤهلة حالياً للتصنيف عالمياً". وأضاف: أن هناك حديث حول وجود أموال عربية مستثمرة في سوق المال الاسرائيلي، وتقدر هذه الاستثمارات بعشرات المليارات من الدولارات داعياً الى ربط أسواق المال العربية لزيادة كفاءتها وجانبيتها الاستثمارية.

ويذكر في هذا المجال، أن إتصالات تمت لربط سوق عمان المالي مع سوق البحرين. علماً انه تم ربط بورصتي البحرين ومسقط مع بعضهما. وفي إشارة إلى الأموال العربية المستثمرة والمهربة إلى الخارج قال السيد مأمون إبرهيم (الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية): ان الاموال العربية الموجودة في الخارج تبلغ (٦٧٠) مليار دولار. ويأتي ضمن هذه الاموال تلك المستثمرة في الاسواق المالية والعقارات والمشاريع الاقتصادية الاخرى. وتشمل أيضاً الودائع العربية في البنوك الأجنبية، وخصوصاً تلك المتواجدة في سويسرا. وكانت قضية الاموال العربية المهربة الى الخارج طغت على السطح، خلال إنعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي، حيث قام العديد من المتحدثين الاجانب بالدعوة الى العمل على جذب هذه الاموال وإستثمارها في الدول العربية.

وذكرت بعض المصادر المطلعة "ان الاموال الاردنية المهربة الى الخارج تقدر بمليار دولار ودعت شخصيات أردنية عديدة بضرورة الحد من تهريب الاموال عن طريق تحسين المناخ الاستثماري، وتأكيد الاستقرار السياسي والاقتصادي".

ويأتي الحديث عن الاستثمارات العربية في الاسواق المالية الاسرائيلية ليضع علامات استفهام حول قدرة الاسواق العربية على جذب الاستثمارات العالمية. ويذكر أن القوانين العربية التي تنظم العملية الاستثمارية في الاسواق المالية، بحاجة الى إعادة نظر لجذب الشركات العالمية العاملة في مجال الاستثمارات المالية.

٦٧٠ مليار دولار حجم الاموال العربية المهربة الى الخارج

وتواجه الاسواق العربية منافسة قوية من الاسواق الاسيوية الناشئة، والتي بلغ حجم الاستثمارات فيها ملايين الدولارات. وفي هذا الصدد يقول (بتر شهاوس) المحلل الاقتصادي والمالي لدى "مورجان ستانلي": أن الاسواق الآسيوية لديها جاذبية إستثمارية مشجعة مقارنة بالأسواق الأخرى. وأضاف: أمامنا اقتصاد قوي في الولايات المتحدة، واقتصاد ياباني يتجه الى الصعود، وتخفيف من حدة السياسة الاقتصادية للصين، وهذه الاقتصاديات الثلاثة هي الاكثر تأثيراً على اسيا. وهذه المعطيات المشجعة تجعل من الاسواق الاسيوية الاستثمارية محل إعجاب العديد من المستثمرين العالميين، الذين وجدوا فيها، وخلال السنوات الماضية، اكثر ربحية وضماناً من الاسواق الاخرى. وشكل النمو الاقتصادي الذي تحققه الدول الاسيوية عامل جذب للإستثمارات العالمية.

وتوقع البنك الدولي أن تحقق الاقتصادات الاسيوية النامية على مدى العقد المقبل معدلاً سنوياً للنمو يصل إلى (٨٪) وذلك يعادل ثلاثة أضعاف نمو الناتج المحلي الاجمالي في أميركا واوروبا واليابان.

وأضافت مصادر مالية مطلعة: أن الشركات العالمية العاملة في مجال الاستثمارات المالية ستستمر في الاستثمار في الاسواق الاسيوية الناشئة، وذلك للعائد المرتفع المتوقع الحصول عليه مقارنة بالمناطق الاخرى. وأدى النمو الاقتصادي الذي تشهده هذه الاسواق، بالاضافة الى العوائد المتوقعة، الى خلق شركات محلية للإستثمارات المالية تعمل على منافسة الشركات العالمية.

وارتفع عدد الشركات غير اليابانية في اسيا إلى (٢٦٨) من ٩٠ شركة.

ويحذر بعض المتعاملين في الأسواق العالمية من الإفراط بالثقة بالاسواق الناشئة، فليس هناك سوق يبقى في صعود مستمر حتى الاسواق الآسيوية، التي تتميز بنمو اقتصادي مرتفع. ويضيف المحللون: أن الاسواق الاسيوية شهدت تراجعاً في الاداء، خلال هذا العام، مقارنة مع تلك المتواجدة في اوروبا واميركا. أن الانطباع السائد، عبرت عنه مجلة "فورتشون" الاميركية بقولها "لا مبرر للخوف من هذا الضعف، فاعتماداً على النمو الاقتصادي الذي تشهده المنطقة، تنطوي مستويات أسواق الاسهم الحالية عموماً على فرصة للشراء". وتنصح المجلة المستثمرين الاميركيين بإستثمار (١٠٪) من أصولها في الاسواق الاسيوية الناشئة. وتأتي تايوان، وكوريا الجنوبية، والصين، وهونغ كونغ، بالاضافة الى اليابان في طليعة الدول الاسيوية التي تعتبر الأسواق المالية فيها هدفاً استثمارياً مربحاً. وبالرغم من بعض المشاكل التي عانت منها تايوان، والتي تمثلت بتزوير النقود، إلا ان الاستثمار في اسواقها المالية ما زال يلقى اقبالاً من المستثمرين العالميين.

وخلص المحللون الماليون والاقتصاديون إلى التأكيد على أهمية تنويع الاستثمارات، لضمان اقل حد ممكن من المخاطر التي تنشأ عن التغيرات والتقلبات السياسية في مناطق لها تاريخ طويل من الاضطرابات السياسية. ■



مشروع قانون مجلس الأعمال الإقليمي الشرق أوسطي

العضوية مفتوحة للقطاع الخاص وللشركات الحكومية والمنظمات ذات العلاقة

تمويل ذاتي من الاعضاء والمؤيدين وعوائد الخدمات المقدمة ● مؤسسة غير ربحية تسعى الى تشجيع وتسهيل التجارة والاستثمار

● المشرق - خاص

تم في مؤتمر كازبلانكا الاتفاق على تأسيس غرفة تجارة للقطاع الخاص الاقليمي يطلق عليه "مجلس الاعمال الاقليمي"، يكون هدفه تشجيع وتسهيل التجارة الاقليمية والاستثمار. وتم الاتفاق على ان يركز المجلس على مصلحة القطاع الخاص في كل من الاردن وفلسطين ومصر واسرائيل مع ابقاء الباب مفتوحاً لمشاركة قطاعات أخرى من المنطقة.

واتفق أن تقوم لجان تطوير الاقتصاد الاقليمي من خلال اللجنة التجارية الفرعية لمتابعة وتقديم تصوراتها حول هذا المجلس. ولدعم هذه اللجنة، فقد وافقت وزارة التجارة الاميركية على تشكيل لجنة خبراء أو مستشارين للقيام بدراسة جدوى تشمل تعريف أعمال المجلس. وقد قامت اللجنة بتقصي أراء القطاع الخاص في الدول المعنية للأطلاع على أرائهم وتصوراتهم واقتراحاتهم، وعملت على توزيع استمارة تتكون من أسئلة عديدة لمعرفة راي القطاع الخاص في ماهية عمل المجلس والخدمات التي يجب ان يقدمها، والاسس التي بموجبها سيتم تحديد العضوية، والاعضاء المقترحين، والتمويل. وقضايا اخرى عديدة. وتم أيضاً طرح اسئلة تتعلق بالمعوقات القانونية وتصورات القطاع الخاص للدور المستقبلي للمجلس.

القضايا الرئيسية:

١- أهداف واغراض وخدمات مجلس الاعمال الإقليمي

كان الانطباع السائد لدى القطاع الخاص الاقليمي بأن المجلس يجب ان يكون خاصاً، أي قطاع خاص ولن يكون ذاتي التمويل. وبالاضافة الى ذلك فقد اقترح ان يقوم المجلس بتشجيع التعاون الاقليمي وخلق فرص إستثمارية، والتكامل مع القطاع العام، وتسهيل العمليات الهادفة إلى التضييق من الفجوة الاقتصادية بين الدول المعنية، وتسهيل الحوار بين القطاعات الخاصة في دول المنطقة.

وعن الخدمات التي من المتوقع ان يقدمها المجلس فقد تمحورت حول تبادل المعلومات المتعلقة بالتسويق والاعمال والقيام ببحوث إقتصادية وخصوصاً تلك المتعلقة بالقوانين والانظمة وتجانسها.

> **استبعاد الحكومة وممثليها دون التمييز ضد الشركات الحكومية**

اقتراحات وتوصيات لجنة الخبراء

يجب ان يكون التركيز على ضرورة تشجيع التعاون الاقتصادي، والتجارة، والاستثمار من خلال تبادل المعلومات وقوى الضغط السياسية والاقتصادية، على أن يتم التأكيد على ضمان توفير عائد مالي دون المس بنشاطات المؤسسات العامة الاخرى.

وترى اللجنة ان تبادل المعلومات يمكن أن يكون على شكل الشبكات الشخصية او ما يعرف باسم (Super highways).

وبالرغم من ان بعض رجال الاعمال لديهم وسائل اتصال شخصي، إلا أن غياب منظمة معلوماتية شاملة يجعل من عملية تبادل المعلومات أمراً معقداً. وإختلفت الاراء حول أهمية المنظمة المعلوماتية، فالبعض يرى ضرورة خلق شبكة معلوماتية إقليمية، والبعض الآخر يدعي بأنه يملك او يستطيع ان يحصل على المعلومات التي يريدها لاتخاذ القرارات اللازمة.

وأنهت اللجنة إقتراحاتها بذلك الخصوص بالتوجيه بتطوير النظم المعلوماتية المتواجدة حاليا، دون انشاء نظم جديدة، على ان يتم توسيع الخدمات المتوفرة للدول المعنية.

٢- العضوية في المجلس

تم التعامل مع العضوية على ثلاثة مستويات هي: الاعضاء المؤسسون، القطاع الخاص، والقطاع العام.

أراء ووجهات نظر

تمت التوصية بأن تكون تونس والمغرب وبعض دول الخليج العربي (قطر، عمان) من بين الاعضاء المؤسسين، وأن يتم عرض اشكال مختلفة من العضوية ليتمكن القطاع الخاص بمختلف إهتماماته بالانضمام الى المجلس، وتم الاتفاق على إستثناء الحكومات من العضوية، على ان لا يكون هناك تمييز ضد الشركات الحكومية.

اقتراحات وتوصيات لجنة الخبراء

اقترحت اللجنة تطوير أشكال العضوية بحيث تشمل جميع القطاعات ذات العلاقة، كالافراد والمؤسسات والشركات ومنظمات الأعمال، والاطراف غير الاقليمية أما بالنسبة الى الحكومة فتمثيلها يجب ان يكون غير مباشر من خلال المؤسسات والشركات الحكومية. مع التأكيد على ضرورة عدم التمييز ضدها.

٣- مجلس الاعمال الاقليمي والمنظمات العاملة



شكل دور نقابات الاعمال واتحادات الغرف التجارية مجالاً للبحث نظراً لكون مجلس الاعمال الاقليمي، مؤسسة قطاع خاص. واقترحت اللجنة أن عدم قدرة هذه المؤسسات القائمة على تمثيل مصالح القطاع الخاص على نحو إقليمي بسبب عوامل سياسية، يعتبر احد اسباب قيام مجلس الاعمال الاقليمي.

٤- الهيكل التنظيمي للمجلس

اثيرت مسألة الهيكل التنظيمي والمواقع الجغرافية للمجلس والمؤسسات المنبثقة عنه وكانت اراء القطاع الخاص الاقليمي مختلفة حول هذه القضايا.

اتفق على أن يكون للمجلس وجود في كل الدول المؤسسة، وان تحديد الموقع الرئيسي في دولة ما يعني ان المجلس سيفقد قدرته في تمثيل جميع الاطراف المعنية، وان الوقت ما زال مبكراً على اختيار الموقع، نظراً لعدم اتفاق الاطراف على المكان المناسب.

اقتراحات لجنة الخبراء والمستشارين

اقترحت اللجنة ولاعتبارات إدارية ضرورة إختيار موقع دائم للمجلس مع مراعاة وجود مراكز إقليمية، على ان يكون الموقع في احدى الدول المعنية (الاردن، فلسطين، مصر، إسرائيل).

> **مركز إقليمي واحد وممثليات في الدول المعنية**

٥- التمويل

نظراً لكون مجلس الاعمال، مؤسسة خاصة فقد أثير سؤال حول كيفية تمويله، هل سيقوم القطاع الخاص بتوفير التمويل اللازم؟ أم أن الدول المانحة والحكومات هي التي ستقوم بذلك؟ وكانت اراء القطاع الخاص في هذه المسألة تقول بأن تمويل المجلس يجب ان يكون من مسؤولية القطاع الخاص لانه لا يمكن الاعتماد على الدول المانحة والحكومات المعنية.

اقتراحات لجنة الخبراء والمستشارين

نظراً لوجود منظمات ذات علاقات دولية في المنطقة، فإن جذب أعضاء للمجلس يتطلب منه تقديم خدمات ملموسة وفورية، وهذا بالضرورة يتطلب تمويلاً خارجياً.

نموذج في مجلس الاعمال الاقليمي

اقترحت لجنة الخبراء نموذجاً للمجلس الذي سيكون قطاعاً خاصاً، مؤسسة غير ربحية، تسعى الى تشجيع وتسهيل التجارة الاقليمية والاستثمار من خلال تبادل المعلومات بين مجتمعات الاعمال، وتمثيل مصالح الاعمال على مختلف المستويات.

يهدف المجلس الى خلق مناخ عمل صحي وقوي في المنطقة، وتشجيع وتسهيل فرص الاستثمار الاقليمي وتوفير فرص لتبادل الاراء، والمعلومات، والمشاركة في عمليات صنع السياسات. وسيعمل المجلس على تحقيق ذلك من خلال تقديم مجموعة من الخدمات التي تشمل الوصول الى معلومات مبرمجة، توفير نشرات معلوماتية ودراسات جدوى اقتصادية، وخدمات أخرى عديدة

أما بالنسبة الى العضوية فقد اقترحت اللجنة أن تكون العضوية متاحة للافراد الذين يمثلون القطاع الخاص، وللشركات المملوكة للحكومة، والمؤسسات والوكالات ذات العلاقة المباشرة بالاعمال. ويمكن لهؤلاء الافراد من خارج المنطقة الانضمام للمجلس وستتاح فرصة للمنظمات القائمة للانضمام أيضاً.

سيكون للمجلس مركز اقليمي في احدى الدول المعنية، وممثليات في كل دولة من الدول المؤسسة وسيشمل التنظيم الداخلي للمجلس مجلس محافظين، ورئيس وسكرتاريا تنفيذية، ولجان.

واقترحت اللجنة أن يكون تمويل المجلس ذاتيا، على أن يقوم الاعضاء بتوفير جزء من التمويل، وسيتم توفير جزء من مصادر اخرى. ■

رغم الامتيازات المقدمة من المناطق الحرة

الاقبال على الاستثمار ما زال محدوداً

● نوفل الخصاونة

ان الشروط غير العادلة للتجارة والعجز الذي تعاني منه الدول النامية في توفير النقد الاجنبي، جعل الكثير من هذه الدول تتجه نحو انشاء المناطق الحرة المتخصصة في الاستيراد والتصدير، والتي تمثل مناطق جذب للاستثمار الاجنبي بما تقدمه من حوافز جمركية وضريبية وعمالية.

كانت الموانئ الحرة التي عرفتها التجارة منذ قرون طويلة، هي الوحي الرئيسي لفكرة المناطق الحرة. ففي الموانئ الحرة كان يسمح بدخول وخروج السلع والبضائع دون اي رسم جمركي كان او ضريبي.

أما في المناطق الحرة فاصبح هناك الكثير من الحوافز اضافة الى الاعفاءات الجمركية والضريبية، شريطة ان يدخل على السلع الداخلة لها والخارجة منها عمليات من شأنها خلق قيمة مضافة وجديدة تضعها في قائمة الصناعات التصديرية اي ان المناطق الحرة ودوائر الدولة الاخرى لا تتقاضى اي رسوم او ضرائب اذا كانت المواد المنتجة لن تدخل للأسواق الداخلية للدولة.

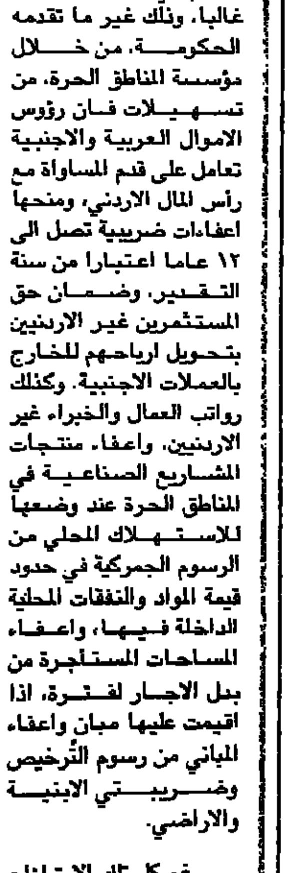
وأما المناطق الحرة في الاردن فامتازت بميزات اساسية عن غيرها من المناطق الحرة في دول العالم.

فموقع الاردن المتوسط بين دول العالم المنتجة والمستهلكة، والامن الذي يتمتع به، والمناخ السياسي المستقر، وعدم التقلب بالقرارات الادارية، بالاضافة لوجود بعض المهارات التي تحتاجها الصناعات الخفيفة التي تقام في المناطق الحرة غالبا، وذلك غير ما تقدمه الحكومة، من خلال مؤسسة المناطق الحرة، من تسهيلات فان رؤوس الاموال العربية والاجنبية تعامل على قدم المساواة مع رأس المال الاردني، ومنحها اعفاءات ضريبية تصل الى ١٢ عاما اعتبارا من سنة التقدير، وضمان حق المستثمرين غير الاردنيين بتحويل ارباحهم للخارج بالعملات الاجنبية. وكذلك رواتب العمال والخبراء غير الاردنيين، واعفاء منتجات المشاريع الصناعية في المناطق الحرة عند وضعها للاستهلاك المحلي من الرسوم الجمركية في حدود قيمة المواد والنفقات المحلية الداخلة فيها، واعفاء المساحات المستأجرة من بدل الاجار لفترة، اذا اقيمت عليها مبان واعفاء المباني من رسوم الترخيص وضريبتي الابنية والاراضي.

رغم كل تلك الامتيازات التي تقدمها المناطق الحرة في الاردن، نجد ان الاقبال على الاستثمار في المناطق الحرة الاردنية لا يزال اقل من المستوى المتوقع، حيث ان التسويق للمناطق الحرة الاردنية، وما تقدمه من امتيازات لا يزال محدوداً داخل الاردن وخارجها. ■

حي بإسم الشيخ زايد في القدس و (٥) ملايين من الإتحاد الأوروبي

مؤتمر يعقد في جامعة بير زيت العام المقبل لمناقشة الاسكان في القدس الشرقية



● خولة سبيتان

اسفرت اجتماعات "بكدار" اخيراً عن وضع آلية عمل يشارك فيها البنك الدولي، تشمل قطاع الاسكان في فلسطين ضمن خططه ومشاريعه بعد أن كان والدول المانحة قد تلكأ في تقديم المساعدات لاعتبارات سياسية. اما الآن وبعد زوال الاسباب، اصبح من الضروري حصول عملية تدفق للمساعدات المالية من أجل إعمار الاراضي الفلسطينية. وهذا ما أكده الاجتماع الخاص الذي عقد على هامش مؤتمر الاعمار الفلسطيني مع البنك الدولي لبحث سبل التعاون خاصة في المشاريع الاسكانية لذوي الدخل المحدود، حيث تعهد البنك الدولي بتقديم مبلغ قدره (٢٥) مليون دولار للمساهمة في اخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود. ونوقشت في جلسة العمل الخاصة امكانية وضع استراتيجية عمل لتنفيذ هذا المشروع بكافة متطلباته الفنية والمالية وطريقة التنفيذ. وستستكمل هذه الاجتماعات في غزة، حيث ستعقد ثلاث ورشات عمل استكمالاً لما بدأ في عمان، من اجل الاتفاق على الجوانب الفنية. وكان مؤتمر الاعمار الريفي والحضري في فلسطين أنهى اعماله في العاصمة الاردنية خلال الاسبوع الماضي، وتناول فيها ثلاث قضايا رئيسية فيما يتعلق باعمار فلسطين وهي: المعالم الأساسية لاستراتيجية الاسكان، وأساليب التمويل وسياسات مؤسسات التمويل، ومواجهة قضية توفير المساكن لذوي الدخل المحدود. وكان عقد خلال أيام المؤتمر ست ورشات عمل متوازية تناولت المحاور الاساسية للمناقشة وتقديم التوصيات من اهمها الهيكلية المؤسسية، والتخطيط وسياسات الاسكان، وخيارات وبدائل الاسكان، والمحافظة على التراث، والتنمية الحضرية، وصناعة الانشاءات في فلسطين.

وفي نهاية الاجتماعات جاءت التوصيات التي اكدت الفعاليات المشتركة فيها على ضرورة تحقيقها ومتابعتها حيث قسمت لتوصيات تتحقق في المدى القصير والمدى المتوسط والمدى الطويل. كان اهمها انشاء لجنة لمراجعة قوانين الأرض، وتقسيم الاراضي، وتنظيم العلاقة ما بين المستأجر والمالك، ودعم القطاع الخاص، وانشاء فريق عمل لتسريع حركة استيراد مواد البناء هذا في المدى القصير. اما على المدى البعيد فقد اوصى المؤتمر باعطاء أولوية لتطوير صناعة الانشاءات ووضع آلية لمتابعة وتنفيذ الاسس والاجراءات المتفق عليها، ودعم المجالس القروية الى اخره من التوصيات. وقال وزير الاسكان الفلسطيني د. زكريا الآغا في حديث خاص "للمشرق": "ان من اهم التوصيات التي نريد التأكيد عليها هي الخروج بآلية لمساعدة السلطة الفلسطينية لمواجهة أزمة الاسكان في فلسطين، وتحديد دور كل من القطاع العام والخاص والقطاع لتعمير فلسطين ومساعدة ذوي الدخول المحدودة، سواء عن طريق مساعدات لبناء المساكن او تأجيرها بمواصفات مناسبة بحيث تكون في متناول الجميع. واكد وكيل عام وزارة الاسكان م. مروان عبد الحميد على ان الوزارة تقوم بوضع آلية تمويل ومساعدة ذوي الدخل المحدود، باعطاء قروض ميسرة طويلة الأمد بحيث لا يتجاوز قيمة سداده ٢٠٪ من دخله الشهري، لفئة الدخل المحدود التي تتقاضى ٣٠٠ - ٦٠٠ دولار شهرياً. مضيفاً: ان على المواطن الفلسطيني ادراك ان السلطة الفلسطينية غير قادرة على توزيع المساكن مجاناً للالتزامات التي ترهق كاهلها. ويقول د. الآغا: ان وزارة الاسكان الفلسطينية تتجه نحو مأسسة الاسكان، من اجل وضع الخطط قصيرة الأجل وطويلة الاجل، موضحاً "ان علينا التقليل من الاعتماد على المصادر الخارجية، لانها تزيد من التكاليف والأجور، والتوجه الى الداخل من أجل تفجير الطاقات والامكانات الكامنة في منطقة الحكم الذاتي" مشيراً الى ان هذا لا يعني عدم التعاون مع كافة الأطراف العربية المجاورة لان اسرائيل ما زالت تحاول لافشال عملية تطوير وتقدم المناطق الفلسطينية، داعياً إلى ضرورة الاستعانة بالخبرات والامكانات الأردنية والمصرية في كافة المجالات، وعلى رأسها قطاع الاسكان. وتم الاتفاق مع الجانب الأردني، يضيف د. الآغا، في مجالات مختلفة، مؤكداً على التعاون القائم بينهم وبين وزارة الأشغال العامة والاسكان في الأردن لوضع أسس الاسكان وقوانينه.

> **تطوير مشاريع إسكانية لذوي الدخل المحدود في غزة**

وأثيرت في لقاءات المؤتمر قضايا كثيرة من أهمها قضايا البيئة ومدى ملاءمة ومراعاة المشاريع المقترحة لقوانين البيئة، وكيف أن هناك بعض الأطراف تحاول وضع عراقيل من أجل توقيف المشاريع الفلسطينية والاسكانية ومشاريع البنية التحتية، حيث قال م. عبد الحميد "للمشرق": "ان السلطة الفلسطينية معنية بالمحافظة على البيئة وعن مشروع بناء ميناء غزة بالذات روعي هذا الأمر، باعتبار انه مشروع سيادي استراتيجي فهناك صراع ليرادات حول إقامة هذا الميناء، وهو يعتبر من المشاريع الأساسية الذي يرمز إلى طموحنا بإقامة دولتنا الفلسطينية. وأضاف م. عبد الحميد: تم توفير التمويل اللازم لهذا المشروع من مجموعة شركات هولندية، وشركات فرنسية، والمانية وستقدم الحكومة الهولندية (٤٠٪) من قيمة هذا المشروع هبة، مما يعطي هذا المشروع دعماً سياسياً واقتصادياً للتوجه نحو الاستقلال والتفرد.



واوضح م. عبد الحميد أن وزارة الاسكان ليس لديها ميزانية، نظراً لاعتمادها على مساعدات لم تصل منها سوى التي قدمت من قبل كل من الحكومة اليابانية والحكومة النمساوية بقيمة (١٠) مليون دولار لتكون بداية لمشاريع اسكانية يستفيد منها افراد الشرطة والموظفين، ولكن ليس مجاناً، وانما بالاقتطاع من هذه الرواتب لتكون هذه الاقتطاعات مبالغ مدورة تستغل في الاستثمارات الأخرى.

أما فيما يتعلق بالقدس فقد تحدث د. أغا للمشرق، عن حاجة القدس إلى الدعم والمساعدات من أجل اقامة المساكن، وترميم الأحياء، مثمناً مبادرة الشيخ زايد آل نهيان الذي تبرع ببناء حي في مدينة القدس، وترميم بعض البيوت، والمواقع الأثرية والاسلامية، وكذلك تبرعت السعودية بـ (٣٠) مليون دولار لدعم المؤسسات الفلسطينية داخل القدس من مدارس وجامعات ومستشفيات. وقال رئيس المجلس الأعلى الفلسطيني للاسكان د. محمد شديد في هذا الصدد: ان المجلس يسعى إلى تشجيع المواطنين المالكين للبيوت في القدس على اعمارها وتصليح المنازل خارج البلدة القديمة حتى نبقي الناس ونزيد من الكثافة السكانية. ويضيف د. شديد: "ان نقص الاسكان في القدس الشرقية يقدر بـ ١٢ - ١٥ ألف وحدة سكنية والآن نحن بحاجة إلى ٢٠٠٠ وحدة سكنية سنوياً. وتساهم سلطات الاحتلال بتصعيد أزمة الاسكان الخانقة في القدس الشرقية لتهجير الناس من القدس.

ويبين د. شديد أن المشكلة تكمن في أن القدس لا تحصل على أي تمويل من الجهات الدولية بسبب الضغوط الامريكية والاسرائيلية عليها نظراً لحساسية طرح موضوع مدينة القدس. حيث أن البنك الدولي والدول المانحة لم تقدم شيئاً لبناء القدس الشرقية، فيما عدا منحة قدمت من قبل الاتحاد الاوروبي بقيمة ٥ مليون دولار فقط للاسكان والاعمار، وهو مبلغ لا يكفي إلا لبناء (١٠) وحدة سكنية فقط.

واكد د. شديد على ضرورة أن تكون هناك جهود مكثفة لانقاذ القدس، واقترح أن يكون هناك ضريبة على كل انسان فلسطيني وعربي خارج وداخل فلسطين، من أجل اعمار القدس والمحافظة عليها.

ويسعى المجلس الى ايجاد بنك اسكان للقدس او صندوق خاص للاسكان في القدس ليتمكن المواطن من الحصول على قروض ميسرة لبناء مسكنه.

ويضيف د. شديد: إن مجلس الاسكان طور خطة للاسكان الفردي مع الاتحاد الأوروبي الذي سيقدم خلال شهر (٢٫٤٠) مليون دولار لقروض فردية من ضمن ال (٥) مليون المقدمة للاسكان في القدس.

وأوضح د. شديد انه لا بد علينا تشجيع القطاع الخاص بتوفير الرخص اللازمة للبناء، وتشجيع المالكين للأراضي والبيوت في القدس لاستثمارها واعمارها، من أجل خلق الهوية الفلسطينية في المدينة المقدسة. ■

المغرب تحصل على قروض بقيمة ٢٠٠ مليون دولار

أعلن البنك الاسلامي للتنمية انه سيقدم للمغرب قرضاً بقيمة (٢٠) مليون دولار لتطوير شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية، وانه سيقوم بتمويل خطة إستيراد نفط من السعودية الى المغرب بقيمة (٣٠) مليون دولار.

وذكرت مصادر صحفية ان البنك الافريقي للتنمية قدم للمغرب قرضاً بقيمة ٢٢٥ مليون دولار لاعادة تنظيم القطاع المالي. وسيمنح القرض للمغرب على مرحلتين لمدة ٢٠ عاماً. المرحلة الاولى بقيمة ١٣٥ مليون، وتهدف الى تحسين المناخ التمويلي، والثانية بقيمة ٩٠ مليون دولار وتهدف إلى تنمية القطاع المالي.

ويذكر ان البنك الاسلامي وافق على تقديم قروض بقيمة ١٩٨ مليون دولار الى مجموعة من الدول الاسلامية، وقام البنك في السنوات الماضية بتمويل ما يزيد عن ألفي مشروع بقيمة تصل الى ١٧ مليار دولار. ■





المشرق الاقتصادي
NO (14) MONDAY

في ندوة عقدها مركز المعلومات الاميركي

دور تكاملي للقطاعين العام والخاص في المحافظة على البيئة

● وليد الحنيني

ظهر مفهوم التنمية المستديمة (SUSTAINABLE DEVELOP-MENT) في السنوات الأخيرة ليعطي التنمية الاقتصادية بعداً إضافياً، وعرفت التنمية المستديمة "بأنها تفي بالاحتياجات الحالية دون أن تعرض قدرة الأجيال المستقبلية على الايفاء باحتياجاتهم للخطر". ولذلك فإن العمل المستديم يأخذ كلاً من الاقتصاد والبيئة بعين الاعتبار.

وفي ندوة عبر الاقمار الصناعية عقدها مركز المعلومات الاميركي في السفارة الاميركية في عمان، واشترك فيها كل من (بروس كاوين)، رئيس جمعية المحافظة على البيئة الاميركية، والسيدة (ساونا سوويل) من شركة (تكساس انسترومنت) الاميركية، ومتحدثين من الاردن ولبنان ومصر، تم مناقشة دور الاعمال التجارية في البيئة المحلية. ودار الحوار حول الاجراءات والاعمال التي يمكن اللجوء اليها للحد من الاثار السلبية التي تتركها الصناعات على البيئة. السيد (كاوين) استشهد بإحدى الشركات الاميركية العاملة في النفط التي قامت بتطوير جهاز إستشعار يقيس درجة التلوث التي تسببه السيارات القديمة. وقال: إن الشركة تقوم بإصلاح اجهزة عوادم السيارات التي تظهر المشكلة.

وتم أيضاً التطرق إلى دور الصناعات والمؤسسات الاقتصادية في عملية تصميم المنتجات النهائية، وتقليل إستخدام المواد الكيماوية السامة في عملية التصنيع. واكد المشاركون الاميركان على العلاقة الوثيقة التي تلعبها المؤسسات الاقتصادية في عمليات الحد ومعالجة التلوث البيئي.

وأضاف المشاركون: أن للشركات والمؤسسات مصلحة إقتصادية في الحفاظ على البيئة، فبالاضافة الى الشركات العاملة في "صناعة الحفاظ على البيئة"، والتي تصل مبيعاتها السنوية إلى ١١٠ مليار دولار في الساحة الاميركية، والى ٢٠٠ مليار دولار في العالم، فإن التنافس العالمي على الاسواق يتطلب منتجات تلخذ في الاعتبار البيئة والحفاظ عليها.

مصلحة إقتصادية للصناعات في الحد من التلوث البيئي

٢٠٠ مليار دولار حجم مبيعات صناعة "الحفاظ على البيئة"

وعن الدور الذي تلعبه الحكومات في هذا المجال، فقد تم التأكيد على العلاقة التكاملية بين القطاعين العام والخاص في مكافحة التلوث. وعلى ضرورة تبني إستراتيجية واضحة في هذا المجال، تقوم على أساس وقائي أولاً، ومن ثم تبني القوانين والضوابط التي تحكم وتعيد التعامل مع البيئة، وأخيراً ضرورة تبني سياسة الردع القانوني، أي فرض المخالفات والغرامات على المخالفين.

وأشار المشاركون الى العلاقة بين حجم الشركات وعلاقتها بالبيئة، فتم التأكيد على أن جميع الشركات بغض النظر عن حجم أعمالها ملزمة بتبني سياسات بيئية، وملزمة بإجراء حملات توعية وتثقيف بأهمية وضرورة المحافظة على البيئة. وتم التأكيد أيضاً على أهمية متابعة التطورات التكنولوجية المتخصصة في معالجة التلوث البيئي.

وتطرق المشاركون في الندوة الى ضرورة وأهمية صناعات التدوير وإعادة الاستخدام في المحافظة على البيئة، فبالاضافة الى صناعات الورق المقوى، والالمنيوم، والزجاج، والعبوات الفارغة، هناك أيضاً صناعات تكرير مياه الصرف الصحي، والمواد الانشائية، والاقمشة، والملابس القديمة. ■

في تقرير الايكونومست الخصخصة ستكون عنوان العام ١٩٩٦

الاردن ولبنان يحققان أعلى نسب في نمو الناتج المحلي الاجمالي

جاء في تقرير اعدته مؤسسة "الايكونومست" البريطانية حول اداء الاقتصاد العالمي عنوانه "العالم في ١٩٩٦" ان عدة دول عربية خاصة السعودية، والامارات، والكويت ستشهد في العام المقبل توجهاً قوياً لعمليات التخصيص، وسيتم افتتاح بورصة أوراق مالية رسمية في الامارات تسمح للأجانب التعامل في اسهمها ويضيف التقرير: من المتوقع أن يرتفع نمو اجمالي الناتج المحلي بمعدلات متفاوتة في عدة دول عربية، مع ميل معدلات التضخم الى الارتفاع في معظمها.

ويشمل تقرير المؤسسة البريطانية ثماني دول عربية وتترأس لبنان القائمة من حيث نمو الناتج المحلي للتوقع خلال سنة ٩٦ بمعدل يبلغ (٨ر٥٪) وتأتي الأردني في المرتبة الثانية بمعدل (٥ر٧٪) كما يتوقع ارتفاع معدل الجزائر إلى (٤ر٥٪) عام ١٩٩٦، ومعدل السعودية بنحو (١ر٨٪)، والكويت (بنحو ١ر٥٪)، ومصر (بنحو ٣ر٣٪) والامارات نحو ٢ر٥٪. أما في العراق فمن المتوقع بقاء اجمالي الناتج المحلي في العام المقبل على نفس مستوى العام الحالي. ويتوقع التقرير أيضاً معدلات التضخم في منطقة الشرق الاوسط لعام ١٩٩٦، حيث يسجل معدلات متفاوتة. ففي حين يتوقع ارتفاع التضخم في السعودية والأردن بنحو ٣ر٦٪ و ٣ر٩٪ على التوالي، ستهبط معدلات التضخم في مصر والجزائر بمعدل ٩٪ و٢٣٪ على التوالي. أما في العراق فتتوقع المؤسسة أن يبقى التضخم في العام المقبل بنحو ٢٥٠٪ وهو نفس معدل العام الحالي. ■

٢ر٦ مليار دولار حجم الاستثمارات الالكترونية الجديدة في إسرائيل

القوانين الاستثمارية المشجعة من سمات الاقتصاد الاسرائيلي

● المشرق خاص

بدأت إسرائيل تجني ثمار العملية السلمية والاتفاقيات التي وقعتها مع الاطراف العربية، فأعلنت شركتا (موتورولا الاميركية) و (ديلكو) التابعة إلى (جنرال موتورز) عن نيتهما إقامة مصنع لانتاج أشباه الموصلات في إسرائيل بقيمة مليار دولار. وكانت شركة (انتيل) إحدى كبريات الشركات العالمية في هذا المجال قررت أقامة مصنع مشابه بقيمة (١ر٦) مليار دولار، وسيكون المصنع في صحراء النقب.

وأفادت مصادر (موتورولا) "ان المشروع الذي لم يحدد مكانه بعد سيكون قادراً على استخدام ما يقارب (١٠٠٠) عامل، وتصدير ما قيمته نصف مليار دولار سنوياً".

ويأتي اهتمام الشركات العالمية في السوق الاسرائيلي لتوفر الايدي العاملة المدربة، والقوانين الاستثمارية المشجعة، والبنى التحتية الضرورية لنجاح مثل هذه الاستثمارات.

ويذكر ان شركة (موتورولا) أقامت مركزاً للابحاث في إسرائيل بهدف إستغلال الخبرات والكفاءات الهندسية المتوفرة. وتحتل الشركة مركزاً متقدماً في ترتيب الشركات العالمية الصانعة لأشباه الموصلات، والهواتف النقالة في أميركا، وتبلغ حصتها من السوق الاميركي (٣٢٪) ويليها شركة (نوكيا) بنسبة (١٥٪).

وفي هذا الصدد، يذكر أن الشركات العاملة في الهواتف النقالة تعرضت الى انتقادات تتمحور حول إدعاءات هذه الشركات بأن هواتفها مضادة للاختراق. وأعلنت بعض الشركات "أن هذه الادعاءات غير صحيحة، والهدف منها إعلاني وتسويقي". ويذكر ان بعض المحلات في لندن تبيع اجهزة تتنصت على هذه الهواتف. وذكرت مجلة (التايمز) أن بعض الشركات "أعلنت عن أجهزة رقمية جديدة تحل محل الاجهزة القديمة، وانها مضادة لاستراق السمع". بل أن بعض الشركات لجأت الى حملات تسويقية فيها إشارات واضحة لعمليات إختراق الأجهزة النقالة. ■

سياسة الانفتاح الاقتصادي في الأردن (١-٢)

● عبد الحليم محيسن

المتتبع لتطورات السياسة الاقتصادية في الاردن يلمس بكل وضوح ان هناك توجهاً راسخاً وحقيقياً نحو مزيد من الانفتاح الاقتصادي محلياً واقليمياً ودولياً، والدلائل في هذا المجال عديدة يمكن إجمالها فيما يلي:

١- تقديم طلب للانضمام الى الجات منظمة التجارة العالمية، وما يترتب على ذلك من تحرير القيود الجمركية، وتخفيف الدعم عن الانتاج المحلي والتصدير، وغيرها من الاجراءات التي على الاردن الالتزام بها، والتي تهدف في مجملها الى تفعيل قوى السوق في تحديد مسارات الاقتصاد الاردني مستقبلاً.

٢- الدخول في مفاوضات مع دول الاتحاد الاوروبي، لايجاد صيغة مناسبة لعقد شراكة بين دول الاتحاد والاردن، والتي تنص في إحدى بنودها على اقامة منطقة تجارة حرة خلال مدة لا تتجاوز (١٢) عاماً. إن اقامة منطقة تجارة حرة مع دول اوروبا يعني، بصورة ما، تحرير حوالي (٣/١) المستوردات الاردنية من القيود الجمركية وغير الجمركية.

٣- التعديلات الجذرية التي اجريت على العديد من القوانين الاقتصادية بهدف تحرير الاقتصاد محلياً من العوائق التي تقف حائلاً امام تشجيع القطاع الخاص المحلي والاجنبي من الاستثمار في الاردن. وقد كان من اهم هذه القوانين قانون تشجيع الأستثمار، وقانون ضريبة الدخل و.. القوانين التي تم او سيتم قريباً تعديلها.

٤- اعادة النظر في الاتفاقيات التجارية الثنائية مع عدد من الدول العربية، بهدف جعلها اقرب الى اتفاقية تجارة حرة. ونجحت المحاولة مع البحرين، وهناك توجه حقيقي لدراسة امكانية اقامة منطقة تجارة حرة مع مصر. وجرت المحاولة لاقناع كل من تونس وسوريا باقامة منطقة تجارة حرة معها، الا ان الرد كان سلبياً منهما.

٥- السير بخطى مدروسة نحو تحويل عدد من المؤسسات العامة الى ملكية القطاع الخاص، وتحرير بعض الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات، وافساح المجال للقطاع الخاص بتقديمها، كخدمات الهاتف المتنقل مثلاً. كذلك عمدت الحكومة الى رفع اسعار بعض السلع لتتماشى اسعارها مع الاسعار العالمية للسلع المماثلة او المدخلات التي تدخل في انتاج هذه السلع. وهناك توجه حقيقي لدى الحكومة نحو الغاء العديد من التشوهات في الاقتصاد الاردني كسياسة الدعم من خلال ترشيد هذه السياسة بتوجيه الدعم نحو مستحقيه.

هذا السير الحثيث نحو تحرير الاقتصاد يثير شكوك مجموعتين مختلفتين من الاردنيين، الاولى تمثل اصحاب الصناعات خاصة الصغيرة والمتوسطة التي تخشى ان يؤدي الانفتاح الى زيادة حدة المنافسة مع المنتجين في الخارج، فيؤدي ذلك الى الحاق اضرار بهذه الصناعات، لا سيما تلك الهامشية منها وغير الكفؤة. اما الثانية فهم الفقراء وذوي الدخول المحدودة والمنخفضة، فالتحرير يعني اولاً واخيراً ميلاً نحو ارتفاع شامل لاسعار السلع والخدمات، الامر الذي سوف يلحق اضراراً فادحة لهذه الطبقة من الاردنيين.

النقطة المفصلية في هذا الموضوع ان الاردن قد التزم بسياسة التحرير الاقتصادي امام جميع المؤسسات والهيئات الدولية، وامام الدول المانحة، وبات هذا الالتزام شرطاً اساسياً لاستمراره في تلقي المساعدات والقروض التي يعتمد عليها الاقتصاد الاردني بدرجة كبيرة، من هنا فان التراجع عن هذه السياسة امر ليس وارداً على الاطلاق. اذن يبقى الخيار الوحيد امام صناع القرار الاقتصادي هو العمل على تسخير سياسة التحرر الاقتصادي لتكون اداة من ادوات النمو الاقتصادي، وتوزيع هذا النمو على كافة فئات الشعب بما يقلل من التفاوت في الدخل والمستوى المعيشي بين الاردنيين. كيف يمكن ان يتم ذلك؟ هذا ما سنتطرق اليه بشيء من التفصيل في الجزء الثاني من هذه المقالة. ■

رجال أعمال ناجحون

○ محمد نافذ الشبلي

قبل عام واحد فقط ظهر في عمان معلم سياحي متميز بأجنحته الفندقية، وقيل في حينها إن الاستثمار في هذا المشروع تجاوز ثلاثة ملايين دولار، وكانت عمان تشهد ركوداً اقتصادياً وحركة سياحية خامدة. وتردد سؤال، على ماذا اعتمد السيد اكرم شحروري مدير قصر جدة. واية معطيات بين يديه ليغامر في الاستثمار بمرفق سياحي؟

قصر جدّة أصبح وفي فترة وجيزة محط انظار السيّاح بفضل خدمته الراقية والممتازة وحميمية البيت العربي. زبائنه الدائمون الذين تناقلوا سمعته الطيبة أغلبهم من الأوروبيين وعرب ٤٨، وخليجيّن.

عن المستقبل وبعد هذا النجاح، يقول السيد محمد نافذ خليل الشبلي - صاحب القصر: "نجهز اليوم لمشروع أجنحة فندقية أخرى في العاصمة لنساهم في خدمة الوطن والسياحة الاردنية". ■

○ عبد العزيز الحلحولي

شاب عصامي، تعلم مهنة الطباعة الحريرية على يد معلم هذه الصنعة السيد فؤاد الخاروف. لكن عبد العزيز الحلحولي الطموح دائماً، اختار ان يبدأ بمعمل صغير، وأمامه هدف واحد منافسة الصناعة الاجنبية، وفتح آفاق جديدة للتصدير الخارجي. وفي فترة قصيرة نسبياً اكتسبت بضاعته مصداقية بنوعيتها الجيدة والمنافسة للصناعة المثيلة وقد بدأ التصدير لأوروبا والولايات المتحدة وروسيا، رغم الامكانيات المتواضعة قياساً لهذه الدول.

الحلحولي يخطط لدخول عالم التقنية الالكترونية المتطورة حتى يلحق بركب التقدم، وهو يعتبر هذه المهنة على الرغم من جانبها التجاري الهام إلا انها تحتاج الى الحبّ والهواية والرغبة في التعلم والتقدم.

وعن سرّ نجاحه يقول: "الدقة في المواعيد والمصداقية، وتحمل المسؤولية".

وأخيراً يطلب الحلحولي من الجهات المعنية وقف الدخلاء على المهنة الذين يسيئون لها دون ان يلزمهم ذلك بأية مستحقات. ■

○ سامر كرم أمسيح

إسم معروف في عالم المجوهرات الأردنية، وأحياناً يقال سليل عائلة تعاملت مع الذهب وشكلته لافراح الناس وللإدخار. سامر دعم هذه المهنة التي ورثها عن والده بالعلم والمعرفة، فحصل على دبلوم في الماس والاحجار الملونة، وهو يعتبر ان النجاح في مهنة كهذه يحتاج الى المصداقية والأمانة. خاصة وأن إمكانية التلاعب في الذهب كبيرة لكن حبلها قصير، فسرعان ما يكتشف الزبون أنه خدع ولو بعد زمن. إضافة الى هذا فإن شعار البيع الكثير والربح القليل يعدّ مفتاحاً صالحاً للنجاح والاستمرار.

أمسيح يعتبر اليوم من تجار الذهب الكبار الذين يديرون مصنعاً ومشاغل خاصة لتصنيع الذهب، وهو يقول إن الأوضاع في البلد بدأت بالاستقرار والآفاق مفتوحة لحركة أفضل خاصة مع التطورات السياسية الأخيرة.

أساليب سرقة الذهب

وانت تجلس مع السيد سامر أمسيح يخطر ببالك سؤال طريف. فالذهب مرتبط بالثراء والثروة، ولا بد ان يكون مجالاً لتفكير اهل السوء، ولا بد ايضاً أن يكون المكان قد تعرض لطرائف وافانين السرقة، يقول السيد سامر:

في أحد الايام دخلت زبونة تريد شراء خاتم ذهب وقدمت لها علبة ذهب بها ٣٠ خاتماً ووضعتها امامها. وخلال استعراضها للخواتم، طلبت مني أن اريها علبة اخرى وهي موضوعة خلف الكاونتر. وخلال استدارتي للخلف استبدلت خاتم ذهب بخاتم فالصو (نحاس) (وبالطبع الخاتم جاهز معها) وقفلت تلك اللعبة كي لا أعرف ولكن الله كبير والمال حلال ولاحظت الخاتم الفالصو واسترجعته منها فوراً وبهدوء.

طريقة العلكة: تدخل المحل زبونة وخلال رؤيتها للخواتم تحمل بيدها اكثر من خاتم وتدخل زبونة اخرى تكونا متفقتين في الخارج وتتظاهران بأنهما لا تعرفان بعضهما البعض وعندما ترى الخاتم تدخل الزبونة الاخرى وتطلب منها طلب اخر وتخرج الزبونة الاولى العلكة من فمها وتضعها تحت الكاونتر وتلصق الخاتم بها وتطلب الزبونة الثانية رؤية نفس العلبة وخلال ذلك تكون الزبونة الاولى الصقت الخاتم على العلكة وعندما تنتهي الزبونة الاولى تقول له شكراً وبحركة فنية تلخذ العلكة والخاتم وتخرج وعند انتهاء الزبونة الثانية يفاجأ صاحب المحل بنقص خاتم وتصرخ الزبونة الثانية وتقول فتشوني وطبعاً لن يكون معها شيء لان الخاتم خرج مع الزبونة الاولى ■

٧٩٪ من ثروات العالم تمتلكها ٢٩ دولة فقط

البنك الدولي يحدد منهجية جديدة لقياس الثروة

● المشرق - خاص

حدد البنك الدولي مؤخراً منهجية جديدة لقياس الثروة، وقام لهذه الغاية باجراء مسح شمل (١٩٢) دولة لقياس ثرواتها استناداً للمنهجية الجديدة. وأكدت الدراسة على انه في الوقت الذي تتعرض فيه الثروات الطبيعية والأصول المنتجة للاستهلاك أو التآكل، فان الموارد البشرية قابلة للزيادة أو النقصان، ويعتمد ذلك على تولي الدولة والمجتمع الرعاية والتنمية لأهم الموارد الانتاجية على الاطلاق.

ويعد توجيه هذه الموارد بكافة انواعها نحو الاستهلاك، بعيداً عن الاستثمار والانتاج، استنزافاً للموارد الطبيعية سيؤدي بالنتيجة الى اهدار ثروة المجتمع. في حين أن المورد البشري ساهم بحوالي (٦٤٪) من اجمالي الثروة المقدرة للـ (١٩٢) دولة. فإن رأس المال الطبيعي ساهم بـ (٢٠٪) والباقي من الأصول المنتجة وأظهرت الدراسة امتلاك الدول النامية المصدرة للمواد الأولية، والبالغة (٦٣) دولة، ٦ر٤٪ فقط من اجمالي ثروات العالم حالياً وتمتلك الدول النامية وعددها ١٠٠ دولة ٩و١٥٪ من الاجمالي. أما الدول المرتفعة الدخل فتمتلك حوالي ٦ر٧٩٪ من اجمالي ثروات العالم وتركزت ثروات الدول النامية في الموارد الطبيعية بنسبة ٤٤٪ في معظمها مواد مستنزفة أي (ناضبة)، وحوالي (٢٠٪) ثروات منتجة، و ٣٦٪ ثروة الموارد البشرية.

وتتوزع ثروات الدول النامية الأخرى ما بين ٢٨٪ ثروات طبيعية و ١٦٪ ثروات منتجة، و ٥٦٪ ثروة الموارد البشرية.

١٦٣ دولة نامية تمتلك ٢٠٪ فقط من ثروات العالم

في حين ان الدول مرتفعة الدخل تتوزع ثرواتها ما بين (١٧٪) ثروات طبيعية، و (١٦٪) ثروات منتجة، و (٦٧٪) ثروة الموارد البشرية.

وخلصت الدراسة الى ان نسبة الثروة المنتجة الى اجمالي الثروة، تكاد تكون متساوية في فئات الدول الثلاث، في حين انه كلما ازداد تقدم الدول ارتفعت مستويات معيشتها، ازدادت وبشكل كبير نسبياً ثروة الموارد البشرية، والعكس صحيح، فكلما تزايدت جهود تنمية الموارد البشرية، تسارع تقدم الدولة، وتسارعت خطاها لتلحق بالدول مرتفعة الدخل.

وأشار الدكتور اسماعيل سراج الدين في الدراسة الى أن محاولة قياس الثروة يستدعي المزيد من البحث والمناقشة والتحسين، خاصة وانها الأولى من نوعها والتي تتناول ١٩٢ دولة، فضلاً عن متابعتها للتطورات في تسعين دولة من بين هذه الدول على مدى ٢٥ سنة. ومع ذلك فان الرسالة التي تنقلها هذه الدراسة واضحة تماماً وهي ضرورة عدم إهدار الموارد الطبيعية وتحسين بيئة الانسان، وتنشئة الاجيال في مناخ صحي ينمّي قدراتها الانتاجية والابتكارية.

وكان منهاج الدراسة قد قسم ثروات الدول الى راس المال الطبيعي، الذي قصد به القيمة الاقتصادية لكل من الأرض والمياه والغابات والموارد الطبيعية المتواجدة في باطن الأرض كالنفط والمعادن، ثم الأصول المنتجة ويقصد بها السلع الراسمالية المنتجة كالبنية التحتية والمباني وغيرها من الأصول التي ينتجها البشر، ثم الموارد البشرية والتي تعد أهم الثروات التي تتمثل في القوى العاملة وانتاجيتها وما يرتبط بها من تطورات وتقدم في التعليم والتكنولوجيا.

وأخيراً ثروة رأس المال الاجتماعي التي تعتبرها الدراسة أهم مكونات الثروة للأمم حيث تعد القيمة الانتاجية للنظم الاجتماعية والمؤسسية ونظم الحكم بما في ذلك الأسرة والمجتمع وتنظيماته المؤسسية والسياسية ولكن الدراسة لم تحاول قياس هذه الثروة نظراً لاستحالة تحقق ذلك عملياً.

ومن هذه الدراسة نجد أن نصيب الاسد من ثروة العالم تتركز فقط في ٢٩ دولة من مجموع الدول محل الدراسة (١٩٢) دولة وأن ١٦٣ دولة تلخذ نسبة فقط.

ان ٢٩ دولة من الدول مرتفعة الدخل تظفر بنصيب الأسد من ثروات العالم بنسبة ٦ر٧٩٪ كما ذكرنا سابقاً في حين "١٦٣" دولة نامية تمتلك ٤ر٢٠٪ فقط من ثروات العالم.

ويعتبر هذا توزيع غير عادل لثروات العالم خلق التفاوت والهوة الواسعة ما بين الدول المتقدمة والدول النامية في المستوى الاجتماعي والاقتصادي مما أدى الى تولد الصراعات والحروب الممزقة من أجل أخذ نصيب من حصة الأسد، ومما جاء في الدراسة يتبين ان الاعتماد الأكبر في ثروات الدول المتقدمة كانت على الثروة البشرية التي تعتبر الثروة الحقيقية للاستثمارات طويلة الأجل، وتراكم الخبرات والمؤهلات العلمية عالية المستوى التي تصبح مع الزمن ثروة متراكمة ضخمة تبني وتطور دون أن تنضب أو تجف.

تقدم الدول مرتبط بتملكها للموارد البشرية

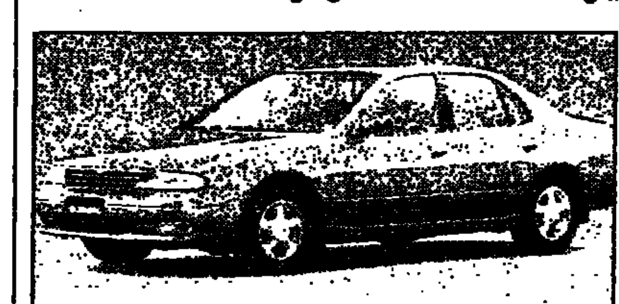
وعلى ذلك فإن على الدول النامية أن تتجه نحو الاستثمار البشري واستثمار رأس المال الاجتماعي الذي يعطي في المحصلة ثروة لا تنضب ولا تتبدد. ■

نيسان (تيرانو) - سيارة عصرية لكل الطرقات



تعتبر تيرانو من السيارات العصرية التي تمتاز بالقوة والأناقة. فهي سيارة لكل الطرقات، مجهزة بمختلف التجهيزات مثل بخاخ ١٢ صمام، راديو مسجل، مقصورة مدفأة تكييف وتدفئة، زجاج ملون، اطار المنيوم، عجلات عريضة، (ديفروست) للزجاج الخلفي، نظام ضد السرقة. ■

نيسان بلوبيرد تمنحك الامان والثقة



تعتبر بلوبيرد من السيارات التي اثبتت مكانتها في الاسواق العالمية، تجعلك تشعر بالمتعة في القيادة، التحكم بالقيادة على الطرقات، كما وتشعر بالامان والثقة عند قيادتها. هي مجهزة براديو ومسجل ستيريو، تدفئة، مكيف هواء، شبابيك تعمل على الكهرباء، مرايا جانبية تعمل على الكهرباء، مساند للرأس وغيرها من التجهيزات المريحة. ■

نيسان صني ١٫٦ Ex - الرقة والاناقة



الرقة، الجمال، الأناقة، هذا ما تتميز به صني. انها سيارة اقتصادية، يسهل التعامل معها على جميع الطرقات براحة ومتعة: ألوان جذابة، تصميم داخلي مدهش، اربعة ابواب، اتوماتيك، وعادي (٤ سلندر)، ومجهزة براديو ومسجل ستيريو، وأجهزة تبريد وتدفئة، و"بور ستيرنج" وشبابيك تعمل على الكهرباء، سنتر لوك، مساند رأس. ■

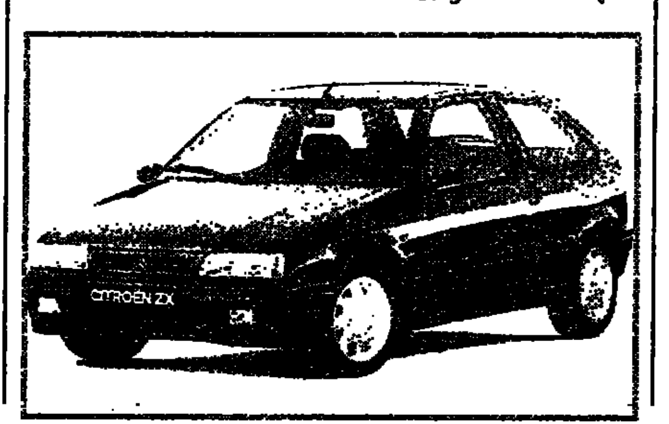
اوميغا اجمل ما انتجته اوبل

نوعية جديدة من اوميغا اثبتت مكانتها عند مستعملي السيارات ذات الفئة الكبيرة. جذابة للغاية، ثباتها تجعلك تشعر بالثقة. اما من ناحية السلامة فتتوفر فيها وسائد هوائية للسائق بالاضافة الى الكرسي الامامي. مقصورة جذابة، تشعر بالراحة التامة. تابلو متطور ■



ستروين ZX الجذابة

ستروين، التي يطلق عليها "بطلة الراليات"، تجعلك تتمتع بالقيادة، وتشعر بالراحة والانطلاق، فهي سلسة على الطرقات، سهلة التحكم، تتمتع بـ إنسيابية رائعة، مقصورة انيقة، تابلو جذاب، تفوق في الهندسة، اداء ممتاز. ■

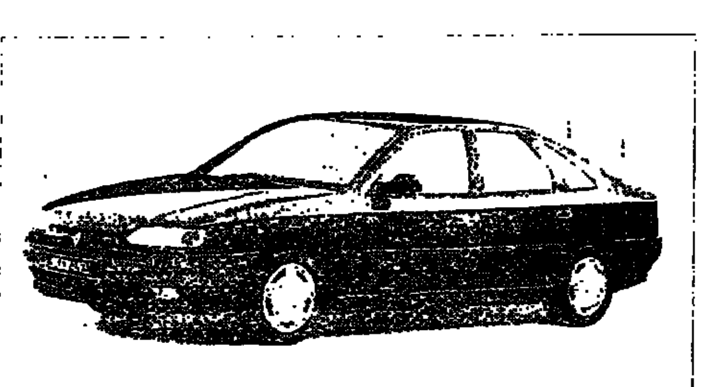


رينو ١٩ RN هادئة على الطرق

تتميز رينو ١٩ RN بالتصميم الداخلي المعتدل. نوافذ كهربائية امامية واغلاق مركزي متناسقة الشكل هادئة على الطرق، رؤية واضحة، رينو ١٩ RN تجد المتعة والبهجة في قيادة السيارات. ■

"تابلو" رينو ١٩ RN الهادىء

رينو سفران أداء عال وشكل جذاب



تجمع "سفران" بين قوة التحكم في الطريق وروعة الاسترخاء، وبين السرعة العالية جدا والثقة بالنفس. بين الطاقة الكامنة في المحرك والهدوء، والاداء العالي والشكل الجذاب. "سفران" مقصورة ركاب مريحة، صاحبة تصميم انسيابي بادر. ■

روڤر - سيارة قائمة بذاتها

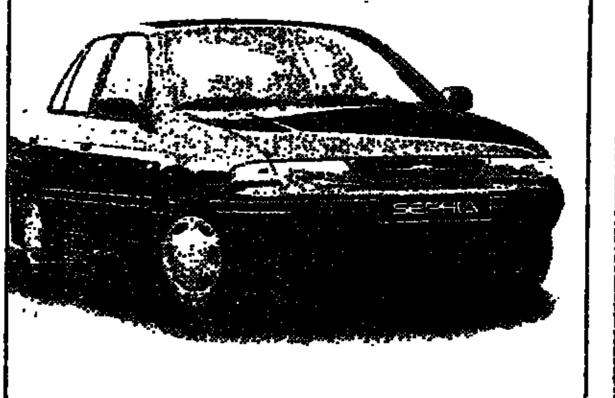


هيكل سيارات روڤر (فئة ٨٠٠) مصمم خصيصاً ليوفر مزايا حقيقية للسائق والركاب على حد سواء. ومن النظرة الاولى، تعبر "روڤر" عن تقاليد مهارة الصنع والتفوق التكنولوجي البريطاني. اما بالنسبة للمحرك فيوفر التصميم المتطور المعزز بتكنولوجيا سباقات الفورمولا واحد، قوة محركة من نوع فريد لسيارة قائمة بذاتها. ■

شركة كياموتورز تتعامل بالتقسيط المريح حسب امكانيات الزبائن

تنطلق شركة كياموتورز بمواصفات تناسب جميع الاذواق. ومن حيث التعامل مع الزبائن تتعامل ادارة الشركة بالتقسيط المريح لمدة تصل الى ٤٨ شهراً وبدفعات أولية ميسرة تتناسب مع امكانيات ومداخيل العملاء. ■

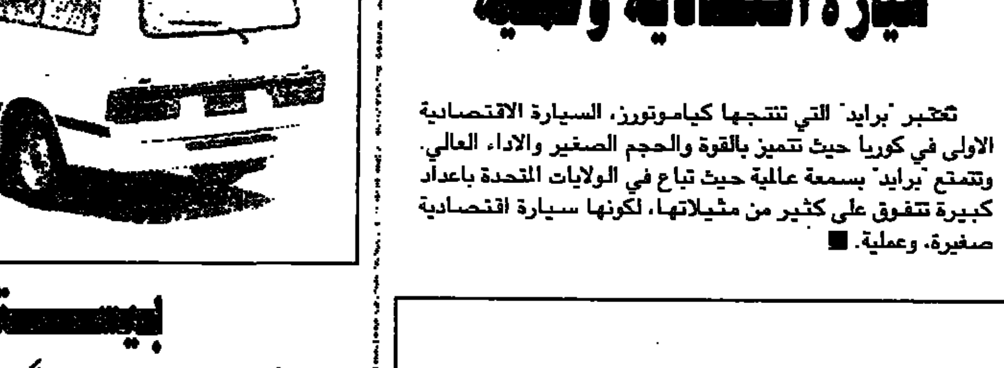
"سيفيا" تحتل موقع الصدارة



تنطلق كياموتورز بسيارتها الجديدة "سيفيا" ذات المواصفات الفنية والاضافات المتميزة بقوة تكاد لا تضاهيها فيها أية سيارة من ذات الفئة. "فمحركها سعة ١٥٠٠ سي سي بقوة ٧٧ حصاناً وتؤهلها امتيازاتها، مثل الزجاج الكهربائي، والاغلاق المركزي لاحتلال موقع مركز الصدارة، ويمنحها الفخامة التي لا تجدها في السيارات ذات الحجم المشابه. ■

برايد سيارة اقتصادية وعملية

تعتبر "برايد" التي تنتجها كياموتورز، السيارة الاقتصادية الاولى في كوريا حيث تتميز بالقوة والحجم الصغير والاداء العالي. وتتمتع "برايد" بسمعة عالية حيث تباع في الولايات المتحدة باعداد كبيرة تتفوق على كثير من مثيلاتها، لكونها سيارة اقتصادية صغيرة، وعملية. ■



بيستا الأكثر انتشاراً في الاردن

تعتبر سيارة "بيستا" من اكثر السيارات التجارية انتشاراً، ليس في الاردن فحسب، بل في كثير من بلدان العالم.

وقد طورت كيا تلك السيارة خلال السنوات القليلة الماضية فزادت قوة وسعة محركها الى ٢٧٠٠ سي سي بقوة ٨٠ حصاناً. علاوة على ما تتميز به اصلاً من امتيازات يمكن الاستفادة منها لأغراض الحمولة من الركاب والبضائع معاً ■



بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك سي سي	السعر دينار نقدا	التسهيلات
كياموتورز	بيستا	٢٧٠٠	١٧ر[illegible]	امكانية التقسيط لمدة تصل الى ٤٨ شهراً
	سيفيا	١٥٠٠	١١ر[illegible]	
	برايد	١٣٠٠	٨ر٦[illegible]	
لادا	صالون ٢١٠٥٣	١٥٠٠	٥٨٥٠	امكانية التقسيط لجميع الموديلات
	صالون ٢١٠٧	١٥٠٠	٦١٥٠	
	ستيشن ٢١٠٤٣	١٥٠٠	٦٢٠٠	
	سمارا هاتشباك	١٥٠٠	٦٧٥٠	
	سمارا سيدان	١٥٠٠	٧٣٥٠	
	نيفا ٤×٤	١٧٠٠	٨٧٥٠	
هوندا	هوندا اكورد عادي	٢٠٠٠	٣٠٢٠٠	إمكانية التقسيط ٣٠٪ دفعة اولى والباقي على ٤٨ شهراً
	هوندا اكورد اتوماتيك اضافات كاملة	٢٠٠٠	٣١٧٠٠	
	هوندا سيفيك عادي	١٥٠٠	٢٠٢٠٠	
	هوندا سيفيك اضافات كاملة اتوماتيك	١٥٠٠	٢١٣٠٠	
رينو	رينو RL19	١٣٩٠	١٢٨٥٠	دفعة اولى ٢٥٪ التقسيط لمدة ٤٨ شهر بواقع ٩٪ فوائد سنوية
	رينو RL19 مكيفة	١٣٩٠	١٤٠٠٠	
	رينو RT19 جير عادي	١٧٩٤	١٨٠٠٠	
	رينو RT19 جير اتوماتيك كاملة الاضافات	١٧٩٤	١٩٨٥٠	
	رينو لاغونا جير عادي كاملة الاضافات		٢٤٧٥٠	
	رينو لاغونا جير اتوماتيك كاملة الاضافات		٢٦٧٥٠	
	رينو سفران عرض جد/كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	
	رينو سفران محمل/كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك سي سي	السعر دينار نقدا	التسهيلات
أوبل	Xفيلسيا	١٥٠٠	٨٦٠٠	امكانية التقسيط ٣٠٪ دفعة اولى الباقي ٤٨ شهراً
	GLXفيلسيا	١٥٠٠	٩٠٠٠	
	استرا عادي	١٥٠٠	١٦٥٠٠	
	استرا اضافات كاملة	١٨٠٠	١٨٥٠٠	
	فكترا	١٨٠٠	٢٠٠٠٠	
	فكترا ٥ غيار	٢٠٠٠	٢٤٠٠٠	
	فكترا اوتوماتيك	٢٠٠٠	٢٧٧٥٠	
	أوميغا عادي ٥ غيار	٢٠٠٠	٣٤٥٠٠	
	أوميغا اتوماتيك	٢٠٠٠	٣٧٥٠٠	
	اوميغا مع إضافات كاملة	٢٠٠٠	٣٩٥٠٠	
جيب	جيب شيروكي SE	٢٥٠٠	٣٤٢٥٠	دفعة اولى ٢٥٪ التقسيط لمدة ٤٨ شهر بواقع ٩٪ فوائد سنوية
	جيب شيروكي LAREDO	٢٥٠٠	٣٦٩٠٠	
	جيب شيروكي SE	٤٠٠٠	٤٢٧٥٠	
	جيب شيروكي LAREDO	٤٠٠٠	٤٤٧٥٠	
	جيب جراند شيروكي لاريدو	٤٠٠٠	٦٢٧٥٠	
	جيب جراند شيروكي ليمتد	٥٢٠٠	٧٤٥٠٠	
	كرايزلر جراند فويجير SE		٣٩٩٠٠	
زاز	زاز تافريا ١١٠٢ لوكس	١١٠٠	٤١٦٣	دفعة أولى ٢٠٧٥ دينار ٨٧ دينار/ ٢٤ شهر
ستروين	ستروين زد إكس	١٤٠٠	١٢٢٥٠	
توفاس (شاهين)	تكسي مجمرك	١٥٨٥	٩٢٥٠	٢٥٪ دفعة اولى التقسيط لمدة ٤٨ شهر
	تكسي بنصف مجمرك	١٥٨٥	٦٧٥٠	
	تكسي غير مجمرك	١٥٨٥	٥٢٥٠	

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك سي سي	السعر دينار نقدا	التسهيلات
نيسان	نيسان بك اب دبل كابين ديزل ٤ × ٤ ديلوك مكيف	٢٦٦٣	مراجعة الشركة	—
	نيسان بك اب دبل كابين ديزل عادي ٤×٢	٢٦٦٣		
	نيسان تيرانو جميع الإضافات جير عادي	٢٣٨٩		
	نيسان صني صالون اف اي	١٣٠٠		
	نيسان صني اي إكس اتوماتيك	١٦٠٠		
	نيسان صني اي إكس عادي	١٦٠٠		
	نيسان صني اي إكس صالون	١٦٠٠		
	نيسان بلو بيرد صالون اس اس اس	٢٠٠٠		
روفر	روفر٢١٤	١٤٠٠	مراجعة الشركة	—
	روفر٤١٤	١٤٠٠		
	روفر فئة ٨٠٠	٢٠٠٠		

ساعات بث مطولة للأطفال في التلفزيون والاذاعة

يشارك الأردن يوم الأحد القادم (١٥-١٢-١٩٩٥)، مختلف دول العالم في الاحتفال باليوم العالمي لاذاعة وتلفزيون الاطفال، والذي يتزامن مع الذكرى الخمسين لانشاء منظمة الامم المتحدة للاطفال "اليونيسيف" تحت شعار "الاطفال اولاً".

واكدت الدكتورة سيما بحوث، مديرة الاعلام والاتصال في منظمة اليونيسيف في عمان، على الأهمية البالغة التي تلعبها الاذاعة والتلفزيون من خلال التعريف بقضاياهم ومناقشتها والحث على وضع الحلول المناسبة لها. واشارت الى ان اتفاقية حقوق الطفل تنص على ان "للاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١-١٨ عاماً الحق في التعبير عن ارائهم والمشاركة في القرارات ذات العلاقة، والتي تؤثر على مستقبلهم" واضافت: ان الاعلام بكافة جوانبه يمكن ان يعمل على ان يكون صوت الاطفال مسموعاً، خاصة وانهم يشكلون ما نسبته ٥٤٪ من اجمالي عدد سكان الأردن. ومن المتوقع أن تقوم مؤسسة الاذاعة والتلفزيون بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للاطفال "اليونيسيف" بتخصيص ساعات بث مطولة من فترات البث الاذاعي والتلفزيوني حول الأطفال، وإفساح المجال امامهم لتقديم برامج خاصة بهم والمساهمة في اعدادها، وتسليط الاضواء على الاطفال المعاقين واهمية العناية بهم وادماجهم في المجتمع. ■

المدارس الحكومية وشعار "تدريس فعلي من اليوم الأول"

بالرغم من اقتراب العام الدراسي من نهايته إلا ان تغيراً جدياً لم يطرأ على أوضاع المدارس الأقل حظاً في عملية تحسين اوضاع هذه المدارس واعطاء طلابها المزيد من الاهتمام والرعاية بغرض الارتقاء الى مستوى افضل للعملية التربوية سواء من خلال المباني المدرسية او توفير الكوادر التعليمية الكافية والمدرّبة.

في زيارتنا مؤخراً احدى المدارس الواقعة في قرية جنوبية رأينا -وياللدهشة- ان المدرسة عبارة عن بيت ملتصق ببيت آخر، وغرفة المديرة عبارة عن خزانة للأدوات المنزلية والصفوف مفتوحة على بعضها، ولا توجد فيها ساحة للعب وانما، في فترة "الفسحة"، يتراكض الطلاب الى الشارع للعب والأكل!

● المشرق- ابراهيم علي حسين

"تدريس فعلي منذ اليوم الأول" هو شعار تردده وزارة التربية والتعليم، فهل نجحت الوزارة في تجسيد هذا الشعار وهل قامت بالتقويم الفعلي للمصادر الرئيسية الثلاثة في الحقل التربوي، الا وهي العلاقة بين سلوك المدرسين والتعليم، ونتائج تعلم التلاميذ وقدرتهم على التعلم، وأثر المبنى المدرسي على العملية التعليمية".

حول العلاقة بين سلوك المدرسين والتعلم، قال السيد عبد المجيد عبد الرحمن مشرف تربوي في وزارة التربية والتعليم: الاهتمام كبير بتقويم فاعلية التدريس، حيث نفترض ان خصائص معينة لسلوك المدرس تساعد التلاميذ على التعلم. غير ان الأمر ليس بهذه البساطة، فملاحظة المدرسين اوضحت ان بعض المدرسين عدوانيين ويثيرون الخوف في نفوس التلاميذ، وان هذا العدوان عند مدرسين أخرين ذوي صفات مختلفة يثير حماس التلاميذ ودوافعهم للعمل. وهكذا فإن شخصية المدرس وسلوكه يساعدان بعض التلاميذ على التعلم او يعوقهما عنه. فأخطر ما يواجهه التلاميذ هو نقل الصراع العدواني الذي يعاني منه المعلم اليهم.

ويضيف السيد عبد الرحمن: نحن نعلم ان المعلمين هم الذين يحددون بصورة جلية الخبرات التعليمية الحقيقية التي تحدث في الصف وخارجه، ومع ذلك تحاول بعض الانظمة التربوية تضييق المجال امامهم في اختيار هذه الخبرات، وذلك عندما تؤكد على ضرورة سيرهم بجمود وفق مقررات دراسية لا يخرجون عنها، وفرض خطط التدريس عليهم من هيئات الاشراف المختلفة. وقد اتضح ان العاملين في الميدان التربوي من معلمين او مشرفين وغيرهم لا ينظرون الى التطوير الجديد في ضوء أثاره ونتائجه، وانما في ضوء تصورهم لاوضاعهم المهنية الجديدة بعد التطوير. فإذا شعروا ان التطوير يخرجهم عن الطريق التي الفوها، فإنهم يقاومون تنفيذه، وإذا فرض عليهم نفذوه كارهين.

غرفة المديرة خزانة للأدوات المنزلية

حارس المدرسة منهمك في رعاية الاغنام

وحول نتائج تعلم التلاميذ وقدرتهم على التعلم قال السيد غالب عربيات (معلم): نحن نتفق مع وجهة النظر التي تنادي في وقتنا الحاضر بضرورة توجيه قدر كاف من الجهود لبحوث تربوية علمية تطبيقية، تدرس المشكلات والصعوبات المستمدة من واقع الميدان التعليمي، وان تدرس هذا الواقع دراسة تحليلية نافذة، بقصد التوصل الى قرارات واقتراحات فعالة لها فائدتها العملية في التغلب على هذه المشكلات والصعوبات، والاسهام السريع في تحسين التعليم وتطويره.

ويضيف السيد عربيات: كانت العملية التعليمية في المدرسة فيما مضى تنصب على تلقين التلاميذ ما تتضمنه المناهج من المعلومات، ومفهوم المدرسة هذا يعني انها تصب كل اهتماماتها على جانب واحد من جوانب الشخصية، وهو جانب التدريب العقلي. وبما ان المدرسة مؤسسة اجتماعية وثيقة الارتباط بالبيئة التي تقوم فيها، فإن وظيفتها لا يمكن ان تنحصر داخل اسوارها، بل لا بد ان تتجاوز هذه الاسوار للتعاون مع البيت، والحقل، والمصنع، ومراكز النشاط الاجتماعي والثقافي. ولتحقيق ذلك كله، كان لابد من تطوير اساليب التربية وطرق التدريس لصالح التلميذ والمجتمع. ذلك ان الاساس، في هذا السياق، فهم كل تلميذ، والاستجابة لحاجاته، والعمل على اكتشاف المشكلات التي يواجهها ومساعدته على حلها.

اما المعلم جمال ابراهيم فقال فيما يتعلق بقدرة التلاميذ على التعلم: ان المراقب لهذه العملية يلاحظ كثيراً من نقاط الضعف في التوجهات والممارسات التربوية، ولتجاوز تلك النقاط فانني اقترح مجموعة خطوات: اولها تقوية محتوى المنهاج المدرسي، وضمان تكافؤ فرص النمو الذهني للتلاميذ، وبناء روح الانجاز، ومكافأة المعلمين والمديرين الاكفاء، وتأسيس مبدأ المساءلة بحيث يقوم على العناصر الاربعة التالية ١- الحكمة في استعمال الأموال التي تخصص للتربية ٢- توفير حرية الاختيار لاولياء الامور لنقل اولادهم الى المدرسة التي تقدم برامج تعليمية أفضل ٣- مراقبة الانتاجية، ويشترط لنجاح هذه العملية توفر المعلومات الموضوعية عن كيفية قيام المدرس بعمله ومدى نجاحه، لان ذلك شرط لمعرفة المسؤولين بمدى الحكمة التي تصرف بها الاموال على التربية ٤- مكافأة النجاح، حيث ان اهم عناصر بناء المساءلة هو مكافأة المتميزين من المعلمين والمديرين مادياً ومعنوياً، ومد يد المساعدة لهم.

وحول أثر المبنى المدرسي على العملية التربوية قالت السيدة بثينة عباس "مشرفة تربوية": يعتبر المبنى المدرسي ركناً هاماً من اركان العملية التعليمية، وان اية خطة تهدف الى تطوير هذه العملية ولا تتناول المبنى المدرسي تعتبر خطة ناقصة.

فالحديث عن نوعية التعليم والنهوض به يجب ان يتناول المبنى المدرسي لانه كلما كان مناسباً ومتناسقاً كلما كانت كفاءته في تقديم خدمات تعليمية عالية، هذا عدا عن اثاره الكثيرة على شخصية التلميذ باكسابه بعض العادات الحسنة. ولم يقتصر أثر المبنى المدرسي على العملية التعليمية التي تتفاعل داخل جدرانه المحلية حيث اصبح مركزاً تربوياً تتفاعل من خلاله مختلف النشاطات التربوية. فالدول المتقدمة توصي بكتابة مواصفات البرنامج التعليمي المناسب اولاً ثم ملائمة الاماكن المختلفة بالمبنى لهذه للمواصفات، او بعبارة اخرى ترجمة البرامج التربوية الى ابنية مدرسية. المعروف ان تطوير طرائق التعليم الحديث والتنظيم التربوي خلقا حاجة متزايدة الى التجديد والمرونة في المباني المدرسية. ولكن للأسف ما زالت المباني المدرسية وتصميماتها العشوائية تقف حجر عثرة في سبيل تلك التطورات والتجديدات، حسب رأي السيدة بثينة.

وتحدث المهندس المقاول أنور إبزيع مدير عام مؤسسة (بزيع للمقاولات) عن سوء المصنعية في بناء الدارس الحكومية، والتي تصبح غير صالحة لاستخدام الآدمي قائلاً إن "الابنية المدرسية القديمة كانت تعتمد على نموذج البلديات الذي استمر تنفيذه لسنوات طوال، حيث اقتصرت مساحة الغرفة على ٢٤م٢ كمساحة داخلية وببروز مظلات تعادل نصف هذه المساحة، بحيث يصبح هذا النصف غير مستقل، وظهرت فيه عيوب فنية نتيجة لتقصير الاشراف، وسوء التنفيذ. والمشكلة التي كانت تواجهنا قديماً، هي استملاك الاراضي، وما يتبعه من مشاكل كانت تعيق عملية البدء في التنفيذ. وبنظرة سريعة الى مساحات الغرف الصفية، بالنسبة الى عدد السكان، نجد ان الحكومة أولت المناطق النائية والمنطقة التي يوجد فيها بيت او بيتان جناحاً مدرسياً، وعلى العكس من ذلك تماماً، ما زالت بعض المدن المكتظة بالسكان يفتقر الطالب بها الى المساحة المخصصة لمثله في تلك المناطق النائية. ويرجع هذا كله الى نفوذ المحسوبية والعشائرية، حيث ينطلق من المناطق النائية الى مراكز اتخاذ القرار والتأثير عليها للاهتمام بمناطقهم بحجة حرمانهم من الخدمات الاساسية".

"والمشكلة التي كنا نواجهها، كمقاولين، اننا اضطررنا لتغيير زجاج المدارس اكثر من مرة خلال فترة الاستلام الاولى للمشروع، وذلك لغياب الحراسة عن المدرسة، وإذا ما عينت الوزارة حارساً للمدرسة، فإما ان يكون منهمكاً في رعاية الاغنام او زراعة القمح.

لقد ادى التنافس بين شركات المقاولات الى تحطيم الاسعار من قبلهم، والخروج بمباني مدرسية سيئة للغاية. يقول المقاول. ■

الطلاب يلعبون في الشارع اثناء "الفسحة"

وجهة نظر

الزلزال ورعاية القائد

لن اناقش مسألة حدوث الزلزال الذي عم منطقة الشرق الاوسط ولن اتحدث عن اسباب حدوثه او تأثيراته على البيئة، والتي بينت عمق الفساد الذي كان ينخر في جسم مجتمعنا حتى ظهر فجأة ويدون مقدمات في تشققات الأسطح وانهيار الابنية وتمزق الشوارع

لن اتحدث عن ذلك كله، بل عن سوء طالع هذا الزلزال الذي لم يختر الا منطقة يقف فيها الزعماء، كالأسود يذودون عن عرينهم اقصد شعوبهم ويقفون في وجه كل من تسول له نفسه محاولة ايذاء هذا الشعب النائم في سرير الرفاهية الاجتماعية والتنمية الشاملة لكافة نواحي الحياة. فلولا هذه الرعاية المتميزة والرائعة، لكان هذا الزلزال اللعين دمر المنطقة كلها نشكر الرعاية العليا . لاجل سهرها الليالي للدفاع عنا، ولأنها ابعدت عنا شبح الدمار الشامل الذي كان سيلحقه بنا هذا الزلزال اللعين.

اكتب هذا بعد سماعي لمقابلة مع احد المسؤولين لإحدى المناطق في احدى الدول التي تعرضت للزلزال وهو يقول: "الحمد لله لم تحدث اي خسائر تذكر نتيجة للرعاية العليا للقائد لشعبه الوفي".

● انتصار

١٫٦ مليار نسمة معرضون لخطر الاصابة بأضطرابات نقص اليود

● المشرق - خاص

اوضح تقرير صدر عن منظمة "اليونيسيف"، ان اكثر الاضطرابات العقلية والجسدية التي يتعرض لها الاطفال ناتجة عن نقص كمية اليود في الطعام.

ويحدث هذا النقص بشكل رئيسي نتيجة للفيضانات وفي المناطق الجبلية، حيث تجرف مياه الفيضانات عنصر اليود من التربة، مسببة ما يعرف باضطرابات نقص اليود. فهناك ١٫٦ مليار نسمة معرضون لخطر الاصابة بهذه الاضطرابات، بينما يعاني ٦٥٥ مليوناً من تضخم الغدة الدرقية، وهي من الاعراض الاكثر وضوحاً للاضطرابات الناتجة عن نقص اليود.

وهناك حل معروف استخدم منذ مدة طويلة في الدول الصناعية لتلافي هذا الخطر ويتلخص في اضافة اليود الى ملح الطعام الذي يستخدم في كل البيوت. وعدم اهتمام الدول النامية لهذه المشكلة حكم على مئات الملايين بالاصابة باعاقات عقلية وجسدية بدرجات متفاوتة، رغم ان كلفة إضافة اليود الى الملح تبلغ ٥ سنتات امريكية للشخص الواحد في السنة. ■

مقامات حقوق الانسان

الكيل بمكيالين... داخلياً

● د. سليمان صويص

احياناً، ننتقد القوى الكبرى بسبب ازدواجية المعايير التي تنتهجها ازاء قضايا الحق والعدل والسلام. فهي تتعامل مع قرارات الامم المتحدة تجاه العراق بطريقة لا تمت بصلة بالطريقة التي تتعامل بها مع قرارات الأمم المتحدة تجاه اسرائيل . . وهكذا..

كنا نعتقد بان ازدواجية المعايير تقوم بها الدول الكبرى تجاه الدول الصغرى فقط. لكننا اليوم نكتشف بان هذه الازدواجية قد اصبحت تستهوي بعض الحكومات في طريقة تعاملها مع مواطنيها وحقوقهم.

الحكومة في بلادنا - على سبيل المثال - اكتشفت فجأة بان قوانين النقابات المهنية تتعارض مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان - وبالذات المادة العشرين منه التي تقول "١- لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية ٢- لا يجوز ارغام احد على الانتماء الى جمعية".

ولذلك دأبت الحكومة منذ اسابيع على اطلاق التصريحات والتحركات "المصممة على تصويب اوضاع النقابات المهنية" حسب تعبيرها، باعتبار ان قوانينها تلزم قطاع المهنة بالانضمام اليها. ومع ان هذه المسألة ما كان يمكن لها ان تثار - في هذا الوقت بالذات - لولا رغبة الحكومة في تكميم افواه المعارضين للمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، فانه كان بالامكان تصديق الحكومة في هذا الجانب لو انها "عممت التصويب" بحيث تعلن عن عزمها مثلاً على اجراء مراجعة شاملة لجميع القوانين التي تتضمن بنوداً تتعارض مع حقوق الانسان ومبادئها واتفاقياتها الدولية، وعن عزمها على غربلة وتشذيب تلك القوانين.

● هل الحكومة على استعداد لمراجعة "وتصويب" قوانين الاجتماعات العامة والحكام الاداريين والعمل والسجون وقانون نقابة الصحفيين وقانون منع الجرائم وحفظ اسرار الدولة والمخابرات العامة وعشرات القوانين والانظمة التي تنتقص يومياً من حقوق المواطنين الاردنيين المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

● هل تتكرم الحكومة بالاستجابة لمذكرة تقدم بها ثلاثون نائباً بداية العام الماضي ١٩٩٤ وتطالب بمراجعة وتحديث الدستور الاردني الذي مضى عليه ما يزيد عن اربعة عقود بحيث يصبح منسجماً اكثر مع روح العصر وتطورات المجتمع الاردني ومبادىء حقوق الانسان التي "اعلنت" الدولة الاردنية "الالتزام بها"؟

● هل تتكرم الحكومة بالطلب من مجلس الامة ادراج مناقشة مشروع قانون مركز دراسات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان (الجاهز منذ عام ١٩٩٣) على جدول اعمال دورته العادية التي بدأت؟

● هل هي على استعداد للترخيص لنقابة المعلمين تمشياً مع البند الاول من المادة العشرين من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي اوردناها اعلاه؟!

● هل هي على استعداد لتحويل وسائل الاعلام (الاذاعة والتلفزيون) التي تملكها الدولة من منبر تحتكره السلطة التنفيذية الى منبر مفتوح امام الشعب وقواه الاجتماعية والسياسية؟

ان تجاوب الحكومة مع المطالبة بالمراجعة الشاملة هذه هو الذي يحدد فيما اذا كانت جادة في التقدم على طريق احترام وتعزيز حقوق الانسان الاردني. ■

الإشراف د. مالك حباشنة

روماتيزم بعد الولادة

● المشكلة

منذ ان وضعت طفلي قبل عدة أشهر، وانا اعاني من روماتيزم في ركبتي وفي يدي، مع تجمع السوائل في المفاصل. هل ذلك سيكون بصفة دائمة، وما هو السبب، وماذا سيكون العلاج؟

● الحل

بعض النساء، بعد الولادة في الاربعين يوماً الاولى، وكردة فعل للحمل، يصبن باعراض مختلفة، كالبكتيريا التي تسبب التهاب المفاصل او حمى النفاس، او التيفوئيد، او التهاب اللوزتين الروماتيزمي الخ. وهذا كله ليس من الاعراض الطبيعية للحمل.

بخصوص آلام الركبة فهي طبيعية عند بعض النساء في نهاية فترة الحمل او بعد الولادة، نتيجة للحمل الاضافي الملقى على المفاصل "وزن الجنين". فإذا كانت هذه الآلام تأتيك في فترات متقطعة فسوف تتحسن بعد فترة وجيزة.

اما الام مفاصل اليدين، فهذا مختلف، لأنه قد يكون نتيجة لما يسمى بمرض الانسجة المتصلة الذي قد يشتد بعد الولادة.

وبالنسبة لتجمع السوائل، فبعد اجراء الفحوصات المخبرية لمعرفة أسباب الاعراض التي لديك، وتحديد العلاج المناسب، ستزول هذه التجمعات واطمئنك بأن العلاج متوفر وان شاء الله لن تدوم لديك هذه الحالة. ■

الناس والقانون

الإشراف المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله

جريمة إعطاء الشيكات بدون رصيد

إزدادت في الآونة الاخيرة ظاهرة إعطاء شيك لا يقابله رصيد. فما هي الإجراءات المتبعة من أجل الحفاظ على حقوق المواطنين؟!

عند إعادة احد المصارف العاملة في الاردن لأحد الشيكات المسحوبة عليه للمستفيد أو للحامل نتيجة عدم كفاية او وجود رصيد يقابله يقوم بعملية تدوين أسباب إعادته. هنا، في هذه الحالة، يكون أمام الشخص الذي أعيد إليه هذا الشيك خيارات. الأول: رفع الأمر أمام القضاء طالباً العون للحصول على حقه. الثاني: يتمثل بالقيام بعملية الاتصال بالساحب ومحاولة تسوية الأمر معه. وبالنسبة لهذا الخيار، وعند نجاحه، فهذا يعني قيام الساحب بدفع قيمة الشيك او تمكنه من تسوية الأمر مع المستفيد او الحامل بحيث يعتبر الأمر منتهياً لكن تبقى الجريمة في طي الكتمان أي بمعنى آخر تبقى الجريمة غير مكتشفة. لكن، وفي الواقع، فإن دفع قيمة الشيك الذي تمت إعادته من المسحوب عليه هي في إزدياد مستمر، وإن تسوية الأمر بين الساحب والمستفيد أو الحامل لا يعني من الناحية القانونية عدم توافر اركان جريمة إعطاء شيك بدون رصيد، فهي تكون قائمة بمجرد تسليم الشيك للمستفيد. اذ توجد شروط معينة للشيك وهي البيانات الالزامية في الشيك التي مضت عليها المادة (٢٢٨) من قانون التجارة الأردني رقم ١٢ لسنة ١٩٦٦. وهذا يعني أن دفع قيمة الشيك في فترة لاحقة لا يغير او يمحو الجريمة. وكذلك تنازل الحامل أو المستفيد عن حقه في ملاحقة الساحب لا يعني سقوط الحق العام الذي لا يملك أي شخص حق التنازل عنه، ولا علاقة بينه وبين الحق الشخصي للمستفيد او الحامل. وفي حالة عدم تسوية الخلاف الناتج من عدم دفع قيمة الشيك بين الساحب والمستفيد فإن المستفيد يلجأ للقضاء الذي يصبح عندها صاحب الاختصاص للبت في الأمر، وغالباً ما تبدأ إجراءات دعوى الشيك الذي لا يقابله رصيد بتوجيه إنذار خطي للساحب يطالب فيه بدفع قيمة الشيك خلال مهلة معينة، اما إذا لم يتجاوب الساحب مع الإنذار المعطى فهذا يعني تقديم إستدعاء إلى المحكمة التي تم تحرير الشيك ضمن دائرة إختصاصها أو التي يقيم الساحب ضمن دائرة إختصاصها، أو مكان إلقاء القبض عليه وفقاً لأحكام المادة الخامسة من قانون أصول المحاكمات الجزائية الاردني، والذي نص على أن "تقام دعوى الحق العام على المشتكى عليه أمام المرجع القضائي المختص التابع له مكان وقوع الجريمة أو موطن المشتكى عليه أو مكان إلقاء القبض عليه".

وقد نصت المادة (٤٢١) من قانون العقوبات الأردني على أن العقوبة في هذه الحالة تتراوح بالحبس من سنة إلى سنتين وبغرامة من خمسين ديناراً الى مائتي دينار لمن يرتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة. وفي اغلب الاحوال تكون العقوبة في حالة إستعمال الأسباب المخففة التقديرية المشار إليها لا تتجاوز الثلاثة أشهر لتتمكن المحكمة من إستبدال عقوبة الحبس بالغرامة وفقاً لاحكام المادة (١٠٠) من قانون العقوبات الاردني.

نلاحظ من خلال ما تقدم أنه يوجد قصور من ناحية تأمين الحماية القانونية للشيك حيث نأمل أن تفرض غرامات مالية رادعة على الساحب في حالة تكراره للتصرف نفسه خلال مدة معينة وحرمان كل شخص يرتكب جريمة إصدار شيك بدون رصيد من حقه في تحرير شيكات لفترة زمنية محددة. ■

في تقرير مسيرة الامم

العادات والتقاليد تعيق حقوق المرأة

● المشرق - خاص

اشار تقرير "مسيرة الامم ١٩٩٥" الصادر عن منظمة الامم المتحدة "اليونيسيف" الى ان الجهود التي يبذلها الاردن في مجال تعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع متميزة وريادية، من خلال العديد من التعديلات التشريعية التي تعطي المرأة فرصاً متكافئة في شتى مناحي الحياة. ومن هذه التعديلات مثلاً تمديد اجازة الأمومة للعاملات في القطاع الحكومي من ٣٠ الى ٩٠ يوماً، اضافة لمجال التعليم حيث ان نسبة التحاق الفتيات بالمدارس خلال الثمانينات تساوت مع نسبة التحاق الذكور، اما اليوم فقد تخطتها واصبحت اعلى من نسبة التحاق الذكور وبذلك احتل الاردن، استناداً الى هذه الانجازات، المرتبة المرتبة الثانية من بين ٤٧ دولة تطرق اليها التقرير.

ولكن يبقى التحدي قائماً في ضرورة الحد من ممارسات التمييز التي يمارسها المجتمع نحو الفتاة، اذ ما زال يضعها في اطار الصورة النمطية التقليدية. فالنساء لا يشكلن سوى ٦٫١٠٪ من مجموع القوى العاملة، وهذه النسبة تبقى دون المتوقع، خاصة وان نسبة النساء ممن هن في السن الذي يسمح لهن بالعمل، وممن تلقين التعليم مرتفعة.

ايضاً ما زال اطار عمل المرأة، كما يشير التقرير، يتركز حول الدور التقليدي كراعية ومربية فلا توجد الا سيدة واحدة منتخبة في السلطة التشريعية "مجلس النواب" من بين ٨٠ نائباً. وامرأتان من بين ٤٠ عضواً تم تعيينهم في مجلس الاعيان. اما على مستوى السلطة التنفيذية، فتمثل امرأتان مناصب وزارية، اضافة الى ان مستوى تمثيل المرأة في البرلمان لا يشكل سوى ١٪ وهذه النسبة اقل من المعدل الاقليمي الذي يبلغ ٣٪ والعالمي الذي يبلغ ٩٪. وأشارت السيدة اسمى خضر، رئيسة اتحاد المرأة الاردنية، في حديث "للمشرق" ان نيل المرأة لحقوقها يواجه بعض الصعوبات في مجتمعنا بسبب تعقيدات العادات والتقاليد القائمة في المجتمع، حيث يسعى الاتحاد الى نشر الوعي في المجتمع على أساس أن الموروث الثقافي والحضاري قابل للتغيير والتعديل، وان هناك - في العادات ما هو جيد وايجابي وما هو سلبي، ويتناقض وحقوق النساء والاطفال. لذلك يجب البدء بعملية التغيير الاجتماعي الشاملة، لنتمكن بالتالي من تحقيق فرصة اكبر للمرأة لتحقيق المساواة مع الرجل واعطاء المطالبة بتعديل القوانين قوة اكبر" ■

بمشاركة الأردن

مؤتمر اقليمي في بيروت عن الاعاقة

● المشرق - خاص

ينظم مجلس كنائس الشرق الاوسط والجمعية الوطنية لحقوق المعاق، مؤتمراً إقليمياً تحت شعار "قضية الاعاقة من الرعاية المؤسساتية الى العيش بإستقلالية"، وذلك في الفترة الواقعة ما بين ١٠-١٥ كانون الاول ١٩٩٥ في بيروت.

واستناداً الى السيد سامي حرزالله، ممثل الأردن في الجمعية الدولية للمعاقين، استطاعت هذه المنظمة، التي تضم ١١٧ دولة، الحصول على ممثل دائم لها في الأمم المتحدة. وتتركز اهدافها في المطالبة بحقوق الانسان وابراز دور المعوق في المجتمع والوصول به للمشاركة بصنع القرار.

ويضيف السيد حرزالله ان الاردن قطع شوطاً جيداً في وصول الافراد المعوقين الى نوع من مرحلة الاستقلالية والاعتماد على الذات، من خلال نشاطات . وزارة التنمية الاجتماعية المختلفة بالتعاون مع المجلس الوطني الاردني لرعاية المعاقين برعاية سمو الامير رعد، والتنسيق مع المؤسسات الاخرى، سواء الحكومية او التطوعية في تأمين التأهيل المهني والاعفاءات الجمركية.

وسيشارك في هذا المؤتمر ممثلون من (الاردن، ولبنان، ومصر، وسوريا، وفلسطين، والمغرب والجزائر، وسويسرا، وفرنسا، وفنلندا) وذلك بهدف تبادل الخبرات وتنسيق العمل في هذا الاطار. ■

٢ من ٢

"ألـو.. يحدث في المسرح؟!"

■ خالد الطريفي

– عن ماذا نكتب؟
● عن الجديد
– في المسرح!!
● في اي شيء ثقافي يحدث في هذا العالم الثقافي المستقر ثقافياً الهادىء فنياً والمتوازن سياسياً.. الو ...... الو ... اين ذهبت!!
.. أيوه – أيوه .. معك!!
● تقصد الجديد في مسرحنا العربي الجديد...
– ايوه
● الجديد تلخصه اغنية الأطفال الجديدة دائماً التي في العيد!!
– وما هي الاغنية؟
● غني معي.. اليوم عيدي
– يا لا لا
● يا الله: انت فتحت هكذا موضوعاً مهماً جداً بالنسبة للمسرح!!
– الا وهو؟
● المسرح والتراث!!
– يا رجل منذ ظهر موضوع المسرح والتراث ونحن لا زلنا نسير للأمام بظهورنا .. حتى اصبحنا وكأننا في مهرجان وتحولنا الى فرجة سياحية!!
● انت هكذا تقف ضد الأصالة .. والذي يكون ضد الاصالة يكون اوتوماتيكياً ضد التجديد!!
– لا بل أنا مع العيد الدائم والفرح الدائم ومع الزي الجديد حتى لو كان الزي لأخي الكبير ورقعته أمي لألبسه في هذا العيد ويلبسه أخي في العيد القادم.. واذا استمر هذا النمو .. هذا يعني أن هناك دائماً (جديد)!!
– الو ..
● ايوه معاك
– والجديد فيما نسمع ونرى .. الجديد فيما ينفض الرماد عن حجر الاصالة (العربية) المتوهجة في اعماق كل منا ..
(والعربية) تعني لي قبل كل شيء الأصالة .. والأصالة في قاموس الجدين والوالدين قبل وبعد .. تعني الجذور والتمسك بها والعودة اليها عندما نفقد الاتجاه .. وعندما ترانا سكارى وما نحن بسكارى .. والجذور هي الجمال!! وكما قال أحد الأجداد .. الجمال الحقيقي هو هدفي. والجمال لا يمكن أن تجسده او تحسه .... خارج أدوات الاستقبال والأرسال وأجهزتهما التي يملكها الإنسان ويشغلها كيفما يريد .. فأنت إذا رأيت مكاناً مليئاً بالأوساخ تقول لا يوجد هنا إنسان "أو تقول يوجد هنا بشر ولكنهم معدمون" وإذا رأيت مكاناً نظيفاً جميلاً تقول يوجد هنا إنسان "أو تقول يوجد هنا بشر بطرانون". ولكن على كل الأحوال .. فالانسان يضحك ويبكي ... يحلم ويتخيل .. يحزن ويغني .. يرقص وينام .. يتنفس .. يتأمل يفرح والانسان يعمل ويكافح ... ويأكل ويدخن ويشرب الشاي والقهوة أولاً وآخراً!! والاموات وحدهم لا يعملون....
● إذاً ما الذي يحدث في المسرح!!
– الذي يحدث (ربما) أن لا احد يعمل (ربما) لا احد يريد أن يعمل (ربما) أن احداً لا يريد لأحد أن يعمل إلا إذا كان من (لونه) و(ربما) أن أحداً يريد أن نكون كلنا نفس اللون .. فبالتالي الملل والقنوط والكآبة والاحباط!! والذين يرون الوان العالم السبعة والوان المسرح كالوان الطيف هم الذين يلاحظون ما الذي يحدث ليس في المسرح فقط.. ولكن في المسرح الكبير.. والبشر كلهم ممثلون!! والذي يحدث (ربما) أن الكثير منا لا يتقن دوره لدرجة المبالغة فيه (زيادة او نقصاناً) فتكون المصائب والكوارث في مسرح الحياة!! وذلك ايضاً ما يحدث في المسرح!!.. الو .. الو ... الو.. الو!! اغلق الخط!! ترى اين ذهب!!
ربما ذهب ليرى ما يحدث!! او ربما ذهب ليعمل!! أو ربما!!!؟؟؟ ■

بعد صدور العدد الثالث

"مشارف" مساحة أكبر للذات حين تجد حريتها

● من علي عبد الامير

صدر حديثا العدد الثالث من مجلة "مشارف"، شهرية ثقافية تصدر في القدس وحيفا. وهي بذلك (بانتظامها) تحاول ان تعلن عن حيوية الابداع والثقافة واتصالها معه عبر ثلاثة مستويات: الفلسطيني، العربي والعالمي الذي يندرج هنا تحت تسمية (الآخر).

ومما يسجل لها النجاح توفر مساحة اكبر (للذات) حين تجد حريتها. فالنصوص هي غالباً ما تكون قراءات ذاتية نقدية، تقوم بمراجعة الوقائع واشكالاته، علاقة الكتابة به ونمط التراسل المباشر او غير المباشر معه. هذا التوق للمكاشفة الذاتية لم يظهر اعتباطاً، فهو نتاج الانسحاب التدريجي لآليات ومناهج القمع، والتي تنسحب عملياً مع قطعات الجيش الاسرائيلي الضاغط في احتلاله. من هنا وجدنا "مشارف" وهي تفتح صفحاتها ازاء التجارب الذاتية الرصينة في كيفية قراءتها للتجربة الحياتية، ومحاولة مقاربتها ذهنياً وحسياً. عن هذه المقاربات يأتي المفتتح الذي كتبه الروائي اميل حبيبي – رئيس تحرير المجلة – وفي (قضية رهن الحوار) نقرأ: "ولكن هل يعني قولي هذا ان المبدعين، من ادباء وشعراء، غير مسؤولين اجتماعياً وسياسياً وفكرياً كما يوهم بعض اصدقائي الزملاء انفسهم؟ حاشا وكلا. فقد كان الأدباء والمفكرون جميعاً، مسؤولين في كل زمان ومكان. وأشدهم مسؤولية في اعتقادي، هم المبدعون في كل المجتمعات المسحوقة وفي فترات العبور من حال الى حال".

من هذا الانشغال نأتي على قراءة "صورة الآخر"، حسب مقالات وقعها د. عبد الكريم ماجد البرغوثي، الاستاذ المساعد في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية في جامعة بير زيت وفي دائرة العلوم الانسانية في جامعة بيت لحم. وعبر شبه سيناريو كتبه خضر محجز، يكشف عن الذات والآخر، مؤطراً بمكان سماد دولة الانتفاضة واحياناً باسماء مخيمات، وزمان كان دائماً لحظة مواجهة. فيما ذهب فاضل علي الى مراجعة معرفية لمفهوم الآخر دون ان يترك المسألة بغير لسانه الذاتية. ومن الملف الى النص المطول الذي كتبه الشاعر محمد القيسي تحت عنوان المخابىء البعيدة، الذي كان تلاقيات قراءة ذاتية لظواهر حياتية ومراجعة للسيرة، وثمة وثائق تدعم الحكايات التي تضمنها النص..

الكشف عن مصادر الذات وقواها واسرارها، حكم بالكامل ذلك الحوار المطول الذي اجراه الشاعر عباس بيضون، مع الشاعر محمود درويش. والذي سيخرج هنا من باب الحوار الصحفي التقليدي الى مرتبة الكشف المعمق عن الذات الشاعرة عند محمود درويش، لا بل سيصبح مرجعاً مهماً في كل قراءة نقدية وكتابة الشعر والذات، حين ستتناول تجربة غنية ومؤثرة في مسار الثقافة الفلسطينية والعربية والعالمية المعاصرة، كتجربة الشاعر محمود درويش. المجلة ذهبت الى اقصى الحفاوة بالحوار وتفصيلاته حين جعلت من صورة اطلال قرية الشاعر (البروة). غلافاً لها.

وفي النصوص نقرأ "المجنونة"، قصة من عيسى لوباني، وقصائد "الذئاب" و "على اهبة البكاء" لحافظ عليان، و "احتراق في ارتداد الاسئلة" لمحمد حلمي الريشة، و "زنبق متقرد وصبية فرحون" لعبد الناصر صالح. قصائد غلبت عليها الوصفية، وعنيت كثيراً بلغتها الايقاعية. ■

شاعرة الباليه "ماركوفا" بعد اعتزالها الرقص

"أريد أن أعيش حياتي"

الباليه شعر والرقص العادي نثر جاد

"الحديث عن صديق يتطلب موازنة دقيقة بين ما تعرفه عنه كصديق وبين ما يقوله أو يقدمه هو للناس. وهو شيء يشبه صور الجوازات التي تكون مطابقة للأصل دائماً، ولا يمكن أن تظهر كاريكاتيرية مثلاً حتى اذا كانت هذه حقيقة الشخصية التي يعرفها الآخرون. هذا ما أشعر به وأنا أنوي كتابة سيرة "ديم آليسيا ماركوفا" التي عرفتها راقصة عظيمة عندما كنا غير متعارفين بعد، وأعرفها الآن صديقة رائعة، بعد ان تقاعدت عن خشبة المسرح" هكذا يقول الصحفي موريس ليونارد في جريدة الـ "فاينانشال تايمز".

ويعبر ليونارد عن رأيه بأن الموهبة في المسرح ليست مبعث راحة دائماً. "فهناك تضحيات ومعارك تُشن للدفاع عن الموهبة، مع مزيج من نكران الذات والدفاع المستميت عن الذات في الوقت نفسه". والمبدع يحتاج الى ان يكون مزيجاً من "الأم تيريزا" و "جنكيزخان" معاً". ويضيف: كانت "ماركوفا" راقصة اسطورية ومثالاً نموذجياً لراقصة باليه "باليرينا" لأجيال من المحبين المتحمسين. وقد عُرفت كراقصة باليه منذ ان كانت في الرابعة عشر من عمرها. وظلت، بعد ذلك بأربعين سنة، تنقل المشاهدين، بحضورها الفاتن ومزاجها المدهش، الى العالم المتخيل الذي تبتكره وهي ترقص.

ويمضي في قوله ان "شعرها الجسدي" جاء ليقف ضد "النثر الجاد" للراقصين أو الراقصات العاديات.

واستناداً الى رأي أحد النقاد، "ماركوفا" أعظم راقصة على قيد الحياة.

أما "ماركوفا" نفسها فقد علقت على هذا الرأي بقولها: "هذا شيء حسن، ولكنني يجب أن أعيش حياتي التي تتناسب وهذه الشهرة".

والآن في عيد ميلادها الخامس والثمانين، يحكي "ليونارد" قصة حياتها في كتاب بعنوان "ماركوفا –الاسطورة".

راقصة الباليه ماركوفا في اوج مجدها

عندما ترقص "ماركوفا"، يقول ليونارد، تعرض ضوءاً لا يُحلم به، وتجعلك تشعر بنوع من القوة الرقيقة. "لقدميها مرونة وحرارة اليدين".

ويضيف ان الشركات التي تعاملت معها وصفتها بانها "صعبة". ويعود هذا، كما يوضح ليونارد، الى اهتمامها بتأمين شروطها وحفظ حقوقها. "فهي مخلصة لفنها الى أبعد الحدود وواعية لمكانتها في تاريخ فن الباليه". ■

● اعداد: دنيا ميخائيل

اخبار ثقافية

بسبب تقديمه مسرحية في اسرائيل

طرد هشام يانس من رابطة الكتاب الاردنيين

رابطة الكتاب الاردنيين قامت مؤخراً بطرد عضوها الممثل والكاتب المسرحي هشام يانس بسبب تقديمه لعمل مسرحي في اسرائيل. ومن بين الاعمال المسرحية ليانس "اهلا تطبيع" و "سلام يا سلام" اللذين أداهما مع زميله نبيل صوالحة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز قد استقبل يانس وصوالحة يوم الاثنين الماضي.

واستناداً الى الاذاعة الاسرائيلية، ركز اللقاء على اهمية عملية السلام بين العرب واسرائيل وسبل تعزيزها. ولم يعلق يانس على موضوع طرده من الرابطة، أما صوالحة فهو ليس عضواً فيها.

وصوّت سبعة أعضاء من الهيئة الادارية للرابطة لصالح قرار الطرد، ولم يصوّت ضد القرار سوى ثلاثة، علماً ان رئيس الرابطة ابراهيم العبسي كان خارج القطر عند التصويت. باسل رفايعة، أحد اعضاء الهيئة الادارية، قال ان "يانس" قد انتهك قانون المجلس العام للرابطة.

وهذا القانون، الذي شرعته الرابطة في أب العام الماضي، يمنع أعضاء الرابطة من أي وسيلة للاتصال باسرائيل أو قنواتها الاعلامية، ويحرّم أي نشاط ثقافي مع الاسرائيليين، فكل اجتماع أو مؤتمر تستضيفه أو تحضره أسرائيل محرّم على أعضاء الرابطة.

وفي تموز هذا العام، كانت الرابطة قد بعثت برسالة الى يانس تحذره فيها من اي نشاط في اسرائيل وتهدده بالطرد اذا أصرّ على الذهاب الى اسرائيل. واستناداً الى رفايعة، كان يانس قد وعد رئيس الرابطة بعدم الذهاب الى اسرائيل. غير انه ذهب قبل اسبوعين وظهر في التلفزيون الاسرائيلي متحدثاً عن مسرحيته.

وأضاف رفايعة: ان يانس "شوه صورة الرابطة، وانتهك قرارات الرابطة التي تدعو الى مقاومة التطبيع مع اسرائيل".

ومضى في قوله:– "انه مثال رديء أمام الأردنيين الذين يحبونه ويشاهدون مسرحياته" وأضاف: "يجب أن يكون الفنانون قدوة للعامة وأن لا يطبعوا علاقاتهم مع المحتلين".

وكانت الرابطة قد طردت في السنة الماضية عضوها "حمادة فراعنة" بسبب حوار معه في التلفزيون الاسرائيلي. ■

برئاسة د. عز الدين المناصرة

تشكيل لجنة ثقافية لكلية الاداب في جامعة فيلادلفيا

قرر الدكتور صالح ابو اصبع، عميد كلية الاداب والفنون في جامعة فيلادلفيا، تشكيل لجنة ثقافية للكلية برئاسة الدكتور عز الدين المناصرة، وعضوية كل من الدكتور عبد المنعم الناصر والدكتور حسن عليان وعلي العامري مسؤول الاعلام والعلاقات العامة.

وقد باشرت اللجنة مهامها في اعداد برنامج ثقافي للفصل الدراسي الأول، يتضمن عددا من الفعاليات المتعلقة بالفكر، الاعلام، السياسية، التعليم، الاجتماع، الشعر، المسرح والفن التشكيلي.

وكانت وكالة الغوث قد فصلت الدكتور المناصرة من رئاسة كلية الجامعة التابعة للأونروا بصورة تعسفية. ■

اصدارات جديدة

"جُمل منسية" لغازي الذيبة

● صدرت مؤخراً، عن منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق، المجموعة الشعرية الأولى للشاعر غازي الذيبة تحت عنوان "جُمل منسية". وتضم المجموعة عدداً من تجارب "الذيبة الشعرية في قصائد التفعيلة وقصيدة النثر. ويذكر أن الشاعر غازي الذيبة معروف في الأوساط الأدبية في الاردن، ونشر العديد من كتاباته في الصحف والمجلات الاردنية والعربية، منذ عام ١٩٨٤. وشارك في العديد من الامسيات والمهرجانات الشعرية. كما اختارته مجلة الناقد – قبل سنوات – ضمن خمسين شاعراً يمثلون شعر الحداثة في الوطن العربي. ■

"دمشق نزار قباني" مختارات

● صدر في دمشق عن دار الاهالي كتاب "دمشق نزار قباني"، اختار نصوصه والتقط الصور الموجودة فيه واشرف على تنفيذه فنياً صباح قباني.
الكتاب مختارات شعرية ونثرية من اعمال الشاعر الكبير تتركز حول مسقط رأسه دمشق. ■

شوقي مسلماني: اوراق العزلة

● من "منشورات أجنحة" العربية في سيدني – استراليا صدرت مجموعة شوقي مسلماني الشعرية "اوراق العزلة".
مسلماني شاعر لبناني مهاجر، سبق ان اصدر في سيدني مجموعته "على طريق بعيد" (١٩٩١) و "حصار الدائرة" (١٩٩٢). ■

الفنانة فريدة: أنا مقبولة من الجيلين القديم والجديد ويرفضني التقليديون

● المشرق – بغداد

رغم قدرتها الملحوظة في الغناء وخاصة اداء المقام، اعتزلت الفنانة العراقية فريدة الساحة الغنائية لظروف خاصة، واقتصرت مشاركتها على بعض المهرجانات الغنائية.

وكانت فريدة قد بدأت عام ١٩٧٦ منشدة في كورس الاذاعة والتلفزيون ضمن فرقة الفنان حسين الشكرجي، حيث مكثت في هذه الفرقة أربعة اعوام متتالية، بعدها انتقلت الى فرقة التراث التابعة لدائرة الفنون الموسيقية، بتشجيع مستمر من اساتذتها خبراء الموسيقى الذين اكتشفوا فخامة صوتها وتكوين حنجرتها قدرة فائقة على اداء المقام العراقي – اذ تقول – من هنا بدأت اتعامل مع هذا الفن التراثي الاصيل.

وفي لقائنا هذا مع الفنانة فريدة سألناها اولاً عن ادائها للمقام بالمستويات المختلفة التي ظهرت عليها، وهل هذا التنويع في الطبقات وصياغات الاجيال يعد خرقاً لضوابط المقام ام تجديداً فيه؟

– هناك مشكلة لا اظنها ستستمر (وستسحقها عجلة التطور حتماً) هي الاختلاف في اداء المقام من قبل الشباب عن الجيل السابق الذي توقف على حيثيات معينة لكنني انا مقبولة من الجيلين القديم والمعاصر – كلاهما متفق على صوتي وتكويناتي – لا يرفضني سوى التقليديون الذين لم يتقبلوا اداء حسين صيقة ووشيد القندرجي. انا امتاز بكل متطلبات اداء المقام.

المطربة العراقية فريدة

فمثلاً الرجال يؤدون مقام "البيات" على نغمة "الدوكا ضول" كي يتمكنوا من الصعود الى الميانات العالية، اما المرأة فتؤدي "البيات" على درجة "الدوكا" لأن حبالها الصوتية متمكنة من الصعود الى درجة "النوى" وغيرها من الطبقات. وهكذا مع باقي المقامات. كما حبا الله المرأة فخامة صوت ومساحة واسعة تمتد الى (اوكتافين) وطول نفس اذا ما عززتها بالثقافة الموسيقية واللغوية يجعلها تستطيع التفوق في الغناء، خاصة اذا تهيأت لها الذائقة والملكة مثلما حققت مائدة نزهت. ومن هذا نخلص الى ان مقاطع اوصال المقام يحافظ عليها ضمن القواعد ويتاح لنا التصرف بها وهذا ما القنه لطلبتي في المعهد.. فانا ادون لهم القطعات في نوطة واقطعها لهم واطلب منهم حفظها هكذا.. ثم اترك لهم حرية التصرف بها.

المرأة أفضل من الرجل في الغناء بسبب حبالها الصوتية

* هل كان المقام طموحك الاول منذ بدايتك.. لم كنت تفكرين بالغناء عموماً؟

– عند بدايتي لم يخطر المقام لي على بال فهو مسؤولية كبرى.. لكن مع الدراسة في المعهد وبعد عدة مشاركات في حفلات للمعهد حيث كان مفروضاً على كل طالب تقديم مقامات عندئذ ظهر واضحاً استعدادي المقتدر على اداء المقام، فشجعني ودربني مطرب المقام استاذي حسين الاعظمي. وقد استفدت منه في الطرق الاولية لاداء المقام. وكان مقام "الاورفة" اول ما طرحت نفسي عبره، فنال استحسان الجمهور. واجمع الكل على ولادة صوت نسائي على مائدة نزهت. ورحت اسجل اغنياتي تباعاً .. "احلى عتاب" من مقام الخنبات و "عليش تغيب" من مقام الهمايون، وقد مارست مزجاً حداثوياً بين الشرقي والغربي، ومعظم اغنياتي من الحان محمد حسين، الذي ساعدني كثيراً في مواصلة مسيرتي الغنائية.

* ما هي المميزات الموسيقية للمقام العراقي، مقارنة مع فنون للموسيقى في العالم .. وهل بالامكان توظيفه سمفونياً او تشكيل رقصات باليه عليه؟

– انا لا اقرر ذلك .. فقرار كهذا لا يحق لغير مؤلف موسيقي رفيع المستوى ان يقرره. انا اقول ان المقام يمكن أن يُغنى كورالياً وأن يدون في نوطة. اما بخصوص التأليف السمفوني والباليه ثمة مقامات مثل المدمي والحكيمي تتوفر فيها ايقاعات واوزان منها وزن الـ (يكرك ٤/١٢) من الممكن تصميم رقصات عليه. لكن الباليه والسمفونية اوسع من ذلك. ولدينا الفرقة القومية للفنون الشعبية ادخلت في بعض لوحاتها ايقاعات مقامية عراقية مثل اليكرك والجورجينا والمقسوم والسنكين سماعي.

من هذا نستنتج امكانية ادخال الرقص الرفيع في غناء المقام.

* اين تجدين الصوت النسائي من المقام الذي تعود الجمهور سماعه حكراً على الاصوات الرجالية؟

– مطرباتنا لم يؤدين مقاماً كاملاً.. سوى ما ندة نزهت .. اندت الحكيمي والحجاز، وليسا كاملين بالضبط. وليعة توفيق صوت اصيل وقادر على اداء وصلات وتقاطيع للمقام. اما زهور حسين وسليمة مراد فقد ادتا بعض القطع والاوصال. اما حالياً فلا يوجد صوت نسائي في العراق يعتد به .. هناك اصوات محدودة، تغني، مثل فينوس وامل خضير .. اصواتهن دافئة وجميلة، لكنها لا تؤدي المقام ولا المواويل الطويلة لافتقارهن للمواصفات الاساسية.

* هل تريحين نجومية من وراء المقام؟

– فنياً ممكن: لأنني اشتهرت بالمقام. ولي جمهوري. لكن بمقارنة دخلي المالي مع المطربين الجدد الذين معظمهم بلا مواهب ولا ذوق ولا علم فدخلهم اكبر مالياً. ومع الاسف الجمهور شجع هؤلاء الطارئين. لكن مع ذلك انا اصر على مواصلة رسالتي الفنية. ■

مجرد سؤال

● لقمان اسكندر

الكثير من التوصيات (الرقيعة!) اتلقاها بين الفترة والأخرى بضرورة أخذ الحيطة والحذر فيما اكتب (لأنك مش رح تملص).

وأتساءل بعد كل نصيحة، هل نملك في دواخلنا مساحة من الديمقراطية تغطي ما عُرض علينا؟ بكلمات أخرى، هل يمكن ان نتعامل مع ما نمر به ثم (نحلبه) حتى اخر قطرة منه، أم اننا ما زلنا نتمترس خلف ما مضى بحجة لن لا جدوى من كل ما يحدث، ثم نتابع نظامنا العرفي الحواني دون (الالتفات) الى الأمام؟

وهل هناك فائدة من ديمقراطية لا يستطيع "الدكتجي"، والوالد، والمسؤول، وسائق الباص، ومدير المصنع او المؤسسة، والمعلم ان يلتقطها جيداً، ثم يعامل نفسه والآخر بها .. مع انه – هنا الآن – يتابع نفي الآخر حتى الآخر من (نفسه) بشكل يوحي انْ لا شيء تغيّر. واننا ما زلنا بحاجة إلى انسان يبدع في ممارسة مكاسبه، وليس الى مكاسب تتراكم فوق ظهر افراد عاجزين عن السير بشكل حقيقي. وهم محملون بهذه الاحمال/المكاسب.

****

وأسقاهُ السمَّ والسيفُ
لحتقراني وقالا لي:
"لست جديراً بأن نخلصك
من عبوديتك اللعينة
أيها المغتوه لو أن جهودنا
حررتك من سطوتها
فإن قبلاتك ستبعث الحياة
في جثة مصاصة دمائك"

"ازهار الشر – بودلير"

الكمبيوتر طبيبا

احد خبراء الكومبيوتر الامريكيين اتفق مع كلية الطب في مدينته على اجراء بحوث مشتركة، الهدف منها ان يتمكن الاطباء من الكشف على المرضى، وتشخيص امراضهم عن بعد، بحيث يكون الطبيب في مدينة او مركز طبي متخصص بينما المريض في مكان ناء، مثلا في مركز استخراج بترول وسط المحيط، او في اي مكان لا يوجد فيه طبيب متخصص.

والفكرة من هذه الوسيلة الجديدة هي استخدام تكنولوجيا الكومبيوتر والروبوت، والتطورات الحادثة في وسائل الاتصال والاقمار الصناعية، بحيث يجلس الطبيب، او يقف، امام كومبيوتر، يرى على شاشته المريض، ويلبس الطبيب قفازا الكترونيا خاصا، يحرك به اداة تشبه الاداة التي تتحكم في العاب الفيديو. اما المريض فيستلقي على سرير الكشف وامامه كومبيوتر مجهز بكاميرا، وذراع روبوتي يتحرك بحركة يد الطبيب، عن بعد، وهذا الذراع مجهز بادوات استشعار خاصة تقوم باستشعار درجة الحرارة، ومقاومة الضغوط وغيرها من العوامل التي يتحسسها الطبيب، البعيد عن المريض، يرى مريضه على الشاشة امامه، ويكشف عليه من خلال الذراع الروبوتي، الذي يحركه للمس اي مكان يريده من جسم المريض. وينقل ذلك الذراع الى اصابع الطبيب كل المعلومات المطلوبة بحيث "يحس" بها بينما يمكن للطبيب ان يحاور مريضه من خلال الكومبيوتر.

تقوم مجموعة الباحثين الامريكيين الآن بتصنيع نموذج مبسط لجهاز الكشف الطبي عن بعد، ويتوقعون ان يكون جاهزا بعد عام. اما نظام الكشف الكامل بهذه الطريقة فلا يتوقع ان يكون جاهزاً تماماً قبل خمسة اعوام والمشكلة، حتى الآن، هي تصنيع ذلك النظام بتكلفة معقولة، لان الهدف منه هو خدمة الاماكن النائية والتي لا تستطيع تحمل تكلفة وجود عيادة طبية متخصصة، اما الفائدة العملية لهذا النظام الطبي الجديد فلا حدود لها، حيث يمكن الاستفادة بخبرة كبار الاخصائيين الطبيين في الكشف على مرضى تفصلهم عنهم آلاف الاميال، كما يمكن، مثلا، لهؤلاء الاطباء الكشف على مرضى في طائرات، او بواخر، خلال حالات الطوارىء. من بين المشروعات التي يدرسها الباحثون الامريكيون، ايضا، الاستفادة من هذا النظام في اجراء العمليات الجراحية عن بعد، وبحيث يجهز الروبوت بكل الادوات الجراحية، بينما يحركه طبيب متخصص في قطر آخر، وهكذا تنتقل، بكل سهولة، الخبرات الطبية والجراحية عبر شبكات الكومبيوتر. ■

الأعشاب الطبية - فوائدها وطريقة استخدامها (الشـــــاي)

وصف النبات: نبات الشاي شجيري معمر، وقد يصل ارتفاع شجرته الى ١٠ أمتار. والجزء المستعمل هو الأوراق الصغيرة دائمة الخضرة التي تجمع ثلاث مرات في العام. وورقة الشاي تصل إلى ٣٠ سم طولا، وكلما كانت الورقة صغيرة زادت جودتها وقلت اليافها.

وموطن نبات الشاي حاليا هو الهند وسيلان والصين وكينيا

المكونات: تحتوي أوراق الشاي على مواد فعالة من أهمها: الكافيين بنسبة ٤٪، التانين، وكميات بسيطة من "الثيوبرومين" و "الثيوفيلين" و "الزانثين" بالاضافة الى احتوائه على مواد ملونة وزيوت طيارة، وانزيمات مؤكسدة.

الفوائد الطبية: يستخدم الشاي كمشروب منبه للجهاز العصبي وخاصة في حالات الإغماء، ويساعد ايضا على التركيز، كما انه يؤدي الى زيادة نشاط الكلى فيساعدها على التخلص من الماء الزائد وكذلك الاملاح الضارة.

والشاي يحتوي على الكافيين الذي يؤثر على المراكز العصبية وينبهها، كما يؤثر على القلب فيزيد من سرعة ضرباته وقوتها، فيحدث نشاطاً في الدورة الدموية، وله تأثير ضعيف في ادرار البول. ومن هذه الوجهة تجد ان الشاي مشروب منعش مفيد اذا ما شرب باعتدال، لان فنجان الشاي الواحد يحتوي على مقدار يتراوح بين نص حبة وحبة كاملة من الكافيين اذا ما صنع بطريقة صحية. وإذا علمنا أن مقدار الكافيين اللازم لإحداث صداع واضطراب ضربات القلب هو حوالي سبع حبات، فإنه يلزم تعاطي حوالي سبعة الى اربعة عشر فنجانا من الشاي كي تحدث هذه الاعراض غير المستحبة. كما أن كمية الكافيين اللازمة لتقتل إنسانا هي ١٥٥ حبة، وبالتالي فإن ١٥٥ فنجانا من الشاي كافية لاحداث التسمم. ومن اعراض الافراط في تناول الشاي: اضطراب ضربات القلب، وضيق التنفس، وفقدان الشهية، واصفرار اللون والأرق واضطراب الهضم. ويعزى اضطراب الهضم والامساك وفقدان الشهية الى وجود مادة التانين في الشاي، وهذه المادة لا تخرج بنسبة كبيرة في منقوع الشاي اذا جهز بطريقة صحية.

طريقة تجهيز الشاي الصحية: يمتص الماء كثيراً من مواد الشاي الفعالة، ويتوقف تركيز بعض هذه المواد مثل التانين على مدة النقع أو الغلي. ويعتقد الكثيرون أنه كلما زادت مدة الغليان، زادت خواص الشاي المنبهة. ولكن في الحقيقة أنه يكفي لاستخلاص كمية الكافيين الموجودة في الشاي، والمسؤولة عن تنبيه الجهاز العصبي المركزي ان تلقى اوراق الشاي في ماء يغلي لمدة قليلة جدا، لان الكافيين سريع الذوبان في الماء. أما زيادة فترة الغليان فإنها تؤدي الى استخلاص مادة التانين ضعيفة الذوبان في الماء. ■

أقوال في المرأة

● اذا أردت أن تعرف حضارة أمة، فادرس حياة المرأة فيها.

روسو

●●●●●●

● لولا النساء لحرمنا في بداية حياتنا من المعونة، وفي منتصفها من المتعة، وفي نهايتها من التعزية.

جووي

●●●●●●

● من السهل الموت في سبيل المرأة التي نحب، لا الحياة معها.

بايرون

●●●●●●

● قوة النساء العظمى تكمن في غيابهن او تأخرهن عن المواعيد

آلان

●●●●●●

● الارقام تكذب، وخاصة إذا كانت توضح سن المرأة.

هلن رولاند

●●●●●●

● عدم الاستقرار جزء لا يتجزأ من سحر المرأة وانوثتها.

● الخامسة والثلاثون سن جذابة، والنساء بملء إرادتهن بقين في سن الخامسة والثلاثين.

وايلد

●●●●●●

● بعد الله، ندين للمرأة بالحياة أولاً، وبجعل الحياة جديرة بأن نحياها.

● سلوك المرأة، بلا استثناء، يدور على محورين هما الحب والانتقاء.

لوبه دو فيغا

●●●●●●

● المجتمع الحر تحكمه امرأة.

● حبذا لو ان جنس النساء لم يوجد الا من أجلي.

يوريبيدس

●●●●●●

● نصيحة المرأة لا تساوي كثيراً، ولكن من لا يأخذ بها يكون مجنوناً

سرفانتيس

●●●●●●

● الصمت والخجل أجمل ما تتحلى به المرأة.

ميريمه

●●●●●●

● النساء، تستحيل الحياة معهن، وتستحيل من دونهن

ارسطو فانيس

من أجل حياة أجمل ندعوك الى النباتات المنزلية

غُلنوم صيني دائم الخضرة

تُشكل هذه النبتة الشائعة كتلة قبابية ملتفة بهيجة من الأوراق الداكنة الخضرة. وأفضل ضروبها النوع "تروبي" ذو الأوراق المتلازة الصفراوية التحزز.

الضوء: اتيحي للنبتة إضاءة وسطا.

الماء: إروي الغلنوم باعتدال مفسحة المجال لشيء من الجفافية في مزيج تربة الأصيص بين السقيات. غذيه بانتظام بمخصب سائل عياري مرة كل أسبوعين خلال فترة النماء الناشط.

درجة الحرارة: تجود النبتة في الدفء - ولا تلائمها درجات حرارة دون ١٥ مئوية.

الرطوبة: يتطلب الغلنوم رطوبة عالية. ضعي الأصيص فوق صينية مليئة بالحصى المبللة

فائدة تزيينية

استفيدي من هذه النبتة لإضفاء زهاء واشراق على غرفة غير مشمسة او على زاوية كامدة في مدخل او دهليز - حيث لا تقوى على النمو الا قلة من ضروب النبات الاخرى ■



اختبار شخصية: هل أنت أسير الماضي؟

بعض الناس يعيشون أسرى ذكرياتهم وماضيهم، لا ينظرون الى المستقبل الا من خلال نظارة هذا الماضي. احيانا يكون هذا الماضي تعيسا، فيعيشون في تعاسة شديدة، وتمر كل افكارهم من خلال هذه الايام التعيسة! والبعض الاخر عكس ذلك، لا ينظر الى الوراء ابدا، مقبل على الحياة بقلب مفتوح وآمال عريضة.

والآن أي الاشخاص انت؟

اسال روحك وأجب عن الاسئلة الآتية لتعرف نفسك:

١- المكان الذي تعودت قضاء عطلة نهاية الاسبوع فيه، آخر مرة ذهبت اليه، اصبت انت والاولاد بتقلبات حادة في المعدة، يبدو ان الطعام كان على غير ما يرام، هل

أ- تقرر الا تذهب الى هذا المكان مرة أخرى؟

ب- تقرر بينك وبين نفسك ان ذلك بالتأكيد حدث بالصدفة، ولا ذنب لأي احد فيما حدث، وتذهب كالمعتاد في الاسبوع الذي يليه؟

ج- تقرر ان تجرب المكان مرة اخرى وبعدما تتخذ الاجراءات؟

٢- والدك اخبرك ان الشخص الذي اصبح رئيسك في العمل هو نفس الشخص الذي كان سببا في الايام التعيسة الذي عاشها، واثرت على كل الاسرة في ذلك الوقت، هل

أ- تتعامل معه وكأن شيئاً لم يكن، لأن الظروف بالتأكيد ستكون مختلفة؟

ب- تترك العمل على الفور وتبحث عن عمل آخر؟

ج- تنتظر حتى ترى كيف ستكون معاملته لك؟

٣- وانت تشتري منزلا جديدا، عرفت ان هذا البيت اصيب صاحبه السابق وهو صغير بالشلل، ولذلك قرر ترك البيت ليبحث عن مكان اصغر، هل

أ- تقرر عدم شراء هذا البيت؟

ب- تقرر ان تشتري بلا تردد، فالبيت اعجبك كثيراً، وسعره مغر جداً؟

ج- تتردد بعض الوقت، ثم تشتريه بعد ذلك؟

٤- وانت على شاطىء البحر، فجأة هبت امواج عاتية، القت بعض مخلفات السفن على الشاطىء، هل

أ- تتحرك قليلا، لتبتعد عن المكان الذي تلوث قدر الامكان؟

ب- لا تتحرك على الاطلاق، وتستمتع بالبحر والهواء؟

ج- تترك الشاطىء نهائياً؟

٥- هل تحب شراء الاشياء المستعملة؟

أ- نعم.

ب- لا.

ج- احيانا.

٦- عرض عليك الاصدقاء شراء جهاز استريو جديد، لأن به امكانيات هائلة احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في هذا المجال، هل

أ- تشتريه على الفور؟

ب- لا تشتريه، فعندك جهاز به ما تحتاجه في الوقت الحالي؟

ج- تفكر في شرائه في المستقبل القريب؟

والان اعط نفسك هذه الدرجات لإجاباتك:

السؤال الأول	السؤال الثاني
أ- ثلاث درجات	أ- ثلاث درجات
ب- درجتان	ب- درجتان
ج- درجة واحدة	ج- درجة واحدة

السؤال الثالث	السؤال الرابع
أ- درجة واحدة	أ- درجة واحدة
ب- ثلاث درجات	ب- ثلاث درجات
ج- درجتان	ج- درجتان

السؤال الخامس	السؤال السادس
أ- ثلاث درجات	أ- ثلاث درجات
ب- درجة واحدة	ب- درجة واحدة
ج- درجتان	ج- درجتان

والان احص نقاطك واعرف نفسك:

● **اذا حصلت على ١٨-١٣ درجة:**

- انت انسان تنظر الى الوراء دائما، خطواتك تحسبها بناء على الخبرات السابقة، وهذا امر محسوب لك لا عليك، ولكن في احيان كثيرة نظرتك هذه تؤثر بالسلب خاصة اذا كانت مرتبطة بخبرات مؤلمة. حاول ان تكون متفائلا اكثر.

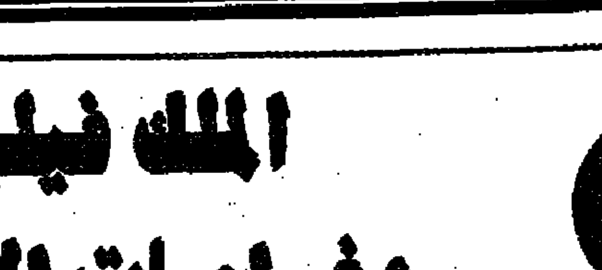
● **اذا حصلت على ٧-١٢ درجة:**

- انت انسان متوازن، تحاول الا يؤثر اي ماض على موقفك من الاشياء، ولهذا تكون قراراتك متوازنة وفي حدود مصلحتك في النهاية. انت انسان متطلع جداً، ناجح جدا، خطواتك دائما الى الامام وعلى اساس متين.

● **اذا حصلت على اقل من ٧ درجات:**

- انت انسان لا تعمل حسابا لأي شيء، منطلق، مندفع، الى حد التهور احيانا، وهذا التهور يجلب عليك في اوقات كثيرة مشاكل لا حصر لها. المفروض ان تتريث قليلاً في اتخاذ القرارات. ■



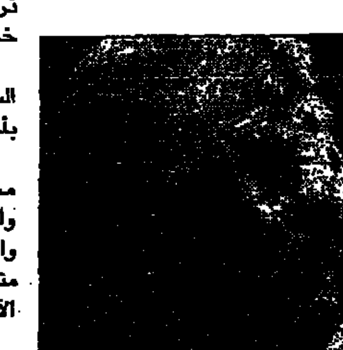



الملك فيليب وغراميات الانكليز



فضائح الانكليز لم تتوقف عند انفصال شارلز وديانا وأسبابه، بل تعدته لتصل إلى الملك فيليب ذاته.

الوحيدون الذين لم يستغربوا الأمر هم المخبرون الصحفيون في المملكة إذ أنهم يطمون بكل شاردة وواردة في قصر باكنغهام، ويعرفون الصورة الفاضحة التي كان يجسدها فيليب والميل الى الزنى. وحسبما يبدو فقد انتقلت الى تشارلز بالوراثة، لأن فيليب كان يخون زوجته باستمرار منذ سنوات بعيدة بسرية تامة. من الأسماء المسجلة على لائحة مغامراته اسم المغنية هيلين كورديه، والممثلة بات كيركوود والكاتبة دافني دو مورييه. لكن ضحيته الأخيرة جميلة للغاية فهي دوقة أبركورن، حفيدة أحد أقدم أصدقاء الملكة وواحدة من سلالة القيصر نيقولا الأول الروسي.



سحرها أفقد فيليب صوابه وحدا به لإمضاء عطلته في هاملتون هاوس، المنزل الخاص به وبزوجته الشرعية في جزيرة الوثورا في الباهاما.

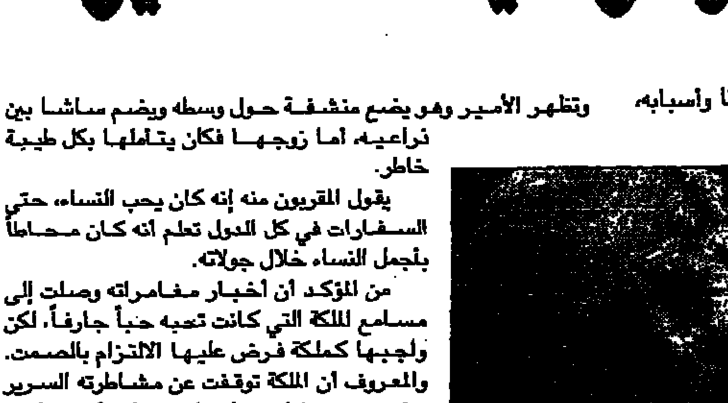
ساشا أبركورن امرأة متزوجة وقد حضر حفل زفافها الأمير والملكة نظراً لصداقتهما الوطيدة مع جد ساشا، خاصة أنهما قضيا فترة من شهر عسلهما في منزله في لوتون هو. لكن هذا الوضع لم يحرج الزوج المخدوع أبداً بل على العكس، فالمقربون منه أكدوا إنه كان يفتخر بهذه العلاقة التي سمحت له أن يدلل زوجته باسم ريجينا.

كان جيمي من نوع من الناس الذين يفتخرون بأن يعجب مليكهم بزوجاتهم والصورة التي نشرت منذ خمسة أعوام تقريباً تؤكد ذلك وتظهر الأمير وهو يضع منشفة حول وسطه ويضم ساشا بين ذراعيه، أما زوجها فكان يتأملها بكل طيبة خاطر.

يقول المقربون منه إنه كان يحب النساء، حتى السفارات في كل الدول تعلم انه كان محاطاً بأجمل النساء خلال جولاته.

من المؤكد أن أخبار مغامراته وصلت إلى مسامع الملكة التي كانت تحبه حباً جارفاً، لكن ولجبها كملكة فرض عليها الالتزام بالصمت. والمعروف أن الملكة توقفت عن مشاطرته السرير منذ زمن ويعيشان حياتهما مستقلين أحدهما عن الآخر.

إذن فتجربة الملكة مع زوجها تساعدها على تفهم وتقدير مدى ألم الأميرة ديانا. وهكذا، اجتمع الأب والابن في عادة الخيانة وعدم الإخلاص وبالتالي الملكة والكنة في معاناة من جراء ذلك.



ويعتبر ضاربو الامثال أن "التفاحة لا تسقط بعيداً عن الشجرة الأم" وأن هذا الشبل من ذاك الاسد بما معناه أن تشارلز يعتبر بديهياً أن يحب امرأة غير زوجته.

لكن ما يفرق "الكنة" عن الملكة هو أن ديانا لا تخضع لأي شيء. فقد أبت عزة نفسها أن تتحمل خيانة تشارلز وتسكت عنها فتتحول بذلك حياتها إلى صورة جليدية لثنائي مثالي تأسس بين جدران الوحدة والوحشة.

عناد ديانا أثار فيليب لأنها مسته شخصياً، لذلك حاول أن يحطمها ليريح طمأنينته. ■

افلام القناة الثانية الاجنبية

● فيلم يوم الثلاثاء ١٩٩٥/١٢/٥ بعنوان "BOMBERS" بطولة نتالي وود وكارل مالدن وقصة الفيلم تدور حول عاشقين تشب النار في طائرتهما وتهدد حياتهما.

● فيلم يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٧ بعنوان "THORN WELL" من بطولة جلين تورمان وفينسنت جاردينيا. قصة الفيلم درامية مؤثرة تستند على وقائع حقيقية حول الاستغلال الجسدي والعقلي العنيف من قبل الجيش الأمريكي لشخص يدعى ثورنويل. ■

● **إجاص/ الكمثرى**

الاجاص المعلب يدل على ربح غير متوقع. الاجاص الطازج يعني انك ستسمع قريباً اشاعات حول فضيحة، وستكون هذه الاشاعات لصالحك.

شجرة الإجاص الملأى بالثمر تبشرك بفرص نجاح واسعة.

● **إجتماع**

توقع حياة هانئة اذا حلمت إنك مندوب في لجتماع او انك تحضر اجتماعاً من اي نوع كان.

● **آجر (طوب)**

الآجر او القرميد الأحمر في المنام ينبئك بأوضاع مزعجة بسبب تغييرات مفاجئة ما لم تكن تركيبها، او تشاهد تركيبها، ففي تلك الحالة ستتحسن اوضاعك ببطء ولكن بشكل مستمر.

● **اجر**

اموال من مصدر غير منتظر سيحصل عليها الحالم بموظف يُرفض طلبه لزيادة اجره. اما اذا قبل الطلب فاحذر تدني منزلتك في العمل، الا اذا اهتم الحالم اكثر واكثر بشؤون عمله.

واذا حلمت انك تصرف زيادة الأجر قبل الحصول عليها، فهذا انذار لك بوجوب الاقتصاد في الإنفاق. واذا كان الحلم يتعلق بدفع معاشات، فإن الحالم سيصيب ربحاً مادياً في اليقظة والواقع.

نصائح من أجل شباب دائم



لا تدري المرأة أحياناً أن التجاعيد تظهر على الوجه في سن مبكرة إذا اهملت بعض الأنظمة العامة في حياتها، وإن الشيخوخة ستداهمها إذا لم تعتن تماماً ببشرتها، خاصة وإن الشيخوخة عدو المرأة رقم واحد. وإليك هنا بعض النصائح لكي تظلي شابة دائماً. وحاولي قدر المستطاع تجنب العوامل التي تسبب التجاعيد وهي:

● **الشمس اولاً:**

هي المسؤولة الأساسية عن الشيخوخة التي يصاب بها الجلد، فأشعتها تنفذ إلى المسام وتقتلها.

● **تغيير نمط حياتك:**

أنت تستفيقين باكراً وتنامين في ساعة متأخرة، تأكلين بسرعة، تدخنين. هذه الأمور تنعكس سلبياً على وجهك وتظهر بعد سنتين او اكثر.

● **الريجيم:**

الريجيم القاسي الذي تتبعينه لانقاص وزنك يساعد الجلد على التهدل بسرعة كبيرة.

● **اهمال عام:**

تنامين دون ازالة الماكياج عن وجهك. او تضعين الفون دوتان على بشرتك مباشرة دون استعمال الكريم.

● **وهذه بعض النصائح التي تجنبك التجاعيد المبكرة:**

١- لا تعرضي وجهك لأشعة الشمس لمدة طويلة.

٢- لا تنسي استعمال الكريم المناسب لبشرتك.

٣- نامي لمدة كافية لأن النوم يريح نفسيتك.

٤- مارسي الرياضة مثل المشي، التنس.

٥- فكري بنوعية الطعام الذي تتناولين وليكن غنياً بالفيتامينات مثل البيض، الحليب، الزبدة والسمك واللحمة.

ومن المؤكد أن تجنب التجاعيد بشكل نهائي عملية مستحيلة ولكن بامكانك تأخير موعدها إذا اتبعت هذه النصائح واستعملت المساحيق التي تناسب بشرتك وعمرك. ففي سن الخامسة عشرة عليك استعمال نوعين من المساحيق: الكريم المنظف حتى ولو كنت لا تستعملين الفون دوتان، وكريم الحماية.

في الخامسة والعشرين استعملي الحليب والمنظف وكريم الحماية.

في الثلاثين استعملي الكريم المغذي

في الأربعين عليك استعمال الكريم الذي يمنع التجاعيد، وكريم الأساس والمغذي. ■

موت ليلى مراد كان مجدداً فقط

لا، لم يغيّب الموت الإسبوع الماضي ليلى مراد، وسوى المهتمين والمتخصصين جداً، لم يرَ أحد إنه معنيّ بهذا الغياب، وربما لو حدث في عام ١٩٦٠ لكان الخبر اشد وقعاً.

كأن من كتب السطور السابقة شخص مجرد من الرائحة الانسانية التي تتحسس الموت بكثير من الطقوسية والتصوف، وكأن التي توفيت لم تقدم للفن العربي شيئاً يذكر، ولم يفسح لها الشريط الفني، في فترة من الفترات مساحة كبيرة تتربع على عرشها.

غير اني لم اقصد الانتقاص من قدر الفنانة الراحلة قبل اسبوع، عن عمر يناهز ٧٧ عاماً اثر هبوط حاد في القلب، انما رأيت المقاربة الأشد وضوحاً بين حالتها من جهة، وحالة امتنا العربية من جهة أخرى.

فمنذ ١٩٦٠ ابتعدت ليلى مراد نهائياً عن الوسط الفني والاعلام. بمعنى انها ماتت في (الحقيقة الفنية) في ذاك العام، ولكنها اجلت حفلات تأبينها الى عام ١٩٩٥.

عام ١٩٩٥ اظهر واقع ليلى مراد غير المعلن، فيا ترى، في اي عام سيظهر واقعنا بمثل هذه القوة والصراحة؟! ■

عندما يكون الذكاء في خطر

للذكاء اسراره واخطاره، وهو عالم غامض حاول الدخول اليه العديد من العلماء والكتاب على مر الاعوام، وصدرت مئات الكتب في هذا المجال، ولكن مؤخراً صدر كتاب هولندي قدم الجديد والمثير عن عالم الذكاء والاذكياء، وهو تحت عنوان "ذكاء عال ماذا يعني ذلك".

يعتبر هذا الكتاب عصارة تفكير وخلاصة ما توصل له اكبر مجموعة من علماء النفس والاطباء الذين درسوا حالات الذكاء ورصدوها على مر سنوات طويلة خلاصة تجاربهم في ثمانين صفحة من القطع المتوسط تم تقسيمها الى سبعة عشر باباً، تناولت الذكاء من عدة جوانب والقت الضوء على سلبيات وايجابيات الذكاء.

وتحت عنوان "الوجه الآخر للعملة"، تدور مقدمة الكتاب التي وضعتها استاذة علم النفس "نانسي الفاريوا" حول الظواهر التي يمكن رصدها على الانسان الذكي الذي لا يجد متنفساً او مجالاً للتعبير عن ذكائه واخراج طاقاته الكامنة، وتتمثل هذه النقاط السلبية في:

– احساسه الضعيف بقيمته الحقيقية وجدوى وجوده.

– شعوره بأن نتائج اعماله متدنية.

– ميله للتطرف للوحدة والعزلة.

– توجيه طاقاته الانسانية للطريق الخطأ.

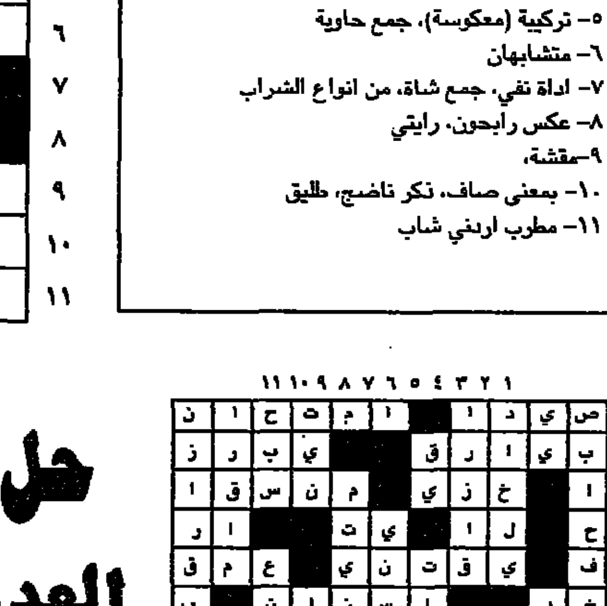
– دقته المتناهية في اشياء عديمة القيمة وسلبيته في اشياء تستحق الاهتمام.

– تميزه بالحس العاطفي المرهف.

وتوضح نانسي انه بامكان اي انسان رصد بعض او كل النتائج السلبية في النقاط السابق ذكرها لدى الشباب الذكي الذي لا يتمكن من رسم طريق لنفسه يستطيع من خلاله توظيف مواهبه واستخدام جوانب التفوق لديه في ابراز نتاج اعماله، كما ان سلوك وتصرفات الشاب الذكي كثيراً ما تصطدم بمقاومة من البيئة المحيطة به وتكون سبباً في تحجيمه. ليس ذلك فحسب بل يوضع الذكي في مواقف سيئة ويكون عرضة لاتهامات تنتج عن عدم فهم المتعاملين معه لمقاصده وسلوكه. ومن اخطر المشاكل التي تواجه الطفل الذكي في بداية حياته انه في المرحلة الدراسية الاولى يساء فهمه في المدرسة وتفسر تصرفاته الذكية على انها احد الامراض النفسية مثل، توتر النشاط او خبل العواطف، او التخلف العقلي. وتؤدي هذه التصنيفات النفسية البعيدة عن الحقيقة الى الصاق صفات سلبية بالطفل قد تؤدي الى كراهيته للتعليم والى انتهاء مواهبه وفي حالات كثيرة تقضي على مستقبله بالكامل.

ويوضح الدكتور "وي فان كو" تحت عنوان "وجهة نظر انسانية في مجال التعليم "الاساليب السليمة التي يجب انتهاجها في المؤسسات التربوية والتعليمية لكشف مستويات الذكاء وتنميته. ويرى انه، لا بد من توافر مركز مستندات ومعلومات في كل مدرسة يسمح فيه لكافة التلاميذ دون تمييز الاطلاع على محتوياته، ويجب ان تضم هذه المحتويات وسائل تعليمية وتوضيحية متطورة في المجالات العلمية والابتكارات والفنون، وان توفر المدرسة المناخ الصحي الذي يسمح للتلاميذ بالانطلاق بافكارهم بحرية تمكنهم من بناء ثقتهم بأنفسهم. كما انه من الضروري ان يكون للمدرسة اهداف واضحة ومعتدلة قابلة للتحقيق بواقعية عملية دون المغالاة في النجاح وايضا بدون المبالغة في التقليل من شأن النجاح، ومن المفيد ان تكون المدرسة على علاقة بمسارات الاحداث والتطورات العالمية.

عالم الاجتماع "كارل برجينس" يوضح المشاكل الخطيرة التي لا يتنبه لها الاباء تجاه ابنائهم، ومنه اعتقادهم بأن لومهم الدائم وترويعهم لابنائهم على ما يفعلونه ووصفهم لهذه الاشياء بانها غير جيدة ما هي إلا وسيلة غير مباشرة لتشجيعهم على تحسين الاداء وعمل الافضل، وهذا خاطيء جدا، اذ يؤدي الى وجود تراكمات سلبية لدى الابناء، يتحول في النهاية الى كراهية للواجبات والانشطة والاشياء الاخرى التي يشعر تجاهها بالزام او فرض او انها محل تقدير من الاخرين، وينصح كارل الاولاد بحسن تقديرهم لانفسهم واعمالهم، وعدم التأثر بكل ما يقال لهم حول ادائهم، بل ويشجع الابناء على عرض ما اتوه من اعمال جيدة والاصرار على جودة هذه الاعمال مما يمنحهم الثقة بالنفس والثقة في ذكائهم. وقدم حلولا بديلة لفكاك الطفل من تأثير الآخرين عليه. الاول عن طريق عمل جوائز تشجيعية بين الاطفال بعضهم البعض بعيداً عن سلطة ورقابة الكبار وتعطى الجوائز لمن اتقن عملا او احسنه، والحل الثاني هو الرفض المطلق للاشياء التي لا يرتضيها الطفل بصورة صريحة. فاذا اراد عدم اداء الواجب المدرسي فليقل هذا لمدرس الفصل بشكل واضح دون الهروب او التحايل، فهذا يقوم الطفل ويجعله معبراً عن عقليته وذكائه دون قيود. ■



عمودي

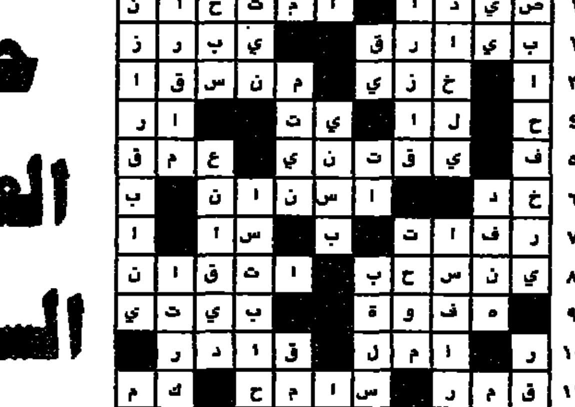
١- دولة لجنبية، وهم
٢- طرق، مدينة في فلسطين
٣- علل، عكس سر
٤- مرهق مبعثرة، عكس نهايات
٥- تركيبة (معكوسة)، جمع حاوية
٦- متشابهان
٧- اداة نفي، جمع شاة، من انواع الشراب
٨- عكس رايحون، رايتي
٩-مقشة،
١٠- بمعنى صاف، ذكر ناضج، طليق
١١- مطرب اردني شاب

افقي

١- الاخطل الصغير
٢- عكس ول أنكر + اااا
٣- واجهني + قائد الحيوان
٤- ينظر، عكس خير، إعترف (فعل امر)
٥- اسفل الساق، سحاب
٦- ثلثي بحر، لم يعترف به
٧- ستارة، نتج عنه
٨- يعادل، لون العسل
٩- شعر، متشابهان، توضع بها الخضار
١٠- اداة نفي، متشابهان نصف وميض
١١- حرف جر، متشابهان. مركبه



حل العدد السابق



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ص	ي	د	ا	■	ا	م	ت	ح	ا	ن
٢	ب	ي	ا	ر	ق	■	■	ي	ب	ر	ز
٣	ا	■	خ	ز	ي	■	م	ن	س	ق	ا
٤	ح	■	ل	ا	■	ي	ت	■	■	ا	ر
٥	ف	■	ي	ق	ت	ن	ي	■	ع	م	ق
٦	خ	د	■	■	ا	س	ن	ا	ن	■	ب
٧	ر	ف	ا	ت	■	ب	■	س	ا	■	ا
٨	ي	ن	س	ح	ب	■	ا	ت	ق	ا	ن
٩	■	ه	ف	و	ة	■	■	ب	ي	ت	ي
١٠	ر	■	ا	م	ل	■	ق	ا	د	ر	■
١١	ق	م	ر	■	س	ا	م	ح	■	ك	م



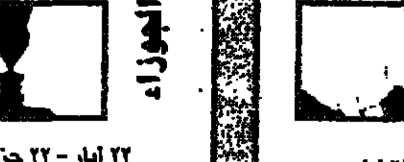
الحمل
٢١ آذار - ٢٠ نيسان

الاعتزال في القمة عين الحكمة ... الا تعتقد ذلك؟ بما انك حصلت على النجاح والدعم الذي كنت تتمناه .. ماذا تريد اكثر من ذلك؟ انسحب قبل فوات الاوان فانت بالنهاية ستخسر كل شيء اذا غامرت بما تملك.



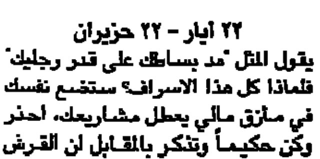
الثور
٢١ نيسان ٢١ ايار

كن واقعياً وكف عن الاحلام فقد انتهى عهد المعجزات! الفرج امامك لتعمل باجتهاد لتحقيق بعض الاماني الواقعية، تملك الذكاء والحماس فما عليك الا التنفيذ .. عليك بذلك الان.



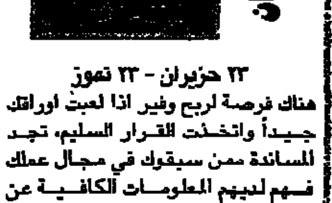
الجوزاء
٢٢ ايار - ٢٢ حزيران

يقول المثل "مد بساطك على قدر رجليك" فلماذا كل هذا الاسراف؟ ستضع نفسك في مأزق مالي يعطل مشاريعك، احذر وكن حكيماً وتذكر بالمقابل ان القرش الابيض لليوم الاسود.



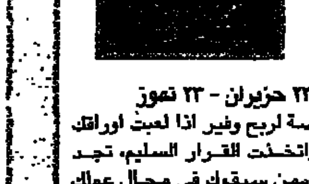
السرطان
٢٣ حزيران - ٢٣ تموز

هناك فرصة لربح وفير اذا لعبت اوراقك جيداً واتخذت القرار السليم، تجد المساندة ممن سبقوك في مجال عملك فهم لديهم المعلومات الكافية عن امكانيات التسويق وهو ما تبحث عنه.



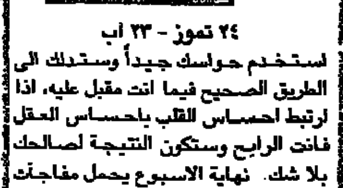
الأسد
٢٤ تموز - ٢٣ اب

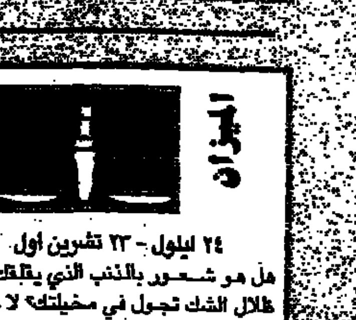
استخدم حواسك جيداً وستدلك الى الطريق الصحيح فيما انت مقبل عليه، اذا ارتبط احساس القلب باحساس العقل فانت الرابح وستكون النتيجة لصالحك بلا شك. نهاية الاسبوع يحمل مفاجآت لا تتوقعها لكنها تسرك وتسعدك.



العذراء
٢٤ اب - ٢٣ ايلول

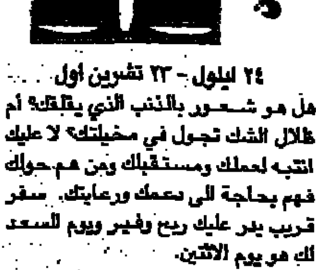
اسبوع حافل بالعمل والاجهاد فاستعد له جيداً، خذ قدراً كافياً من النوم وانتبه لنوعية الطعام الذي تتناوله. كن على حذر من شخص يبالغ في مدحك وفي الموافقة على كل ما تقوله وتفعله.





الميزان
٢٤ ايلول - ٢٣ تشرين أول

هل هو شعور بالذنب الذي يقلقك؟ أم ظلال الشك تجول في مخيلتك؟ لا عليك انتبه لعملك ومستقبلك ومن هم حولك فهم بحاجة الى دعمك ورعايتك. سفر قريب يدر عليك ربح وفير ويوم السعد لك هو يوم الاثنين.



العقرب
٢٤ تشرين أول - ٢٢ تشرين الثاني

إذا كنت تؤمن جيداً ان ما تفعله هو الصواب فاستمر لان النتيجة تعتمد على ذلك. انتبه جيداً لصحتك وخصوصاً هذه الايام حيث تشتد البرودة في المساء، علاقتك مع الطرف الاخر تتخذ شكلاً جيداً بعد المواجهة الاخيرة.



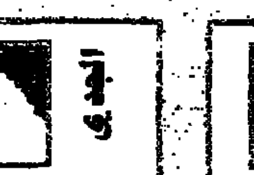
القوس
٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول

هل انت واثق من أن الوقت مناسب الان لتصارح الطرف الاخر بما تنوي عمله؟ عليك بدراسة كافة الاحتمالات قبل اتخاذ القرار. نهاية غير متوقعة للمخطط الذي انت بصدده في مجال العمل.



الجدي
٢٢ كانون الاول - ٢٠ كانون الثاني

كل ما تحتاجه في هذا الوقت بالذات صديق تعتمد عليه ليساندك أولا وليشير عليك بالنصيحة المناسبة. مفاجأة غير متوقعة اثناء لقاء مع مجموعة من المعارف تساعدك في حل أمور كانت خافية عليك.



الدلو
٢١ كانون الثاني - ١٩ شباط

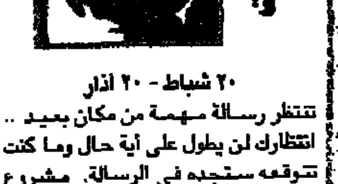
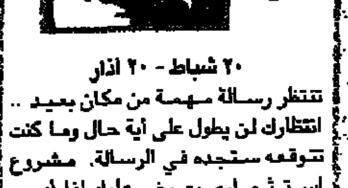
تتلقى انباء غير سارة عن صديق قديم يحاول تعطيل مشروع مهم بالنسبة لك، لكن المفاجئة ان النتائج تأتي على غير ما هو متوقع ولصالحك وتنتهي الامور على خير، عليك باتباع نظام معتدل فيما يخص الطعام

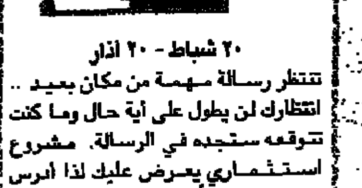


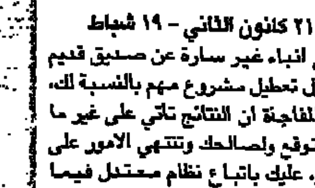
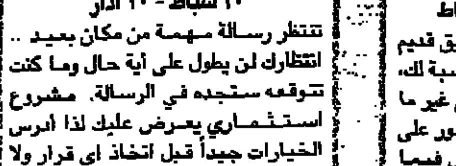
الحوت
٢٠ شباط - ٢٠ آذار

تنتظر رسالة مهمة من مكان بعيد .. انتظارك لن يطول على أية حال وما كنت تتوقعه ستجده في الرسالة. مشروع استثماري يعرض عليك لذا ادرس الخيارات جيداً قبل اتخاذ اي قرار ولا بأس في استشارة ذوي الخبرة.



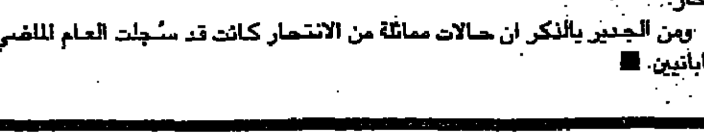





اسبوعية شاملة

المشرق
AL-MASHRIQ



طالب ينتحر بسبب اساءة زملائه

انتحر طالبان يابانيان الاسبوع الماضي. احدهما شنق نفسه بحبل يتدلى من عمود كرة السلة واكتشف البوليس وجود ورقة في جيب الصبي المنتحر عبّر فيها عن يأسه وعدم قدرته على تحمّل اساءات رفاقه في المدرسة.

كما عثر البوليس على جثة الطالب الاخر مشنوقاً أيضاً بحبل وسُجلت القضية على انها حالة انتحار.

ومن الجدير بالذكر ان حالات مماثلة من الانتحار كانت قد سُجلت العام الماضي بين الطلبة اليابانيين. ■

فريد شوقي يعيد تقديم مسرحيات نجيب الريحاني

يستعد الفنان فريد شوقي لإعادة تقديم بعض اعمال الفنان الراحل نجيب الريحاني المسرحية على خشبة المسرح بعد عامين من الغياب.

وقع إختياره على اربع مسرحيات وهي: "الشايب لما يدلع" و"حسن ومرقص وكوهين" و"استني بختك" و"جنايني". وسيقدم فريد شوقي المسرحيات الأربع على مسرح نجيب الريحاني في شارع عماد الدين في وسط القاهرة لمدة عام كامل، وسوف يترك تحديد مدة عرض كل مسرحية لمدى إقبال الجمهور عليها. ويتفاوض الفنان حالياً مع كل من فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي وليلى علوي ويسرا وإلهام شاهين وشويكار، لمشاركته في بطولة هذه المسرحيات.

ومن المقرر أن يبدأ العرض المسرحي الأول في تموز المقبل. ■



فساد ومتنفذون

أن الحرب ضد الفساد، لا يمكن الانتصار فيها الا من خلال مؤسسة مستقلة، اطلق عليها البعض "ديوان المظالم". حيث تملك الصلاحيات الكاملة، يقوم عليها مسؤول أمين، لديه من الجرأة والشجاعة ما يكفي لملاحقة المتنفذين الذين يسيئون استخدام الوظيفة، ويعتدون على المال العام، ويلحقون الاذى بحقوق المواطنين.

كثيراً ما علقنا الجرس على محاربة الفساد، من خلال مجلس النواب الذي له الحق في متابعة وملاحقة الفساد وأصحابه، او من خلال الصحافة في كشف قضايا الفساد وفضحها، الا أن تلك القضايا وجدت مكانها في ادراج القضاء، وحفظها "لعدم كفاية الادلة".

ويسود الاعتقاد أن متنفذين كبار، يقفون خلف تلك القضايا، حيث لا يجرؤ موظف بسيط أو مواطن عادي، أن يساهم في تقديم الادلة لادانة اولئك المتنفذين، بحكم أن المؤسسات القائمة لمكافحة الفساد، لم تتوفر لها الارادة السياسية المطلوبة لدعمها في حينه، رغم نجاحها في الكشف عن أو الحد من عمليات الفساد ... الا ان كثيراً من عمليات الفساد، ما زالت تمارس في الخفاء، لاننا نعرف أن بعض السياسيين والموظفين، الذين هم أكثر الناس ارتكابا للفساد، أذكى من أن يمارسوا الفساد أمام اعين الناس، أو أمام سمع الشهود، حيث تبقى الامور في منتهى السرية، دون اوراق او توقيعات، وهذا ما يصعب اثباته امام القضاء.

انن ما نحتاجه ارادة سياسية قوية، تدفع باتجاه محاربة الفساد، وذلك بايجاد مؤسسة قوية، لديها من الجرأة والشجاعة، ما يكفي لملاحقة المتنفذين المفسدين، وما يكفي لأن تعطي الموظف والمواطن الطمأنينة والحماية في حال تقديمهم الادلة وأدائهم شهاداتهم أمام لجان التحقيق والقضاء، و "ان خير من استأجرت القوي الامين". ■

● محمد سلامة

تحاول الاقلية الشعرية من جماعة الحداثة ان تستلهم الحكم، وتشكل وزارة اقليات. وهذا غير ممكن، ويتنافى مع أصول النظام البرلماني السائد في جميع دول العالم حيث لا يكلف بتشكيل الوزارة الا حزب الاكثرية.

وما كنت ارغب في مواصلة الحديث عن الاكثريات والاقليات الشعرية، لولا اصرار بعض كتابنا على اعتبار الشعر (فاكهة ارستقراطية) تخسر كثيراً من قيمتها اذا عرضت في الاسواق الشعبية، ولامستها اصابع العامة والغوغاء. وهذا رأي شديد الخطورة لانه يربط الشعر بالاقطاع الثقافي، ويعيدنا مرة اخرى الى عصر الدوقيات، والنبلاء، والخلفاء، حيث كان الشعر نوعاً من فاتح الشهية لسيد القصر، وسيدته، وأفراد الأسرة الحاكمة...

واتصور ان مثل هذه الرؤية الطبقية للشعر، قد انتهت بانتهاء عصور الاستعمار، وتجارة العبيد، ونظام السخرة، ولفظت أنفاسها الاخيرة مع اندلاع الثورة الفرنسية، وسقوط الباستيل، ونجاح ثورة اكتوبر الماركسية -اللينينية. لذلك، فإن العودة الى الحديث عن نخبة مقدسة يحق لها ان تدخل الى معبد الشعر، وتلامس اعمدته الرخامية، وكثرة كاثرة ممنوعة من دخول المعبد حتى لا توسخ اعمدته، وتجرح سجادة الكاشاني باقدامها.. تبدو عودة الى عصور ما قبل اكتشاف القصيدة .. وما قبل اكتشاف العدالة.. وما قبل اكتشاف الإنسان... ■

الشاعر نزار قباني

استفتاء وكتاب عن الشيطان

"هل الشيطان ميت؟". هذا هو السؤال الذي طرحته مجلة "نيوزويك" مؤخراً في استفتاء غريب من نوعه، هدفه معرفة اذا كان الأميركيون ما يزالون يؤمنون بوجود الشيطان أم لا. وبينت النتائج ان ثلثي الأشخاص الذين اجري عليهم الاستفتاء يؤمنون بوجود الشيطان، بينما قال ثلثهم انه غير موجود وانه مجرد رمز لاساءة الانسان لأخيه الانسان. وأشار ٦٠٪ منهم الى ان الشيطان أغراهم شخصياً. وذكر الكثير منهم ان للشيطان يداً في المشاكل الاجتماعية، اذ قال أحدهم: "الشيطان عدو العائلة وعدو الأطفال". وعلق بعضهم ان "الصالح لا يمكن أن يكون بدون الله بينما الطالح لا يحتاج الى شيطان لتبريره". بينما أشار البعض الآخر الى ان الشيطان كان دائماً موجوداً "بدليل هذه المآسي التي تحدث أينما أدرت وجهك، وهذا القرن الذي يشرف على نهايته، كان شيطاني الملامح".

وربما يكون الملهم لهذا الاستفتاء، على الأرجح كتاب صدر مؤخراً بعنوان "موت الشيطان" من تأليف أندرو ديلبانكو، بروفيسور الأدب الأميركي في جامعة كولومبيا.

ويرثي الكاتب موت الاحساس بالشر الفطري الذي كان يمثله الشيطان يوماً، قائلاً: لن "زوال ذكر الشيطان من الثقافة المعاصرة مأساة للخيال".

ويضيف: "بالرغم من ان الشر لا يمكن تجنبه، لا نملك اللغة التي تربط دواخلنا مع ما تراه أعيننا من أهوال". ويمضي في قوله: اننا عند مواجهتنا للقتلة والمستبدين والقساة الذين يتسببون بالابادة الجماعية، فاننا في هذه المواقف نأخذ بعين الاعتبار التفسيرات النفسية والاجتماعية وحتى الوراثية. ولكن، يستدرك الكاتب، لا تستطيع العلوم الاجتماعية تفسير الأهوال التي ارتكبها النازيون. "ولم تعد المصطلحات تسعفنا في التعبير عن الشر الموجود"، كما يقول.

ومن أجل حوار ثقافي عن الشر، يريد الكاتب توسيع للمصطلح الاخلاقي في الخطاب السياسي المعاصر. "فتجديد التأكيد على الفضيلة والدعوة الى تحمل المسؤولية الاخلاقية والنقاشات السياسية عن حياة الأسر والقيم، كلها مقدمات واعدة لاعادة النظر في الشرّ نفسه. ولكن هناك مجازفات اجتماعية حقيقية في تسليط الضوء على شخصية الشيطان".

ويدعو مؤلف الكاتب "ديلبانكو" الى "التحرر العلماني"، معبّراً عن معارضته للمبدأ الذي يعزو كل شر الى الشيطان، وينتقد في الوقت نفسه "السيكولوجية الليبرالية" التي تحاول أن تفسر الأشياء بمعزل عن الشر.

ويصرّ على أن صحة المجتمع تعتمد على "فكرة الشر". ويقول: "لا بد أن يكون لدينا التزام بتسمية الشر ومعارضته في أنفسنا وفي الآخرين".

ويضيف: ان الشر كان دائماً لغزاً يتجاوز القيمة الانسانية والمحرمات الاجتماعية، ويتسبب في موت الأطفال ومعاناة الأبرياء ودمار البشرية.

ويقتبس كلمات الشاعر الفرنسي بودلير الذي قال قبل أكثر من قرن: "لا تنسوا ابداً، عندما تصغون الى تسابيح التنوير، ان خطة الشيطان الأذكى هي اقناعك بأنه غير موجود".

ولا يدعو المؤلف الى الاعتقاد بوجود الشيطان. الروائي الأميركي المعاصر جون أبدايك عبّر عن دهشته قائلاً: أصبحت "البروتستانتية" تصوّرنا أكثر فضيلة من الأساطير التي علّمتنا الفضيلة".

ويخلص المؤلف بالنتيجة الى ان الشيطان لا معنى له الا من الناحية المجازية بكونه علامة على الحظ السيء. ويقول: ان "الشيطان، لا يمكن اي يُرى وانما يمكن تخيله فقط. واذا كان الشيطان قد مات في الثقافة المعاصرة فهذا لأننا لم نعد نرى فيه صورة نزعاتنا الأسوأ". ■

طاقية الاختفاء

هل تعرف ماذا أريد الان؟

لا اريد سوى "طاقية الاخفاء".

أريد أن ارتديها، اذا اضطررت الى حضور ندوة أو اجتماع أو أي تجمع "استثنائي" يستدعي الترتيب والحديث المنمق والمنطق (هل تعرف ما هو المنطق؟). ارتديها لاخفي ارتباكي وجهلي الكبير بهذه الامور العاقلة، بل انها، ما اروعها، ستتيح لي أن أتأمل مثلا في هكذا مواقف تاركة المجتمعين يهزون رؤوسهم وايابيهم وأقلامهم وربما مواقفهم ايضا.. أريد أن ارتدي "طاقية الاخفاء" أيضا عندما أرى شخصا غير مرغوب فيه مثلا يتقدم باتجاهي فلا أضطر لمجاملته والاستماع إلى حديثه المعقد.. ارتديها عندما اريد أن انسل من محاضرة مملة لا يعرف حتى صاحبها ما الموضوع. أرتديها عندما يحضر ضيف ثقيل الظل ومتجهم الوجه ويلح كثيرا في آرائه.. أرتديها أمام "مفتش الحدود" الذي يدقق باستفزاز في اوراقي وحاجياتي ويطرح بعض الكتب جانبا رغم انها غير خطيرة على الاطلاق..

ارتديها أمام المهرجين المغرمين بالخطب، والبيانات واللافتات.. أرتديها أمام بنادق الصيادين خشية إن يكتشفوا ولعي المشوه بالطيران.. ارتديها في الحفلات التنكرية لأني لا أملك قناعا.. ارتديها امام "المعلمة" التي تقعر وجهها وتهدد بسبابتها إذا نسيت "الواجب" مرة أخرى.. ارتديها امام الواعظين المتحمسين لئلا يكتشفوا انفجاري الصامت بالضحك.. ارتديها امام الجنرالات المؤمنين بأن الاحذية العسكرية أهم من القدمين وان اصطياد السمك أهم من تأمل النهر وأن الفقاعات أهم من الهواء وأن مغادرة الوطن خيانة عظمى.. ارتديها امام كل السياسيين حتى لا يلحظوا تكشيرتي الواسعة كالهاوية.. أريد أن أرتديها الآن امامك أيها القارئ لاني لا أملك موضوعا جادا أحدثك به.. ■

● دنيا ميخائيل

هل هناك صداقة بين الرجل والمرأة؟



تحت عنوان "مجرد اصدقاء: دور الصداقة في حياتنا"، نشرت استاذة علم الاجتماع في كوينز كولدج بنيويورك، ليليان روبن، كتابها الأخير. والكتاب ليس مجرد نقاش نظري لا يهم سوى الاكاديميين، بل دراسة شيقة اعتمدت على نحو ثلاثمئة مقابلة أجرتها الكاتبة مع عينات مختلفة من الامريكيين حول نفس الموضوع: الصداقة.

ورغم ان الكتاب يستند الى هذه المقابلات التي اجريت مع امريكيين بالاساس، فهو يعرض حصيلة تجارب وخبرات انسانية عامة تفيد عامة الناس، ورغم ارتباط النتائج في النهاية بالمجتمع الامريكي خاصة والغربية عامة.

لم تحاول الكاتبة تحديد تعريف للصداقة، بل تركت الكتاب يحاول الاجابة عن التساؤل التالي: ما هي الصداقة؟ او بالاحرى من هو الصديق؟ هل هو من تشعر معه بالثقة، والأمانة، والاحترام، والإلتزام، والأمان، والعون، والكرم، والولاء، والتفاهم، والقبول! ام كل ذلك مجتمعا؟

ويناقش الكتاب في البداية الفارق بين الصداقة والقرابة (او علاقات الدم)، وذلك في اطار شبه اكاديمي لكنه مشوق للقارئ العادي. ورغم ان الصداقة تكتسب اهمية كبيرة من انها تساعد في التطور الاجتماعي للفرد، خاصة في الانتقال من الطفولة المعتمدة على الاسرة، الى مراحل العمر التالية التي تبرز فيها الشخصية، فهي لا تزال تأتي في مرتبة تالية لعلاقات الدم.

ويحاول الكتاب البحث في خلفيات هذه العلاقة الاجتماعية المتميزة عن سواها من حب وقرابة وعلاقات مؤسسية كالزواج وغيره. وبالطبع ترى مؤلفة الكتاب ان العلاقات المؤسسية (بما فيها علاقات الدم) غطت على كل الصداقة، ذلك رغم حرص الاسرة على دفع اطفالها لتكوين صداقات في المراحل المبكرة من العمر كي لا يكونوا اطفالا غير اسوياء اجتماعياً.

ومن واقع تجربتها العملية ترى الكاتبة ان التكيف الاجتماعي اصبح اهم من التطور الاخلاقي، ومن هنا يأتي الاهتمام بالصداقة كدلالة على التكيف الاجتماعي، وليس باعتبارها هدفا في حد ذاتها. الا انه في الاونة الاخيرة بدأ الاهتمام بالصداقة بين الكبار، واحيانا ما تساعد في العلاج النفسي. وذلك يفسر الى حد كبير انتشار شركات الصداقة بالتلفون التي تحقق ارباحاً طائلة من عمل غريب هو توفير صديق غير مرئي لمن يحتاج.

المهم، عندما يسأل احدنا عن مدى صداقته مع فلان يقول "انه مثل اخ"، وكأنه بذلك يقصد انه أعز واقرب صديق، لذلك لختار المرء ان يقارنه بعلاقة دم هي الاخوة. يدلنا هذا على مدى عمق علاقات الدم. واكتسبت علاقات القربى والدم اهميتها وتقديمها على اي علاقات اخرى بين البشر منذ بدء الخليقة. مع ذلك، وحسب ما يقول الكتاب الذي بين ايدينا فهناك حواجز بين افراد الاسرة تذوب بين الاصدقاء. فربما لا تفاتح اخاك في مسألة ما لكنك تناقشها باسهاب مع صديق لك، خاصة المسائل الشخصية جدا. فالاسرة ستصاب بالانزعاج من مشكلة ما في حياتك، لكن صديقك سيتفهم المشكلة وتجد انك ازحت عن كاهلك عندما تحكي له، بدلا من تحميل الاسرة هما آخر بالحديث اليهم. فالصديق في النهاية اختيار، والفرد يختار من ينسجم معه ويتفهمه، اما الاسرة وعلاقات الدم، فهي واجب.

الا ان طبيعة علاقات الدم هذه تحفظ لها صفة الديمومة والاستمرار، فمهما حدث لن تنكر اخوة اخيك ولا ابوة والدك لك. لكن المرء قد يختلف مع صديق، ويمضي كل منهما الى حال سبيله، وربما بعد سنوات لا يتذكران بعضهما.

واذا كانت الاسرة هي التاريخ المشترك الممتد من الطفولة، فالصديق هو مرآة النفس. فلا تجتمع عائلة الا ويتذكر هذا كيف كان يلعب مع ذاك وهما طفلان، وهكذا – حسب قول الكاتبة – فالاسرة تحدد الذات وتحتفظ بالمرء في صورة طفولته. اما الصداقة فهي اتساع الذات وكشف عن جوانبها المتعددة. وهكذا فلكل ميزاته وعيوبه ولكل افاقه وقيوده، لكن تظل علاقات الدم اكثر رسوخاً وديمومة رغم كل شيء.

وكما ذكرنا تركز الكاتبة على ان الصداقة دائما هي طريق الفرد للنمو في المراحل المبكرة من العمر، وتحديداً النمو من طفل في الاسرة الى شخص في العالم، لكن الصداقة في هذه المرحلة المبكرة قليلا ما تبقى وكثيراً ما يطويها لفائف النسيان، خاصة مع تقدم الايام وتفرق الاطفال باختلاف مدارسهم وجامعاتهم واعمالهم في ما بعد. احيانا لا يبقى من تلك العلاقات سوى كارت عيد الميلاد في المناسبات أو بطاقات التهنئة في رأس السنة. وهكذا يرى الكتاب ان الصديق ربما يكون علاقة في مرحلة عمرية معينة، وهكذا قد يختلف اصدقاء طفولتنا عن اصدقاء الصبا وعن اصدقاء فترة البلوغ. وينقل الكتاب قصصا كثيرة من حصيلة المقابلات التي اجرتها مؤلفته تدلل على كل هذه التباينات.

واذا اتينا الى قضية شائكة في علاقة الصداقة وهي الرجل والمرأة، يتضح من السياق ان المؤلفة امرأة، ومن ثم ورغم صفتها العلمية فهي في صف النساء. تعرض الكاتبة اولا للصداقة بين الرجال وكيف انها دائما النموذج الذي توصف به الصداقة. لكنها تستطرد بعد ذلك لتحاول الرد على ذلك الاعتقاد الراسخ. ومن خلال الامثلة التي يوردها الكتاب تصل مؤلفته الى نتيجة ان النساء اكثر حميمية في صداقاتهن. اما الرجال فهم يصادقون زملاءهم في العمل في الخروج او ممارسة الرياضة، في الوقت الذي تصادق فيه النسوة لغرض الصداقة. وتتعدد الحالات التي يسوقها الكتاب ويحكي فيها الرجال والنساء عن صداقاتهم وصداقاتهن ويبدو منها ان الرجال حريصون في صداقاتهم بينما النساء منفتحات.

وفي النهاية ترى مؤلفة الكتاب ان هناك علاقات حميمية بين الرجال، لكنها ترجعها الى رد الفعل على بروز الحركة النسائية التي تحدت تميز الرجال ■

عين المشرق

● عدسة رنا ماميش

حاوية مزابل في "البلد"، ألوان جميلة صنعها "التعفن"